دراسات

في قواعد اللغة العربية

تأليف

عبد المهدي مطر

استاذ القواعد العربية في كلية الفقه
في النجف الاشرف

الجزء الأول

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة الآداب - النجف
١٣٨٥ هـ

يوسف الرميض
لنشر وترويج الكتب
بكافة مجالاتها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين افصح الناطقين بالضاد محمد وآله الهداة الميامين .

وبعد فان الله سبحانه قد اقتضت حكمته ان يجعل الناس امماً مختلفة ولو شاء لجعلهم امة واحدة وان يجعل السنتهم ولغاتهم متعددة متباينة ولو شاء لجعلها متحدة متماثلة .

ثم انه سبحانه جعل افضل اللغات واكرمها (اللغة العربية) ذلك بما شرفها بنبيه إذ كان هو افصح من نطق بالضاد .

وشاءت عناية الله سبحانه ان يحفظ هذه اللغة الكريمة فانزل بها قرآنا عربياً مبيناً لترتكز عليه قواعدها الرصينة ولا يعبث بها مرور الدهور ولا اختلاط الألسنة وامتزاجها ثم قيض الله لها رجالا من ابنائها فاهتموا في تقنين القواعد وتاسيس الأسس لها فاتقنوا صنعها وضبطها بما اوتوا من كفاءة ومقدرة .

فدونوا القواعد العربية بمؤلفات جليلة يظهر عليها الأثر العظيم من التتبع والاستقراء لكلمات العرب . فعظيم جداً ان تراهم يقسمون الكلمة التي ينطق بها الانسان العربي إلى ثلاثة اقسام فتمر الأعوام بعد الأعوام فلا ترى من يزيد على هذه الثلاثة قسما رابعا ، وعظيم جداً ان تراهم يجمعون بين انواع مختلفة ومفاهيم متباينة باسم واحد هو (التابع) ويعطونه حكماً خاصاً ويقسمونه الى خمسة اقسام فتفحص كل الفحص فلا تجد لهذه الخمسة سادساً . اي تتبع هذا التتبع واي ضبط هذا الضبط . انك لتراه لأول وهلة شيئاً سهلا ثم اذا اعطيته الامعان والنظر الدقيق وجدته من الممتنع المستحيل ثم تعجب لهؤلاء الأعاظم كيف صيروا المستحيل ممكناً باستقرائهم لكلمات العرب ولهجاتهم المتباينة .

وكانت اعظم اللهجات القرشية التي كان منها سيد الفصحاء والبلغاء محمد (ص) وبها انزل القرآن الكريم .

ومرت الأجيال تدأب في دراسة هذه الكتب الجليلة لحفظ هذه اللغة من الامتزاج في اللغات الأخر .

وكان في نظري ان اهم وانفس ما ألف ودون في هذا الموضوع هو الكتاب الجليل الذي الفه (بدر الدين بن مالك) شارحاً به الفية والده محمد ابن مالك الطائي فقد ابدى فيه من الطاقات العلمية ماجعل كل من دون والف من بعده عيالا عليه .

حتى انهم ليحتفظون كل الاحتفاظ بتعبيره إذا عبروا وبتمثيله إذا مثلوا . على تضلعهم في هذا العلم وعلو كعبهم فيه .

غير ان هذه الكتب الجليلة التي الفها هؤلاء الأعاظم في هذا العلم كثيراً مايسود فيها الغموض في التعبير وذلك مما يجهد الطالب في فهم المطالب منها فيقتل الوقت الكثير لفهم المقصود من العبارة الغامضة .

من اجل ذلك رأيت ان اخدم هذه اللغة الكريمة بتأليف كتاب في القواعد العربية على غرار ماالفوا ودونوا . اتوخى فيه سهولة التعبير وايضاح المعنى المقصود بما اتمكن عليه من جلاء وتوضيح فشرعت فيه بشكل محاضرات كنت القيها في (كلية الفقه) في النجف الأشرف الكلية التي انشأتها مؤسسة (منتدى النشر) فكان لهذه المحاضرات وقع جميل في نفوس الطلاب يتلقونها باكبار واعجاب لما يجدون فيها من وضوح وجلاء على أني لم يفتني ان اجتنب ما من شأنه التطويل والاسهاب إن في التعبير اوفي التمثيل مما لا تكون له حاجة في ظهور المعنى المقصود . فجاء هذا المؤلف والحمد لله كتاباً سهلا جزل العبارة واضح البيان ظاهر المقاصد .

وقد دعت الحاجة الملحة الى تقديمه للطبع ليسد شاغراً واسعاً وثغرة كبيرة من حاجة الطلاب . واني اعد نفسي واعدهم ان ابقاني الله تعالى الى وقت آخر ان ادخل عليه كثيراً من التحسين والتهذيب فازيد فيه ماارى من نقصان وانقص منه ماارى فيه من زيادة لتكمل الفائدة ويتم الغرض المقصود من تأليفه . ولاكون قد ساهمت في خدمة لغة القرآن بكل جهدي والله سبحانه هو الموفق والمعين ؟

عبد المهدي الشيخ مطر الخفاجي

الكلمة واقسامها

ان مايلفظ به المتكلم لايخلو من أن يكون واحدا من ثلاث: الكلمة ، الكلام ، الكلم .

(الكلمة) : ـ هى القول المفرد الخالى من النسبة مثل كلمة : زيد، ضرب ، هل .

(الكلام) : ـ هو مادل على معنىً مفيد بحيث يحسن السكوت عليه سواء تركّب من كلمتين مثل عليٌّ امامٌ ، او اكثر ، مثل قامَ عليٌّ خطيباً

(الكلم) : ـ هو ماتركب من ثلاث كلمات ، فما زاد سواء كان المركب مفيدا مثل ان علياً امامٌ ، أو غير مفيد ، إنَّ غلامَ عليٍّ .

والكلم ليس جمعاً ولا اسم جمع ، بل هو اسم جنس جمعي ، وهو ما يُفرَّق بينه وبين مفرده اما بالتاء ، مثل نَبِق ونَبِقَة ، وسِدر وسِدرَة وتَمْر وتَمْرة ، ومثل كمأ وكمأة ، او بياء النسب مثل رُوم ورُومي ، وزنج وزنجي .

وتنقسم الكلمة الى ثلاثة : ـ

اسم ، فعل ، حرف

(الاسم) : ـ فهو الذي يصح ان يسند ويسند اليه ، مثل علي قام ، وعلي امام . فكلمة علي في المثال الاول اسم وهو مسنـــد اليه ، وكلمة امام في المثال الثاني اسم وهو مسند .

(الفعل) : ـ فهو الذي يصح ان يسند ولا يسند اليه ، مثل قام علي ، فكلمة قام فعل وهو اي القيام مسند الى علي ، ولكن لايسند علي الى قام .

(الحرف) : ـ فهو الذى لايصح ان يسند ولا يسند اليه ، مثل كلمات : ـ هل ، في ، لم .

فالاولى حرف مهملٌ ، والثانية حرف يجر مابعده ، والثالثة حرف يجزم مابعده .

(علائم الاسم.) : ـ وهي التي يميّز بها الاسم عن الفعل والحرف فهي خمس : ـ

١ ـ الجر اما بالحرف ، مثل مررت بعلي ، او بالاضافة ، مثل جاء كتاب علي .

٢ ـ التنوين : مثل جاء عليٌ

٣ ـ النداء : مثل ياعلي .

٤ ـ دخول الالف واللام : مثل الرجل .

٥ ـ الاسناد اليه : مثل تاء الضمير في قمت ، فانها اسم لاسناد القيام اليها .

(علائم الفعل) : ـ وهي التي تميزه عن الاسم والحرف ، فهي اربع : ـ

١ ـ قبول تاء الضمير ، مثل فعلت ، بضم التاء وفتحها وكسرها وهذه التاء لاتدخل على غير الفعل .

٢ ـ قبول تاء التانيث الساكنة بالاصل مثل فعلت بسكون التاء ، فهذه التاء لاتدخل على غير الفعل ، وقد تتحرك هذه التاء بالعرض مثل قالتِ امرأة فرعون ، وقالتُ امّة من الناس . وقالتا لانسقى .

اما التاء المتحركة بالاصالة فليست من علائم الفعل ، مثل تاء فاطمة وطلحة وقوّة ، وتاء رُبَّة وثمة .

٣ ـ قبول ياء المخاطبة ، فانها تاتي في فعل الامر ، مثل : قومي واقعدى، وفي فعل المضارع ، مثل : تقومين وتقعدين ، فهذه الياء هي ياء المخاطبة ، وهى لاتدخل على غير الفعل .

٤ ـ قبول نون التوكيد الثقيلة ، مثل اقبلنّ يازيد والخفيفة ، مثل اقبلْن يازيد ، وقد اجتمعا في قوله تعالى ليسجنَنّ وليكونن من الصاغرين فالثقيلة في ليسجنَنّ والخفيفة في وليكونن .

(الحرف) : ـ فليس له علامة تميزه عن الاسم ، وعن الفعل ، بل ان الكلمة التي لاتقبل شيئاً من علامات الاسم الخمسه المتقدمة ولا شيئا من علامات الفعل الاربعه المتقدمة ، هي حرف مثل كلمة هل ، بل ، في ، لم ، وامثالها من الحروف المهملة ، والحروف العاملة التي سيأتي بيانها

وينقسم الفعل الى ثلاثة اقسام :ـ

ماضي ، مضارع ، امر .

(الماضي) : ـ فهو مادل على زمن مضى كقام ، ويتميز عن المضارع والامر بقبوله احد التائين : تاء الضمير مثل قمت ، وتاء التأنيث الساكنة مثل قامت ، واذا دلت الكلمة على الزمن الماضي ولم تقبل احد التائين فليست هي فعل ماضي ، بل تسمى اسم فعل مثل كلمة هيهات بمعنى بَعُدَ . وكلمة شتّان بمعنى افترق .

(المضارع) : ـ فهو مادل على زمن الحال او الاستقبال كيقوم ، ويتميز عن الماضي وعن الامر بدخول الحروف الجازمة عليه ، مثل لم واخواتها فيقوم تقول فيها لم يَقُم (ولم) لاتدخل على الماضي ، ولا على

الامر ، فان دلت الكلمة على زمن الحال او الاستقبال ولم تقبل دخول لم عليها فليست هي فعل مضارع ، بل تسمى اسم فعل مثل كلمه (أُوَّه) بمعنى اتوجع وكلمة (أُفٍّ) بمعنى اتضجر .

(الامر) : ـ فهو مادل على زمن الحال فقط ، مثل قم ، اقعد ويتميز عن الماضي وعن المضارع بعلامتين : احداهما دلالة الكلمة على الطلب ، وثانيهما قبولها نون التوكيد الثقيلة او الخفيفة ، مثل اضرب فهي تدل على طلب الضرب ، وتقبل احد النونين تقول اضربنَّ اواضربَن ، فان دلت الكلمة على الطلب ولكن لم تقبل احد النونين فليست هى فعل امر بل هى اما مصدر مثل كلمة نَدلاً بمعنى اندل ، في قول الشاعر :

(فَنَدلاً زُرَيقُ المالَ نَدلَ الثعالبِ) او هي اسم فعل ، مثل كلمة صَه بمعنى اسكت ، ومَه بمعنى أُكفُف ، وحَيَّهَل بمعنى اَقبِلْ ، وكلا ، وهي كلمة زجر بمعنى انتهِ ، وان قبلت الكلمة احد النونين ولكنها لم لم تدل على الطلب فليست هي فعل امر ايضا بل هي اما فعل مضارع ، مثل كلمة تقومنَّ وتقعدنَّ اوهي فعل تعجب مثل (اَحسِنَن بزيد) اى اى اَحسِن به .

المعرب والمبني

(الاسم المعرب) : - فهو الذي يتغير اخره بالحركات الاعرابية الثلاث : الرفـــع والنصب والجر ، حسب العوامل الداخلة عليه ، فمع عامل الرفع يكون اخره مرفوعا ، ومع عامل النصب يكون منصوبا ، ومع عامل الجر يكون مجروراً ، وهذه الحركات الثلاث مرة تكون ظاهرة ، مثل كلمة زيد ، ومرة تكون مقدرة مثل كلمة الفتى تقول جاء زيدٌ ورأيت زيداً ومررت بزيد ، وتقول جاء الفتى بضمة مقـــدرة ، ورأيت الفتى بفتحة مقدرة ، ومررت بالفتى بكسرة مقدرة ، لان الالف لاتظهر عليها الحركات الاعرابية .

(الاسم المبني) : فهو الذي لايتغـــير اخره بالحركات الاعرابيـة حسب العوامل ، بل يلزم طريقة واحدة ، وحركـة واحدة ، مثل كلمة هذا ، تقول فيها جاء هذا ، ورأيت هذا ، ومررت بهذا ، فلم يتغير اخره ومثله كلمة متى ، تقول فيها متى تقوم ، والى متى تبقى ، فهى فى الاول مرفوعة ، وفي الثاني مجرورة ، ومع ذلك فهي على حالة واحدة .

(فائدة) : ذكرنا لك فـــيما تقدم مثالين لاتظهر عليهما الحركات

الاعرابية ، وهما الفتى ومتى وقلنا بان احدهما معرب وهو الفتى ، وثانيهما مبنى وهو متى ، مع ان كلاً منهما لاتظهر عليه الحركات فكيف قلنا بان احدهما معرب وهو الفتى ، وثانيهما مبنى وهو متى ، وما الفرق بينهما ؟ فنقول إن جميع الاسماء من حقها ان تكون معربة ، من جهة انها هي التي تختلف عليها المعاني التركيبية ، فتكون مبتدأ وخبرا وفاعلا وصفة ومفعولا وحالا وتمييزا ، وهذه المعاني تحتاج الى تميز بينها ، فكانت الحركات الاعرابية هي المميزة للفاعل والمبتدأ والخبر ، عن المفعول والحال والتمييز ، ولكن بعض الاسماء قد تخرج عن هـذا الاصل وهو الاعراب ، لمشابهة لها في الحروف ، باحد جهات الشبه الآتية . والحروف مبنية فيبنى الاسم المشابه لها ، فالفتى لم تكن فيه جهة شبه بالحروف فهو معرب ، ومتى اشبهت الحروف في دلالتها على معنى الاستفهام فهى مبنية ، وهذا هو الفرق بينهما .

الاصل في الاسماء الاعراب لما عرفته الان من اختلاف المعاني التركيبية عليها .

الاصل في الافعال البناء : ـ لانها وان كانت تختلف عليها بعض المعاني التركيبية . الا انها استغنت عن الحركات الإعرابية باختلاف صيغها من ماضى ومضارع وامر .

الاصل في الحروف البناء : لانها لاتختلف عليها المعاني التركيبية ، فلا تحتاج الى الحركات الاعرابية .

جهات الشبه الاربعة : ـ

عرفت ان الاصل في الاسماء أن تكون معربة ، اي تظهـر عليها الحركات الاعرابية ، ولكن بعض الاسماء قديكون مبنيا لجهة شبه تكون بينه وبين الحروف فيبنى ، وجهات الشبه بالحرف اربعه : ـ الشبه في الوضع

الشبه في المعنى ، الشبه في الاستعمال ، الشبه في الافتقار .

اما الشبه في الوضع : ـ فان الاصل في وضع الحروف أن تكون موضوعة على حرف واحد ، مثل اغلب حروف الجر ، كالباء ، والكاف واللام وغيرها ، او تكون موضوعة على حرفين ، مثل لم وهل وبل وبعض الحروف ، فاذا جاء بعض الاسماء موضوعا على حرف او حرفين كان مشبهاً للحروف في هذه الجهة فيبنى ، وذلك مثل تاء الضمير الذي هو في قمت وقعدت ، ومثل لفظ (نا) الذى هو ضمير للمتكلم ، فانها اسماء لانها يسند اليها الفعل ، والاسناد اليه من علامات الاسم ، ولكنها مبنيان لانها اشبها الحروف في وضع الاول منها على حرف ، وفي وضع الثاني منها على حرفين ، وهكذا كل اسم يكون موضوعا على حرف او على حرفين فانه يبني وذلك مثل كاف الخطاب ، وياء المتكلم ، وذا للاشارة ، وكثير من امثالها .

الشبه في المعنى : ـ فهو ان يكون الاسم قد تضمن معنى هو من معاني الحروف ، فان الاسم اذا افاد معنى من معاني الحروف يكون مبنيا وذلك مثل لفظ (متى) هو اسم استفهام ، بدليل دخول حرف الجر عليه تقول الى متى ، وهو مبنى لتضمنه معنى الاستفهام من معانى الحروف التي تؤدى بهمزة الاستفهام ، او بغيرها من حروف الاستفهام ، ومثل لفظ هنا وهو اسم للاشارة ، بدليل دخول حرف الجر عليه تقول الى هنا ، وقد تضمن معنى الاشارة الى المكان والاشارة من معاني الحروف ، وان لم يوضع لها بازائها حرف .

الشبه في الاستعمال : ـ فهو أن يكون الاسم قد تضمن معنى الفعل فاستعمل استعمال الفعل في امرين : ـ احدهما أن يكون عاملا فيحتاج الى فاعل ، وثانيهما انه لاتعمل فيه العوامل التي تعمل في الاسم ، كما لاتعمل في الفعل ، وذلك مثل اسماء

الافعال نحو صَه بمعنى اسكت ، ومَه بمعنى اكفف ، وافّ بمعنى اتضجرّ ، وكثير من امثالها ، فان هذه الالفاظ اسماء ، بدليل انها تقبل التنوين فتقول فيها صَهٍ ومَهٍ وأفٍّ بالتنوين ، وهي مبنية لشبهها في هذا الاستعمال ببعض الحروف ، التي تضمنت معنى الفعل فكانت عاملة ، ولا يعمل فيها شيء مثل لفظي (ليت ولعلّ) ، فان ليت حرف تمنى تضمن معنى الفعل وهو اتمنى ، ولعل حرف ترجى تضمن معنى الفعل وهو أترجى ، فكانا كالفعل عاملين ، ولا يعمل فيهما عامل الاسم ، فلما كانت جهة الشبه بين هذين الحرفين ، وبين اسماء الافعال في هذا النحو من الاستعمال بنيت اسماء الافعال كلّها .

الشبه في الافتقار : ـ فهو ان الحروف كلها معانيها افرادية ، فهي محتاجة ومفتقرة في استعمالها فى المعاني التركيبيّة الى ان ينضم اليها شيء من الاسماء او الافعال ، فاذا جاء بعض الاسماء محتاجا ومفتقـــرا في معناه الى الانضمام الى الجمل الاسمية أو الفعل ، كان مشبها للحروف في هذه الجهة فيبنى ، وذلك مثل اسماء الموصول كالذي ، والتى ، والذين ،وغيرها ، فان معانيها لاتتم حتى تنضم اليها جملة تسمى صلة الموصول ، فلا يكفي ان تقول جاء الذى ، او جاءت التي ، حتى تقول جاء الذى اكرمنا ، وجاءت التى اكرمتنا فلما كانت هذه الاسماء مشبهة للحروف في الافتقار الى الجمل كانت مبنية وهكذا كل اسم يحتاج الى جملة .

المعرب من الافعال : ـ

عرفت فيما تقـــدم ، ان الأصـل في الأفعال البناء ، لا الاعراب ، ولكن بعض الأفعال قد يكون معربا ، وذلك هو الفعل المضارع ، والسبب في اعرابه انه فيه جهات شبه بالاسم ، والاسماء معربة فيعرب هو من اجل

شبهه بالاسم ، واما فعل الماضي وفعل الأمر فيبقيان على البناء لعدم شبه لهما بالاسم .

اما شبه المضارع بالاسم ، فانه يشبهه في الابهام والتخصيص ، وفي الجريان على حركات اسم الفاعل وسكناته وعدد حروفه .

اما الشبه الاول فان فعل المضارع مثل يَضرب في قولنا زيد يضرب يدل على احد معنيين : اما الحال ، او الاستقبال ، ويتعين المعنى المراد منهما بقولنا : يضرب الآن ، او يضرب غداً ، فكان الفعل اولا مبهما مرددا بين المعنيين ، ثم صار مخصّصا بقولنا الآن او غدا ، ومثله اسم الفاعل منه وهو قولنا ضارب ، فانه يحتمل المعنيين في زيد ضارب ويتخصص باحد اللفظين الآن او غدا .

واما فعل الماضي وفعل الامر فانهما غير مبهمين ، لأن الماضي يدل على معنى واحد ، والامر يدل على معنى واحد وهو الحال ، فلا ابهام فيهما .

واما الشبه الثاني لفعل المضارع بالاسم ، فانك لو نظرت الى عدد حروف يَضرِبُ وحروف ضارِبٌ ، لوجدتها متساوية بالعدد ومتساوية بالحركات والسكنات ، بخلاف حروف الماضي والأمر منه ، مثل ضَرَبَ واضْرِبْ .

فلما كان المضارع مشبهاً لاسم فاعله في هذين الحالين دون الماضي والأمر أُعربَ هو بالخصوص فتظهر عليه حركات الاعراب ، وهي الرفع والنصب والجزم . تقول زيد يضربُ بالرفع ، ولن يضربَ بالنصب ، ولم يضرب بالجزم .

ويبني المضارع في موردين : -

اذا اتصل به احد النونين فانه يُبنى ، وهما نون التوكيد ، ونون الاناث .

اما نون التوكيد : - فتأتي ثقيلة ، اي مشددّة ، مثل لَيَضرِبَنّ زيد ومخففة ساكنة مثل لَيَضرِبَنْ زيد ، فانّ فعل المضارع معها يبنى على الفتح لتركّبه معها تركيب خمسة عشر . ويشترط في بنائه مع هذه النون أن تكون متصلة به ، كالمثال المذكور ، فان فصلت عنه بالف الاثنين ، او واو الجماعة او ياء المخاطبة صار معربا

واما نون الإناث : فهي النون الخفيفة المفتوحة ، مثل ان تقول للنسوة لتَضربنَ ولَيَقُمنَ ، فان فعل المضارع معها يبنى على السكون ، لأن السكون هو الأصل في البناء .

الماضي والامر مبنيان :

عرفت ان الفعل المضارع معرب لشبهه بالاسم ، وقد يبنى اذا اتصلت به النونان . اما فعل الماضي والأمر فهما مبينان .

(الماضي) : فهو مبني على الفتح ، سواء كان الفتح ظاهرا ، مثل قامَ وضربَ ، او مقدّراً مثل سعى ورمى ، واما اذا اتصل به ضمير المتكلم مثل قمت ، او واو الجماعة مثل قاموا ، فالصحيح انه ايضا مبني على فتح مقدر ، منع من ظهوره اتصال الفعل بتاء الضمير ، او واو الجماعة ، وقيل انه مع الضمير يبنى على السكون ، ومع الواو يبنى على الضم .

(فعل الأمر) : فالمشهور بينهم انه مبنى على السكون ، والصحيح

انه مبني على مايجزم به مضارعه ، فمثل لم يقم وامرها قم مبني على السكون ومثل لم يقوما وامرها قوما مبنى على حذف النون ، ومثـــل قوموا مبنى على حذف النون ، ومثل قومي مبني على حذف النون واما المعتل ، مثل يسعى ويدعو ويرمى ، فامره مجزوم على حذف حرف العلة من اخرة فتقول في المضارع لم يسعَ ، ولم يدعُ ، ولم يرِم ، وتقول في الأمـــر اســـعَ وادعُ وارِم .

الاعراب بالاصالة وبالنيابـة :

اما الاعراب بالإصالة : فهو الاعراب بالحركات رفعا بالضم ونصبا بالفتح ، وجراً بالكسر ، وجزما بالسكون ، والرفع والنصب يكونان في الاسم وفى الفعل ، مثل يَضربُ زيدٌ ، ولن تَضربَ زيداً ، والجر يكون في الاسم خاصة ، مثل امرر بزيدٍ ، والجزم يكون في الفعل خاصة ، مثل لم يضرب .

اما الاعراب بالنيابة : فانه يكون اولا بنيابة الحرف عن الحركة ، وهو ياتي في الأسماء ، وفي الأفعال . وثانيا بنيابة الحركة عن الحركة ، وهو ياتي فى الأسماء خاصة وثالثا بنيابة الحذف عن الحركة ، وهو ياتي في الأفعال خاصة .

اما نيابة الحرف عن الحركة في الأسماء فتجيء في ثلاث : ـ الاسماء الستة ، المثنى ، الجمع المذكر السالم .

الاسماء الستة

وهي : أبـو وأخو وحمو وفو وهنو وذو ، التي هي بمعنى صاحب فان هذه الأسماء ترفع بالواو نيابة عن الضمة ، وتنصب بالالف نيابة عن الفتحة ، وتجر بالياء نيابة عن الكسرة ، تقول جاء ابوك وذو مال واخوك الخ ، ورأيت اباك وذا مال واخاك ... الخ ، ومررت بابيك وذى مال واخيك ... .

ولاعراب هذه الاسماء بالحروف الثلاثة شروط : -

١ — ان تضاف وإلا اعربت بالحركات ، تقول هذا ابٌ ، ورأيت اباً ، ومررت بابٍ .

٢ — ان لاتضاف لياء المتكلم وإلا فان اضيفت اليها اعربت بالحركات المقدرة على الياء ، تقول هذا أبي ، ورأيت أبي ، ومررت بابي .

٣ — ان لاتصغر فان صغرت اعربت بالحركات تقول هذا أُبَيُّك ومررت بأُبَيِّك .

٤ — ان لاتُثنى والا اعربت اعراب المثنى كما سيأتي .

٥ — ان لاتجمع والا اعربت بالحركات نحو جاء اباؤُك ، ورأيت آباءَكَ ، ومررت بآبائك .

المثنى

المثنى قسمان :

المثنى الحقيقي : وهو ما كان فيه زيادة الألف والنون وكان له مفرد فالزيدان فيه زيادة الألف والنون وله مفرد هو زيد .

والمثنى المجازي - : وهو ماكان فيه زيادة الألف والنون ولكن ليس له مفرد فاثنان واثنتان فيهما زيادة الألف والنون ولكن ليس لهما مفرد .

الملحق بالمثنى : وهو الذي ليس فيه زيادة الألف والنون وليس له مفرد ، وذلك مثل لفظي كلا وكلتا .

فاما المثنى الحقيقي المجازي فانه يرفع بالالف نيابة عن الضمة ، وينصب ويجر بالياء نيابة عن الفتحة والكسرة ، تقول جاء الزيدان ، وجاء اثنان واثنتان ، ورأيت الزيدين ، واثنين واثنتين ، ومررت بالزيدين ، وباثنين وباثنتين .

اما الملحق بالمثنى : - وهو كلا وكلتا فانهما اذا اضيفا الى الضمير اعربا اعراب المثنى رفعا بالألف ، ونصبا وجرا بالياء ، تقول جاء كلاهما وكلتاهما ، ورأيت كليهما وكلتيهما ، ومررت بكليهما وبكليتهما ، واما اذا اضيفا الى الاسم الظاهر فانهما يعربان بالحركات المقدرة ، تقول جاء كلا الرجلين ، وكلتا المرأتين ، ورأيت كلا الرجلين ، وكلتا المرأتين ، ومررت بكلا الرجلين ، وبكلتا المرأتين ، بالضم والفتح والكسر المقدر على الألف فيهما .

جمع المذكر السالم

ان جمع المذكر ياتي على قسمين : جمع تكسير ، وجمع تصحيح ، اما جمع التكسير : فهو الذي تتغير هيئة مفرده عن هيئة جمعه ، مثل رجل ورجال ، وهـذا الجمع اي جمـع التكسير ، يعرب بالحركات تقول جاء رجالٌ ، ورأيت رجالاً ، ومررت برجالٍ .

واما جمع التصحيح : - فهو الذي لاتتغير هيئة مفرده عندما يجمع مثل زيد ، اذا زِدْتَ عليـه علامـة الجمع ، وهي الواو والنون ، تقول فيه زيدون ولأجل ذلك سمي جمع التصحيح ، اذا لم تتكسر ولم تتغـــير هيئة مفرده فهو سالم من الانكسار ، وهـذا الجمع يعرب بالحروف نيابة عن الحركات فيرفع بالواو نيابة عن الضمة ، وينصب ويجر بالياء نيابـة عن الفتحة والكسرة ، تقول جاء الزيدون ، ورأيت الزيدوين ، ومررت بالزيدين .

شروط الجمع :-

ان مايجمع هذا الجمع اما يكون اسما كزيد ، اوصفة كمسلم ، فان كان اسما فيشترط فيه :

١ - أن يكون علما كزيد لانكرة كرجل .

٢ - ان يكون لمذكر كزيد لا مؤنث كهند .

٣ - ان يكون لعاقل كزيد ، لا لغير العاقـــل ، مثل لاحق اسم فرس لمعاوية .

٤ ــ ان يكون خاليا من تاء التأنيث كزيد ، لا كطلحة وحمزة .

٥ ــ ان لايكون مركبا كزيد ، لامثل مَعدى كَرِب .

٦ ــ ان لايكون مما يعرب بحرفين كزيد ، لامثل زيدان ، وزيدون اذا سميت به رجلا ، فان مثل رجل وهند ، ولاحق وطلحة ، ومعدى كرب ، وزيدان ، لاتجمع هذا الجمع اى بالواو والنون .

وان كان الجمع صفة ، فيشترط فيه ايضا :

١ ـ أن يكون لمذكر كمسلم ، لا لمؤنث كحائض وطامث .

٢ ـ ان يكون لعاقل كمسلم ، لا كغير العاقل كسابق صفة لفرس .

٣ ـ ان يكون خاليا من تاء التانيث ، كمسلم لامثل علاّمة ونسّابه

٤ ـ ان لايكون من باب وزن افعل الذي مؤنثه على فعلاء كاحمر على حمراء .

٥ ـ ان لايكون من وزن فعلان ، الذى مؤنثة على وزن فعلى ، كسكران على سكرى .

٦ ـ ان لايكون مما يستوى فيه المذكر والمؤنث كوزن فعول وفعيل مثل صبور وجريح .

فان مثل حائض وسابق صفة لفرس ، وعلاّمة واحمر وسكران وجريح لاتجمع بالواو والنون .

ملحقات هذا الجمع :

ويلحق بهذا الجمع في اعرابه بعض الالفاظ ، وهي ليست من جمع المذكر ، ولكنها تعرب اعرابه ، وهي مثل :

(عِشرون وبابه الى التسعين) ، فانها ليست جمعا وانما هي اسم جمع ، اذ لامفرد لها من لفظها ، ولكنها ترفع بالواو نيابة عن الضمة

وتنصب وتجر بالياء نيابة عن الفتحة والكسرة .

ومثل اولو ، فانه إسم جمع ولكنه يعرب اعراب جمع المذكر السالم تقول جاء اولوقوة ، ورأيت اولي قوة ، ومررت باولى قوة(عليون) ، فانه ليس بجمع وانما هو اسم لمكان في اعلى الجنة ، وهو يعرب اعراب جمع المذكر . (وعالمون) ، فانه وان كان جمعا لعالم ، الا انه يفقد بعض الشروط المتقدمة لهذا الجمع فليس هو اسما لعلم ولا صفة ، ولكنه يعرب اعراب هذا الجمع فيرفع بالواو وينصب ويجر بالياء . (وارضون) ، بفتح الراء فانه ليس جمع تصحيح ، بل جمع تكسير ، لان مفرده ارض بسكون الرآء وهو يعرب اعراب هذا الجمع .

(والسِنُون) ، بكسر السين جمع سنة بفتح السين ، فهو جمع تكسير ويعرب اعراب جمع التصحيح ، ومثلها عِضُون ، وعِزُون ، وارِضُون ، وثُبُون ، وقُلُون فانهـا جموع تكسير كسنين ، وتعرب اعـراب جمع التصحيح ، واما اهلون فانه وان كان جمع تصحيح ، ومفرده اهل لكنه يفقد بعض الشروط ، لأنه ليس بعَلَم ولا صفة ، وهو مع ذلك يعرب اعراب هذا الجمع ، هذه هي الملحقات بهذا الجمع في اعرابه .

فرق بين التثنية والجمع :-

ان المثنى قد يلتبس بالجمع ، في صورة النصب والجر ، حين تقول في المثنى رأيت الزيدين ، ومررت بالزيدين ، وتقول فى الجمـع رأيت الزيدين ، لكن الفرق بينهما ان الياء في المثنى مفتوح ماقبلها ، مكسور مابعدها ، وفي الجمع مكسور ماقبلها مفتوح مابعدها ، فنون الزيدين في فى المثنى مكسورة وفي الجمع مفتوحه .

اما نيابة الحركة عن الحركة فتجئ فى موردين :- جمع المؤنث السالم

وما لاينصرف .

جمع المؤنث السالم :-

إن جمع المؤنث مثل جمع المذكر ، منه مايتغير مفرده حينما يجمع ويسمى جمع التكسير ، مثل هند حين تجمعها على هنود فان هذا الجمع يعرب بالحركات الثلاث على الأصل .

ومنه ما يتغير مفرده حينما يجمع جمع التصحيح ، او جمع المؤنث السالم ، مثل مُسلمة حين تجمعها على مسلمات ، وهذا الجمع وهو ماجمع بالف وتاء مزيدتين يرفع بالضمه ، ويجر بالكسره على الأصل ولكنه ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة فتقول جائت المسلمات ، بالضم ورأيت المسلماتِ ومررت بالمسلماتِ بالكسر فيهما .

ويلحق بهذا الجمع في اعرابه بعض الالفاظ التي هي ليست من جمع المؤنث السالم ، مثل حمّامات وسرادقات ، فانها جمع حمّام وسرادق وهو مذكر وهي تعرب اعراب جمع المؤنث ومثل : اولات ، فانها اسم جمع وليست جمعا ، اذ لا واحد لها من لفظها ، وتعرب اعراب هذا الجمع ، ومثل اذرعات ، اسم لقريه و (عرفات) اسم لمكان ، وهما يعربان اعراب جمع المؤنث السالم ، ويجوز في اذراعات وعرفات ان تعربا هذا الاعراب لان اصلها جمع اذرعه وعرفه ، وان تعربا اعراب مالاينصرف لانهما خرجتا من الجمع ، وسمي بهما فكانتا علماً فتمنعان من الصرف ، لوجود العَلَمية والتأنيث فيهما .

اما مالاينصرف : -

فان الاسمَ الذى تكون فيه علتان ، او علة واحدة تقوم مقام العلتين

من العلل الفرعية التسعه ، التي سياتيك بيانها في اواسط مباحث هذا الكتاب فان الاسم يمنع من الصرف اي التنوين ويجر بالفتحة نيابة عن الكسره ، مثل لفظ احمد تقول فيه جاء احمد بالضم ، بلا تنوين ، ورأيت احمدَ ومررت باحمد ، بالفتح فيهما بلا تنوين والعلل التسع هي الجمع ، ووزن الفعل ، والعدل ، والتأنيث ، والعلمية ، والتركيب ، والزيادة ، والوصفية ، والعجمة وسياتيك بيانها تفصيلا ، في مبحثها الخاص بها ، وانما كان لفظ احمد ممنوعا من الصرف ، اي انه لم ينون ، ويجر بالفتح ، لأنه قد اجتمع فيه علتان فرعيتان من العلل التسع ، وهما العلمية ، ووزن الفعل ، ومثله لفظ احسن لما فيه من الوصف ووزن الفعل ، ولكن الاسم الممنوع من الصرف انما يجر بالفتحة اذا لم يضف الى شيء ، او يتعرف بالالف واللام نحو قوله تعالى : (فحيّوا باحسنَ منها) ، اما اذا اضيف او دخلت عليه أل فانه يجر بالكسر على الاصل ، ولكن لاينون كقوله تعالى (باحسنِ تقويم) ، وتقول (جئت بالاحسنِ منه بالكسر) فيهما هذا كله فى النيابة في الأسم .

اما النيابة في الفعل : —

ان نيابة الحرف ونيابة الحذف عن الحركة تأتي في خمسة امثلة من الافعال وتسمى الافعال الخمسة ، وهي كل فعل مضارع اتصل به الف الاثنين ، او واو الجماعة ، اوياء المخاطبة ، فان ذلك الفعل يرفع بثبوت النون نيابة عن الضمة ، وينصب ويجزم بحذف تلك النون ، نيابة عن الفتحة ، وعن السكون . والافعال الخمسة هي : يفعلانِ ، وتفعلان ، ويفعلونَ ، وتفعلونَ وتفعلينَ ، والنون في الأولين مكسورة وفي الثلاثة الاخيرة مفتوحة ، فتقول في يضرب فى حالة الرفع الزيدان يضربان ، وانتما تضربان ، والزيدون وانتم

تضربون ، وانت ياهند تضربين . فيكون الفعل مرفوعا في هذه الامثلة ، بثبوت الالف ، والواو ، والياء ، ويكون كل من الالف والواو والياء اسما وهو فاعل الفعل ، واذا قيل يضربان الزيدان ، ويضربون الزيدون كان كل من الالف والواو حرفا لامحل له من الاعراب لا اسماً ، ويكون الزيدان والزيدون هو فاعل الفعل ، هذا فى حالة الرفع تثبت فيها الالف والواو والنون ، واما في حالة النصب او الجزم ، فتقول الزيدان لن يضربا ولم يضربا ، والزيدون لن يضربوا ، ولم يضربوا ، وانت ياهند لن تضربي ولم تضربي ، بنصب الفعل بعد لن الناصبة ، وجزمه بعد لم الجازمة ، ويكون الفعل منصوبا ومجزوما بحذف النون نيابة عن الفتحة وعن السكون .

وإذا سئلت عن قوله تعالى (إلا أن يَعفَونَ) كيف ثبتت فيه النون مع ان الفعل منصوب بأن الناصبة ، والافعال الخمسة تنصب بحذف النون فانك تجيب إنَّ (يعفون) في الآية الشريفة ليست من امثلة الافعال الخمسة فانها ليست على وزن يفعلون كيضربون ، بل هي على وزن (يفعون) كيَسمَونَ ، والنون فيها ليست نون الفعل ، بل هي النون فى يَضرِبْنَ لامثل النون في يضربون ، نعم ان لفظ تعفو الذي في الايـــة الاخرى ، وهو قوله تعالى (وأن تعفوا اقرب للتقوى) هو من الأمثلة الخمسة اصله تعفون بواوين مع نون على وزن تفعلون ، فلما دخلت عليه ان الناصبة حذفت منه النون لاجل الناصب ، وحذف احد الواوين منه للتخفيف .

اعراب المعتل : —

كل ماتقـــدم هو في الاعراب الصحيح من الاسماء ، والصحيح من الأفعال ، واما المعتل منهما وهو الذي يكون اخره احد حروف العلة الثلاثة

وهي الواو والألف والنون ـ فان اعرابه يختلف عن اعراب الصحيح من الاسماء ومن الأفعال .

المعتل من الاسماء :ـ

وهو مايكون اخره احد الحروف الثلاثة ، فهو على قسمين : مقصور ومنقوص .

المقصور والمنقوص

(المقصور) وهو الذى يكون اخره الف لازمه وهو معربه ، فلا تظهر عليه الحركات الثلاث ، الضم والفتح والكسر ، مثل الفتى والمصطفى فانه يعرب بالحركات الثلاث ، لكنها مقدرة على الالف في اخره ، والالف في الفتى مقلوبة عن ياء ، وفي المصطفى مقلوبة عن واو ، فتقول جاء الفتى والمصطفى ، ورأيت الفتى والمصطفى ، ومررت بالفتى وبالمصطفى ، بضمة وفتحة وكسرة ، مقدرات على الالف ، ويمنع من ظهورها نفس الالف فانها لاتظهر عليها الحركات .

(المنقوص) : - وهو الذي يكون اخره ياء لازمه قبلها كسرة ، وهو معرب ، مثل القاضي والداعي ، ومثل المتقى ، فانه لاتظهر عليه الضمة والكسره ، ولكن تظهر عليه الفتحة ، فيرفع بالضمة المقدرة على الياء الموجوده كقوله تعالى : (يوم يدعو الداعي) او الياء المقدرة كقوله تعالى : (ولكل قوم هادٍ) ، ويجر بالكسره المقدرة على الباء الموجودة كقوله تعالى : (اجيبوا دعوة الداعى) ، او الباء المقدرة نحو قوله تعالى : (وانهم في كل وادٍ يهيمون) ، وينصب بالفتحة الظاهرة لخفتها ، كقوله تعالى : (اجيبوا داعيَ الله) ، (وداعياً الى الله) ، ومثله جاء المتقى ومررت بالمتقى ، ورايت المتقيَ .

الفعل المعتل

والمعتل من الافعال : هو كل فعل مضارع ، يكون اخره حرفا من حروف العلة الثلاثة ، الالف والواو والياء . مثل يخشى ، ويدعو ، ويرمي

(اما المعتل بالالف) : مثل يسعى ، فانه يرفع وينصب بضمة وفتحة مقدرتين على الالف ، لتعذر الحركة على الالف ، مثل زيد يسعى ولن يسعى ، ويجزم بحذف الالف نيابة عن السكون ، تقول : لم يَسعَ ، تحذف منه الالف وتبقى الفتحة على اخره دليلا على حذف تلك الالف .

(واما المعتل بالواو او بالياء) : مثل يدعو ، ويرمى ، فانه يرفع بضمة مقدرة على الواو والياء ، تقول زيد يدعو ، وزيد يرمى ، وينصب بفتحة ظاهرة على الواو او الياء ، تقول لن يَدعُوَ ولن يَرميَ ، ويجزم بحذف الحرف اي الواو والياء ، تقول لم يَدعُ ، ولم يرمِ ، بحذف الواو في الأول وابقاء ضمة دليلا عليها ، وبحذف الياء فى الثاني ، وابقاء كسرة دليلا عليها

مبحث النكرة والمعرفة

الاسم ينقسم الى قسمين : ـ نكره ومعرفة

(النكرة) : ـ فهي كل اسم يقبل دخول الالف واللام ، التي تؤثر فيه تعريفا .

ويكون قبوله للالف واللام اما تحقيقاً ، مثل رجل وفرس وجدار تقول فيه الرجل والفرس والجدار ، أو تقديراً ، بان يكون بمعنى اسمٍ آخر يقبلها ، مثل لفظ (ذو) التي بمعنى صاحب ، فان ذو نكرة ، لانها بمعنى صاحب ، وهو يقبل دخولها ، تقول فيه الصاحب ، ومثل لفظ (مَن وما) النكرتين ، في قولك مررت بمَن مُعجبٍ لكَ ، فان مَن بمعنى انسانٍ ، وما بمعنى شيء ، وانسان وشيء يقبلان دخول الالف واللام (صه ومه) حين تنونهما ، فتقول : ـ صهٍ ومهٍ ، فانها مع التنوين يكونان بمعنى سكوتاً وانكفافاً ، وهما يقبلان الالف واللام .

واما مثل الحارث ، والعباس ، واليسع ، فانها اعلام لانكرات والالف واللام الداخلة عليها لاتؤثر فيها تعريفا ، بل هي زائدة .

واما مثل القائم ، والقاعد ، والمضروب ، والمقتول ، فانها صفات والالف واللام الداخلة عليها ليست معرفةً لها ، بل هي موصولة ، كما

سيأتيك في مبحث أل الموصوله . فهذه هى النـكرة . وهى التي تقبـل الالف واللام المؤثرة .

(المعرفة) : - فهى كل اسم لايقبل دخول الالف واللام المعرّفة عليها .

والمعارف ست : الضمير ، العَلَم ، اسم الاشارة ، الموصول ، المعرف بأَلْ ، المضاف الى المعرفة .

الضمائر

ينقسم الضمير بحسب الاعتبارات الى عدة انقسامات : ضمير متكلم كلفظ انا ، وكالياء من غلامى ، وضمير مخاطب ، كلفظ انت ، والكاف من غلامك ، وضمير غائب ، كلفظ هو ، وكالهاء من غلامه . وينقسم ايضا الى ضمير بارز ، والى ضمير مستتر ، والبارز : ـ هو الذي له صورة في اللفظ ، مثل التاء في قمت ، ومثل انا وانت ، وهو ، والمستتر : ـ هو الذى ليس له صورة فى اللفظ . كالضمير المستتر في ضَرَبَ ، وفي اِضرِب ، تقديره ضرب هو ، واِضرِبْ انت .

والضمير البارز ينقسم الى ضمير متصل ، والى ضمير منفصل ، فالمتصل هو الذي لايقع في اول الكلام ، ولا يقع بعد لفظ الا الاستثنائية ، مثل التاء من قمت ، والمنفصل هو الذي يصح ان يقع فى اول الكلام ، وبعد إلا الاستثنائية ، مثل انا نقول انا قمتُ ، وما قام إلا انا .

والضمير المتصل منه ضمائر مختصة بالرفع ، ومنه ضمائر مختصة بالنصب والجر ، ومنه ضمير واحد غير مختصّ وهو (نا) فانه يأتي مرفوع المحل ومنصوبه ومجروره فالمختصة بالرفع خمسة وهى : ـ تاءُ الضمير كقمت ، والفُ الاثنين كقاما ، وواوُ الجماعة كقاموا ، وياءُ المخاطبة كقومي ، ونون النسوة كقمنَ ، فهذه الخمسة لاتكون الا مرفوعة المحل . والضمائر المختصة بالنصب والجر ثلاثة ، وهى : ـ ياءُ المتكلم كغلامى ، وكاف الخطاب

كغلامكَ ، وهاءُ الغائب كغلامِه ، فهذه الثلاثة لاتاتي الا منصوبة المحل ومجرورة المحل ، ولا تأتي مرفوعة المحل .

(والضمير المنفصل) : منه ضمائر مختصة بالرفع فقط ، ومنة ضمائر مختصة بالنصب فقط ، ولا يأتي الضمير المنفصل مجروراً .

فالضمائر المنفصلة المختصة بالرفع ، هى : ـ انا ونحن للمتكلم ، وانت وفروعه للمخاطب ، وهو وفروعه للغائب ، وفروع انتَ هى : انتِ وانتما وانتم وانتن ، وفروع هو هى : هى وهما وهم وهنّ .

والضمائر المنفصلة المختصة بالنصب هى : ـ اياي وايانا للمتكلم ، وايّاكَ وفروعه للمخاطب ، واياه وفروعه للغائب ، وفروع اياكِ هى : اياك واياكما واياكم واياكُنَّ ، وفروع اياه هى ، اياها واياهما واياّاهم واياهُنَّ .

(واما الضمير المستتر) : ـ فانه لايأتي الا مرفوع المحل ، لانه فاعل الفعل ، سواء كان جائز الاستتار ، مثل : ـ زيد قام ، تقديره هو ، اوواجب الاستتار مثل : ـ إضرب ، تقديره انت ، ولا ياتي منصوبا او مجرورا .

ان تاء الضمير ، تاتي للمتكلم ، وللمخاطب ، مثل قمتُ انا ، وقمتَ انت ، ولا تاتي للغائب ، وان الف الاثنين ، واوالجماعة ، ونون النسوة ، تاتى للمخاطب وللغائب ، مثل قوما وقاما وقُومُوا وقامُوا وايّها النسوةُ قمنَ والنسوة قمن ، ولا تاتي هذه الثلاثة للمتكلم .

والضمير المستتر يكون مستترا وجوبا ، ويكون مستترا جوازا .

اما استتاره وجوبا ، ففي هـذه الموارد الخمسة الاتية (وعلامتـه انه لايصح حلول الاسم الظاهر محله) :

١ ـ فى فعل الأمر للواحد المخاطب ، مثل اضرب تقديره انت ، فلا يصح ان تقول اضرب زيد ، كما تقول ضرب زيدٌ ، واما فعـل الامر للمخاطبة ، فلا يستتر ضميره ، بل تقول اضربي ، فالياء فيها فاعل ، وكذا

المثنى والجمع ، تقول اضربا واضربوا .

٢ ـ في فعل المضارع المبدوء بالهمزة ، مثل اقوم ، فان فاعله مستتر فيه وجوبا تقديره اقوم انا .

٣ ـ في الفعل المضارع المبدوء بالنون ، مثل نقوم ، فان تقديره نقوم نحن .

٤ ـ في الفعل المضارع المبدوء بتاء المخاطب ، مثل تقوم ، اي انت لا تاء الغائبة ، مثل تقوم هي ، فانه جائز الاستتار .

٥ ـ في اسم الفعل الذي بمعنى المضارع ، مثل افّ بمعنى اتضجر ، والذي بمعنى الامر ، مثل صه بمعنى اسكت ، فان الضمير المستتر في هذه الموارد واجب الاستتار ، لعدم جواز حلول الاسم الظاهر محله فيها .

واما استتاره جوازاً ، ففي موردين :ـ

١ ـ في فعل المضارع المبدوء اما بتاء الغائبة ، مثل هند تقوم تقديره هي او المبدوء بياء الغائب ، مثل زيد يقوم ، تقديره هو ، وانما كان جائز الاستتار لصحة حلول الاسم الظاهر محله ، حيث تقول تقوم هند ، ويقوم زيد .

٢ ـ في الصفات المحضة ، اى اسم الفاعل واسم المفعول ، التي تعمل عمل فعلها ، فان قولك : ـ زيد ضارب ، اى هو ، وزيد مضروب ، اي هو ، ولك ان تقول أضارب زيد ؟ وأمضروب عمرو ؟ فتأتي بالاسم الظاهر فاعلا ، بدل الضمير ، لذا كان استتار الضمير فيها جائزا .

الضمير المتصل اولى من المنفصل :ـ

عرفت فيما تقدم ، ان الضمير منه المتصل ، كتاء الضمير واخواتها

وكياء المتكلم واخواتها ، ومنه المنفصل ، مثل انا وانت وهو واياي واياك واياه ، فلو احتاج الكلام الى الاتيان بضمير ، ودار الامر ان نأتي به متصلا ، فنقول زيدا ضربتُه ، او منفصلا فنقول زيدا ضربت اياه ، فانه يجب ان نأتي به متصلا . وقال النحاة (مهما امكن الاتصال فلا يجوز العدول عنه الى الانفصال) ولكن مع ذلك قد تعرض امور توجب تعيين احد الضميرين ، وقد لايكون مايوجب التعيين ، فيجوز الوجهان ، فهنا وجوه : -

(الوجه الاول) : - مايتعين فيه ان نأتي بالضمير منفصلا ، على خلاف القاعدة وذلك في موارد ثلاثة : -

١ — اذا اقتضى المقام تقديم الضمير على عامله ، لاجل غرضٍ ما ، فانه يتعين ان ناتي به منفصلا ، مثل (اياك نعبد) .

٢ — اذا كان الضمير محصورا باداة الحصر ، مثل انما ، ومثل ما وإلا ، فانه يتعين فيه الانفصال .

فنقول : انما قام انا ، وما قام الا انا ، ولا يصح ان تقول انما قمت ، لذهاب خصوصية الحصر .

٣ - اذا كان العامل في الضمير معنوياً كالابتداء ، مثل انا قمت ، فلا يمكن ان تاتي بدل انا بضمير متصل ، ومثله ما اذا كان العامل محذوفا وجوبا ، كما تقول في التحذير اياك والشرّ ، فانه يتعين الانفصال .

(الوجه الثاني) : - مايتعين فيه ان ناتي بالضمير متصلا ، موافقا للقاعدة ، وذلك في موردين : -

١ — اذا جاء الضمير بعد عامله ، ومتصلا به ، مثل يازيد اكرمنا فانه لايصح أن تقول فيه اكرم ايانا ، ومثل ان تقول اكرَمَنا زيد ، فانه لايصح أن تقول اكرَم ايّانا زيد ، لانه مهما امكن الاتصال تعين .

٢ ــ اذا جاء الضمير بعد عامله ، ولكن فصل عنه بضمير رفع متصل ، مثل اكرمتُك ، فلا تقول فيه اكرمت اياك .

(الوجه الثالث) : ـ مايجوز فيه الوجهان ، فلك ان تأتي بالضمير متصلا او منفصلا ، وذلك فى موردين : ـ

١ ـ اذا كان العامل في الضمير احد الافعال النواسخ ، التي تنسخ حكم المبتدأ والخبر ، مثل كان واخواتها ، من الافعال الناقصة ، ومثل ظن واخواتها من افعال القلوب ـ التي ستأتيكم ـ فانه يجوز لك ان تأتي بالضمير متصلا ، او منفصلا ، كقولك اما الصديق فكنتَه ، ولك ان تقول فكنت اياه حيث وقع خبر لكان الناقصة ، وكقولك اما الصديق فخلتنيه ، ولك ان تقول خلتني اياه ، حيث وقع مفعولا الى خال ، وهي من اخوات ظن .

٢ ــ يجوز الوجهان ، فيما اذا كان في الكلام ضميران ، وكان الاول منهما اخص من الثاني ، فان الثاني يجوز فيه الاتصال ، والانفصال ، مثل ان تقول سلنيه ، واعطيتكه ، فلك ان تقول فيهما سلني اياه ، واعطيتك اياه ، لان الضمير الاول في سلنيه وهو ياء المتكلم ، اخص من الثاني ، وهو هاء الغائب ، وكذا الضمير الاول في اعطيتك ، وهو كاف المخاطب اخص من الثاني وهو هاء الغائب ، حيث قال النحاة ان ضمير المتكلم اخص من المخاطب ، وضمير المخاطب اخص من ضمير الغائب ، ومما يجوز فيه الوجهان ، لكن الاتصال افضل ، قوله تعالى (فسيكفيكَهُم الله) وَأُنلزِمُكمُوها) (وان يَسألكمُوها) (واذ يريكَهُمُ الله) فلك ان ان تاتي بالضمير منفصلا في الجميع ، فتقول (فسيكفيك اياهم الله) الخ

تقديم الاخص : ـ

اذا ورد في الكلمة ضميران متصلان ، احدهما اخص من الاخر ،

وجب تقديم الاخص وتأخير الآخر ، مثل قولك . الدرهم اعطيتنيه ، واعطيتُكَهُ ، فانه يجب تقديم الياء في الاول ، والكاف في الثاني ، على الهاء فيهما ، لان الياء والكاف اخص من الهاء ، ولا يجوز تقديم الهاء عليهما ، فلا تقول اعطيتَني ، ولا خلتَهُكَ . هذا اذا اختلف الضميران في الرتبة ، واما اذا كان الضميران متحدين في الرتبة ، فان كانا ضميري متكلم او ضميري مخاطب تعين في الثاني منهما الانفصال ، كقولك سلني اياي ، واعطيتك اياك ، ولا يصح ان تاتي به متصلا فلا تقول سليني ، ولا اعطيتكك ، وان كان الضميران للغائب ، فالجمهور ذهبوا الى وجوب انفصال الثاني ايضا نحو خلته اياه فلا تقول فيه خلتهُ ، ولكن الكسائي ذهب الى جواز ان يؤتي به متصلا محتجا بقولهم (هم احسن الناس وجوها وانضرهموها) وبقول الشاعر :

لوجهك في الاحسان بَسطٌ وبهجةٌ انا لَهُماهُ قفوُ اكرِم والدِ

والقياس ان يقال فيهما : وانضرهم اياها ، وانا لَهُما اياه ، وانما جاز ذلك لاختلاف مرجع الضميرين .

اما ياء المتكلم :—

عرفت فيما سبق ان ضمائر النصب والجر المتصلة ، ثلاثة : ياء المتكلم كضربني ، ومرَّني ، وكاف الخطاب ، كضربك ومرَّ بك ، وهاء الغيبه كضربه ومرَّ به ، لكن ياء المتكلم تنفرد عن اخويها وعن بقية الضمائر ، بانها اذا جائت مع الفعل او مع الاسم او مع الحرف ، فانها تستدعي كسر الحرف المتقدم عليها ، مثل جاء مرشدٌ تقول فيه جاء مرشدِي ، فتكسر الدال من اجلها ، وهذه قد تكون منصوبة بالفعل او بالحرف ، وقد تكون مجرورة بالحرف ، او باضافة الظرف ، وحيث ان الكسر لايتأتي فى الافعال

فاذا كانت مع الفعل احتاجوا ان ياتوا مع الفعل بنونٍ تقع بين الفعل وبين الضمير ، لاجل ان تقى الفعل من الكسر ، بخلاف الاسم فلا يحتاج معه لنون الوقاية ، واما الحرف والظرف ، فان بعض الحروف وبعض الظروف تحتاج معها الى نون الوقاية ، وبعضها لاتحتاج . فالاسم كصاحب تقول فيه صاحبي بغير نون وقاية . والفعل كضرب ويضرب واضرب ، تاتى معه بالنون فتقول ضربني ويضربني واضربني . والحرف قد يحتاج الى النون ، مثل ليتَ تقول فيها (ياليتني) وقد لايحتاج الى النون مثل لعلَّ تقول فيها (لعلي) ، وقد يستوي الوجهان مثل ان ولكن وكأن تقول فيها اني وانني ، ولكني ولكنني ، وكأني وكانني ، واما الحروف الجارة لها فبعضها تحتاج معها الى نون الوقاية ، وكثير من حروف الجر لا تحتاج معها الى نون الوقاية مثل مِن وعن ، تقول فيهما مني ، عني ، بنونين واحدة منهما نون الوقاية ، مثل الباء ، واللام ، وعلى ، وبقية الحروف الجاوة ، تقول فيها مرّ بي وعلي وجاء لي والي ، فلا تحتاج الى النون . واما الظرف فان بعضها يجوز فيها الحاق النون وعدمها مثل لفظ قَط وقَد ، وهما اسم فعل ، كقوله : ـ (امتلأ الحوض وقال قطني) وكقول الاخر :

(قَدني من نصر الخُبَيبَين قَدى ليس الامام بالشحيح الملحد)

فمع النون تشبيها لهما بمن وعن وبدون نون تشبيهاً لهما بيَدٍ ودَمٍ .

وقد يشبه الاسم بالفعل فتلحقه النون ، كقوله : ـ

(وليس يُعيبني وفى الناس ممتع صديقٌ اذا اعني علي صديق

وقد يشبه الفعل بالاسم فلا تلحقه النون ، كقوله : ـ

(تراه كالثغام يُعَلُّ مسكاً يسوء الفاليات إذا فليني)

اي فليني فان معيني اسم فاعل ولحقته النون ، وهذا هو النوع الثاني من انواع المعارف .

مبحث العلم

(العلم قسمان) : ـ (شخصى) ، كزيد وهنـــد ، وتابط شرا ، وسيبويه وعبدالله . (وجنسي) كأسامـه ، وام عريط ، وفجار (اما العلم الشخصى) : ـ فهو مادل على معين بلا واسطة ، على وجه يمنع من الشركة فيه .

فبقولنا مادل على معين ، خرجت النكرة كرجل ، وبقولنا بلا واسطة خرجت بقية المعارف ، فانهاتدل على معين بواسطة ، وهي الالف واللام ، والصلة والحضور والغيبة ، وبقولنا على وجه يمنع من الشركة فيـــه ، خرج اسم الجنس الذي يكون مسماه واحدا بالشخص ، كالشمس والقمر لوجود شياع تقديرى فيهما .

ويأتي العلم الشخصي الى الاسم كزيد ، والى الكنيـة ، وهي مايبـدأ فيه باب وام كابي طالب ، وام هاني ، والى اللقب ، وهو ما اشعر بضعة المسمى كقفه ، وانف الناقة ، أو برفعـة المسمى ، كزين العابدين ، واذا اجتمع في الكلام الاسم واللقب ، وجب تقديم الاسم ، تقول جاء زيد قفة ، او زين العابدين ، ولا تقول جاء قفـــة زيد ، واذا اجتمع الاسم والكنية ، او اللقب والكنية ، قدمت ايهـــما شئت ، ولا ترتيب بينهما ، تقول جاء ابو حفص عمر ، او العكس ، وابو حفص قفه ، وبالعكس ،

اما اعرابهما اذا اجتمعا : ـ

إذا اجتمع الاسم واللقب ، فاما ان يكونا مفردين ، كزيد بطه ، وسعيد كرز ، او مركبين ، كعبـد الله انف الناقة ، او احدهما مركبا كزيد انف الناقة ، وعبد الله قفه .

فان كانا مفردين ، كسعيد كُرز ، فذهب البصريون الى ازوم جر الثاني بالاضافة ، لاغير ، تقول جاء سعيدُ كرزٍ ، ورأيت سعيدَ كرزٍ ومررت بسعيدِ كرزٍ الا اذا منع مانع من الاضافة كما اذا كان الاسم معرفا بأل ، فلا اضافة نحو الحادث كرز .

وذهب الكوفيون الى ان الثاني يجوز فيه الاتباع ، والقطع ، فتقول في الاتباع جاء سعيدٌ كرزٌ ، ورأيت سعيداً كرزاً ، ومررت بسعيدٍ كرزٍ وتقول في القطع مررت بسعيد كرزٌ ، بتقدير هو كرزٌ ، وكرزاً بتقدير اعنى كرزاً .

وان كانا مركبين ، او احدهما مركبا او كان الاسم معرفا بال ، وجب في الثاني الاتباع اما على انه بدل من الاول ، او عطف بيان عليه ولا تصح فيه الاضافة ، بل تمتنع لاجل طول الكلام .

انواع العلم الشخصي : ـ

ياتي العلم الشخصي مفردا ، وجملة ، ومركبا .

(اما المفرد) : فياتي مرتجلاً ، اي لم يتقدم له وضـع سابق ، كزيد وعمرو وهنـد وسعاد ، ويأتي منقولاً من مصدر ، كفضل ، ومن ماضي كشمّر ، ومن مضارع كيشكر ، ومن اسم فاعل كحادث ، ومن اسم مفعول كمسعود ، ومن صفة مشبهة كسعيد ، ومن فعل امر مثل اِصمِت

اسم مكان ، وقد يكون العلم المفرد (بالغلبة) ، كالبيت ، غلب عليه اسم الكعبة ، و (الكتاب) لكتاب سيبويه ، و (الشيخ) لابن سينا ، (وعبد الله) لابن عمر ، فهذه الاسماء مشتركة ، ولكن غلبت عليها جهة خاصة فصارت اعلاما من اجل التغليب .

(واما الجملة) : - فالاكثر فيها ان تاتي من الجملة الفعلية ، وقد تأتي اسمية ، كما اذا سمى انسان بـ (زيد منطلق) ولكنه لم يرد عن العرب ، والعلم الجملة هو المركب من فعل وفاعله ، مثل تابط شرا ، وشاب قرناه ، وبرق نحره ، اسماء رجال ، ومثل اطرقا ، اسم بادية بالشام ، ومثل اصمت ، اسم مفازة بالشام ، ومثل يزيد ، وتغلب ، اذا كانت ماخوذة من الفعل والفاعل ، لامن الفعل وحده ، فالعلم المأخوذ من الفاعل يكون جملة ، ويعرب بالحكاية ، اي بما كان يعرب به قبل التسمية ، والعلم الماخوذ من الفعل وحده يكون مفردا ، ويعرب اعراب مالا ينصرف ، ومثال ذلك قول الشاعر : -

(نُبِئتُ اخوالي بني يَزيدُ ظلما علينا لَهمُ قَديدُ)

اى صراخ فانك ان قرات يزيد بالضم كان جملة اى منقولا من الفعل والفاعل ، فيعرب بالحكاية ، اي انه يرفع بالضمة ، لانه قبل التسمية كان فعل مضارع مرفوع ، وان قرأته بالفتح كان مفردا ، اى منقولا من الفعل وحده ، فيعرب اعراب مالا ينصرف ، فيجر بالفتحة ، ولما كانت قافية البيت مضمومة كان يزيد الموجود في البيت من العلم الجملة لا المفرد .

(اما المركب) : - فيأتي مركبا مزجيا ، ومركبا اضافيا .

(المركب المزجي) : - وهو كل اسمين جعلا اسما واحدا ، ونزل الثاني منهما من الاول منزلة تاء التانيث من الاسم ، كفاطمة وطلحة ، من حذفه في الترخيم كما تحذف هي فيه ، ومن جواز تصغير الجزء الاول

كما يصغر مافيـــه التاء . والمركب المزجي مثـل بعلبـك ، وحضرموت ، ومَعْدى كَرِب ، وسيبويه .

اما اعرابه : فالجزء الاول منه اذا لم يكن ياء كبعلبـــك وحضرموت وسيبويه ، فانه مبنى على الفتح ، واذا كان ياء كمعدي كرب فهو مبنى على السكون ، والجزء الثاني منه ان كان من الاصوات كسيبويه ونفطويه فهو مبنى على الكسر ، وان لم يكن من الاصوات كبعلبـك وحضرموت ومعدى كرب ، فانه يعرب اعراب مالا ينصرف ، فيرفع بالضم ، وينصب ويجر بالفتحة ولا ينون .

المركب الاضافي : ـ كعبد الله وابي طالب وام هاني ، فان الجزء الاول خاضع للعوامل الداخلة عليه ، والجزء الثاني مجرور بالاضافة .

(اما العلم الجنسي) : ـ فهو كل اسم جرى مجرى العلم الشخصي في الاستعمال ، بان لايضاف ، ولا يعرف بال ولا ينعت بنكره ، ويبتدأ به وتكون الجملة بعده حالا ، كما هو الحال في العلم الشخصي .

والغالب في العلم الجنسي أن يكون من الاجناس غير المألوفة ، مثل اسامة للاسد ، وثعالة للثعلب ، وذؤآله للذئب ، وام عريط للعقرب ، وبنت طبق لنوع من الحيّات الى غير ذلك . والعلم الجنسي نكرة في المعنى لانه شائع في جنسه ، ولكنه معرفة في اللفظ ، فيعامل معاملة العلم الشخصي كما عرفت .

مبحث اسم الاشارة

وهذا هو النوع الثالث من انواع المعارف ،(واسم الاشارة): هو ماوضع لمشارٍ اليه وهو مرتبتان : ـ قريب مثل ذا وذي ، وبعيد مثل ذاك وتلك. فما يشار به للمفرد المذكر هو (ذا) ، وللمفرد المؤنث هو : ذي، تى ، تا ذه ، ته .

فهذه اسماء يشار بها للقريب ، وقد تلحقها (ها) التي هي للتنبيه فتقول : ـ هذا وهذي وهاتي وهاتا وهذه وهاته .

واما في البعيد فتلحقها الكاف وحدها ، أوهي مع اللام ، فتقول : ذاك ، ذلك ، تلك ، تالِك ، هذه صيغ الاشارة للمفرد .

وأما المثنى : فذان وتان في الرفع ، وذين وتين في النصب ، والجر تقول جاء هذان الرجلان ، وهاتان المرأتان ، ورأيت هاذين الرجلين ، وهاتين المرأتين ، ومررت بهذين الرجلين وهاتين المرأتين .

واما الجمع : فله في المذكر والمؤنث اولاء ، كقوله تعالى : ـ ها انتم اولا تحبونهم . وهو يأتي للقريب مثل هذه الآية الشريفة ، وللبعيد كقوله تعالى : ـ كل اولئك كان عنه مسؤلا .

ان الكاف التي تلحق اسماء الاشارة للبعيد هي حرف لامحل لها من الاعراب ، ويؤتى بها للدلالة على حال المخاطب ، لاحال المشار اليه ، فان كان المخاطب مفردا مذكرا قلت ذلك ، وان كان مفردا مونثا قلت ذلك بكسر الكاف ، وان كان مثنى قلت ذالكما ، وان كان جمعا مذكرا قلت

ذلكم ، وان كان جمعا مؤنثا قلت ذلكنّ ، وليست هـذه الكاف مثل كاف الضمير فانها اسم كما في غلامك .

مايشار به للمكان : ـ

انماتقدم من أسماء الاشارة يشار بهالكل شيء ، ولكن بعض اسماء الاشارة تختص بخصوص الاشارة بها للمكان ، فمايشار به للقريب هو لفظ (هنا) ، ومايشار به للمكان البعيد هو : هناك ، وهنالك وهنّا بالفتح والتشديد ، وهنّا بالكسر والتشديد ، وثَمَّ بفتح الفاء كقوله تعالى : ـ (وازلفنا ثَمَّ الاخرين) .

وجميع اسماء الاشارة التي تقدم ذكرها مبنية ، الا لفظ المثنى وهو ذان وتان فهما معربان اعراب المثنى ، رفعا بالالف ، ونصبا وجـرا بالياء ، تقول جاء هذان وهاتان ورأيت هذين وهاتين كما تقدم .

مبحث الموصول

وهذا هو النوع الرابع من انواع المعارف .

الموصول قسمان : حرفي ، واسمي والاسمي ، قسمان : ـ مختص ومشترك .

الموصول الحرفي : ـ

فهو ما أول مع صلته بمصدر ، وهو يحتاج الى صلة فقط ، ولا يحتاج الى عائد ، ومواده ستة : ـ اَنّ ، اَنْ ، ما ، كي ، لو ، الذي . نحو أعجبني انك تتكلم ، اى تكلمك ، ويعجبني اَن تتكلم ، اى كلامك واعجبني ماقلت ، اى قولك ، واحب لو تاتينا ، اى اتيانك لنا ، واعمل الخير لكي تدخل الجنة ، اى لدخول الجنة ، وخضتم كالذى خاضوا ، اى كخوضهم ، والموصول الحرفى مبنى لانه مفتقر الى الصلة ، فاشبه الحروف في الافتقار .

الموصول الاسمي المختص : ـ

فهو ما افتقر الى صلة وعائد . ومواده ثمانية : الذي ، التي ، اللذان اللتان ، الأُلى ، الذين ، اللاتي ، اللائي .

١ ـ الذى : ـ وهي للمفرد المذكر العاقل ، مثل جاء الذي اكرمنا ،

وغير العاقل مثل : ـ اعجبني الذي صنعت .

٢ ـ التي : ـ وهي للمفرد المؤنث للعاقل ، وغير العاقل .

٣ ـ ٤ ـ اللّذان ، واللّتان ، تثنية الذي والتي في حالة الرفع ، واللّذين واللّتين في حالة النصب والجر .

٥ ـ الذين ، جمع الذي تقول فيه في الحالات الثلاثة : جاء الذين قاموا ورأيت الذين قاموا ، ومررت بالذين قاموا وهو لمن يعقل خاصة .

وهُذيل وعُقيل تعربه قال شاعرهم :

نحن الّذون صبحوا الصباحا يوم النُخَيل غارةً ملحاحا

٦ ـ الألى : ـ وهو جمع الذي من غير لفظه ، وهو لمن يعقل ومن لايعقل كقول الشاعر :

وتُبلى الألى يستلئمون على الألى تراهن يوم الروع كالحدأ القبلى

فالاولى لمن يعقل وهم الابطال ، والثانية لمن لايعقل وهي الخيل ، التي شبهها في سرعتها بالحدأ جمع حداة وهي سريعة الطيران .

٧ ـ ٨ ـ اللاتي ، واللائي : وهما جمع التي ويجمعان اللواتي واللوائي كقوله تعالى : ـ (واللاتي ياتين الفاحشة : من نسائكم) وقوله تعالى : ـ (واللائي يئسن من المحيض) .

واسماء الموصول المختص مبنية ايضا لافتقارها الى الصلة ، ماعدا المثنى منها ، وهو اللذان واللتان ، فانهما يعربان اعراب المثنى ، رفعا بالواو ونصبا وجرا بالياء . والسبب في اعرابهما مع انهما ايضا يفتقران الى الصلة ، ان المثنية من خواص الاسماء ، فيبعد شبههما بالحروف فاعربا من اجل ذلك .

وانما سمي هذا النوع الموصول المختص ، في مقابل النوع الثاني الآتي وهو المشترك ، لان هذا النوع تختص كل مادة منه بمعناها الذي وضعت

له ، فالذي للمفرد المذكر ، والتي للمفرد المؤنث ، والذان للمثنى والذين لجمع المذكر ، واللائى واللاتي ، للجمع المؤنث ، وهذا بخلاف المشترك كما ستعرفه .

الموصول الاسمى المشترك :-

فهو ما افتقر الى صلة وعائد ايضا ، ومواده ستة . وهي : مَنْ ، ما ، اَل ، ذو ، ذا ، اَىٌّ . وهذه المواد كلها مبنية لافتقارها الى الصلة الا أي فلها حالتان كما ستعرف .

١ - من :- فانها تاتي لأربعة معاني : - الاستفهامية ، الشرطية ، النكرة الموصوفة ، الموصولة .

أ - الاستفهامية : - نحو مَن بعثنا من مرقدنا .

ب - الشرطية نحو : مَن يعمل سوءً يُجزَ به .

جـ - النكرة الموصوفة ، نحو : مررت بمَن مُعجِبٍ لك ، اي بانسان معجب .

د - الموصوله : - وهي المقصودة هنا ، نحو اكرم من جائك ، وتاتي لمن يعقل كالمثال المذكور ، ولمن لا يعقل كقوله : - (اسرب القطاهل مَن يعير جناحه وانما كانت مَن هذه من الموصول المشترك ، لانها تاتي بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع ، تقول اكرم مَن جائك ، ومَن جائتك ومن جاآك ، ومن جاءوك ، فلفظهامفرد ، ومعناه قد يتعدد ، وقد يراعى بها اللفظ كقوله تعالى : (ومنهممن ينظر اليك) وقد يراعى بها المعنى كقوله تعالى : - (ومنهم من يستمعون اليك) وكقول الفرزدق : -

تَعَشَّى فان عاهدتني لاتخونني تكن مثل من ياذيبُ يصطحبان

(فائدة) : يجوز في قولك (من يكرمني اكرمه) الوجوه الاربعة في من

فان جزمت الفعلين فهي شرطية ، وان رفعتها فهي موصولة ، او نكره موصوفة ، وان رفعت الاول وجزمت الثاني فهي استفهامية لان الثاني فيها يكون جوابا لم يقترن بالفاء فيجزم (ومن) في الوجوه الأُوَل مبتدأ ، واما خبرها فى الاستفهامية خبرها الجملة الاولى ، وفي الموصولة والنكرة الموصوفة خبرها الجملة الثانية وفي الشرطية خبرها الجملة الاولى أو الثانية او مجموعهما .

٢ ـ (ما) : فتاتي حرفية واسمية ، اما الحرفيه فهي النافية ، نحو ماهذا بشرا . والمصدرية الزمانية نحو : مادمت حيا ، وغير الزمانية نحو عزيزٌ عليه ماعنتّم اى عَنَتكُمُ .

واما الاسمية : فتاتي فيها معاني مَن الاربعة : الشرطية نحو ماتفعلوا من خير يعلمه الله .

والاستفهامية : نحو وما تلك بيمينك . والنكرة الموصوفة نحو مررت بما معجب لك اى بشيء معجب لك . والموصولة وهي المقصودة هنا ، وهي على الاكثر لغير العاقل نحو قوله تعالى : (ماعندكم ينفد) وقد تاتي للعاقل نحو قوله تعالى : ـ (فانكحوا ماطاب لكم من النساء) .

وهي مثل مَن كون لفظها مفرد ، ومعناها قد يتعدّد ، وقد يراعي بها اللفظ وقد يراعى بها المعنى .

٣ ـ (اَلْ) : ان تأتي آل معرّفة كالرجل ، وزائدة كالحارث ، وسياتي بيانهما ، وتاتي موصولة وهي المقصودة هنا ، والمشهور بين النحاة انها اسم موصول لاحرف ، والفرق بينها وبين آل المعرّفة والزائدة ، ان آل الموصولة تختص بالدخول على الصفات ، مثل اسم الفاعل واسم المفعول كالضارب ، والمضروب ، فتكون هي اسم موصول ويكون مدخولها وهو اسم الفاعل او اسم المفعول صلة لها ومتحملا لضمير عائد عليها ، فتقول جائني الضارب ، والمضروب اى الذي ضَرَبَ والذي ضُرِبَ ، وهي

للعاقل ولغيره ، ولفظها واحد مع المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث.

٤ ـ (ذو) : ـ تأتي لمعنيين : الاول انها بمعنى صاحب ، كقولك هذا ذو مال اى صاحب مال ، وهذه ليست موصولة ، بل هي اسم معرب بالحروف ، وهي من الاسماء الستة التي تقدمت ، والثاني ذو بمعنى الذي ، وهي الموصولة ، وهي في لغة طيء خاصة فهم يستعملونها بمعنى الذى ، وهي مبنية عندهم فيقولون هذا ذو قام ، اى الذي قام ، ورأيت ذو قام ومررت بذو قام . وهى عند اكثرهم تستعمل بلفظ واحد للتذكير والتأنيث والافراد والتثنية والجمع ، مثل هذه ذو قامت وهذان ذو قاما وهؤلاء ذو قاموا .

وهى معرفة ، فتوصف بها المعارف لا النكرات ، فيقولون انا الرجل ذو قام ، ولا يقولون انا رجل ذو قام . وتأتي لمن يعقل ولمن لايعقل ، كقول شاعرهم : ـ

(ذاك خليلي وذو يواصلني)

وقول الآخر : ـ

(فاما كرام موسرون لقيتهم فحسبي من ذو عندهم ماكفانيا)

اي الذي عندهم ، وقول الآخر : ـ

(فان الماء ماء أبي وجدي وبئري ذو حفرتُ وذو طويت

اي التى حفرت ، وقد يخصها بعضهم بالمذكر ، ويستعملون للمؤنث لفظ (ذات) فيقولون : ـ بالفضل ذو فضلكم الله به ، والكرامة ذات اكرمكم الله بها .

٥ ـ (ذا) : ـ فهي اسم اشارة كما تقدم ، ولكنها قد تستعمل موصولة بمعنى الذى وفروعه ، ولفظها واحد فى الافراد والتذكير وفروعها ، ويشترط في استعمالها موصولة ثلاث شروط : ـ

الاول : ان لايبقى فيها معنى الاشارة، فانها اذا كان مدخولها اسماً كانت اسم اشارة ، فلا تكون موصولة ، مثل قولك : من ذا الواقف ، وقوله تعالى : (من ذا الذي يشفع عنده) . واذا كان مدخولها فعلا فيحتمل فيها البقاء على الاشارة ، اذا لم تجمع بقية الشروط ، ويحتمل فيها الموصولية اذا جمعت بقية الشروط ، مثل قولك : ـ ماذا صنعت ؟ ومن ذا اكرمت ؟

(الثاني) : ـ ان تقع بعد ما او مَن الاستفهاميتين مثل ماذا صنعت؟ ومن ذا اكرمت ؟ فلو لم تتقدم عليها ما اومن الاستفهاميتين فلا تكون موصولة عند البصريين بل تبقى على الاشارة ، وجوّز الكوفيون كونها موصولة واستشهدوا بقول يزيد بن مفزع الحميرى اذ هرب من عباد بن زياد:ـ عَدَس مالعبّاد عليك امارةٌ امنتِ وهذا تحملين طليق

أي والذي تحملين طليق، حملها البصريون على الإشارة وان تحملين حال ، اى وهذا محمولا طليق .

(الثالث) : ـ انها تكون موصولة اذا لم تكن ملغاة في الكلام ، اي اذا لم تجعل هي مع ما اومن اسما واحدا ، فانها اذا كانت معها اسما واحدا فهي زائدة ، دخولها في الكلام كخروجها ، فلا تكون موصولة ، وتعرف موصوليتها وعدمها في امرين في البدل ، وفي الجواب .

اما في البدل : فانك اذا قلت ماذا صنعت اخيرا ام شرا فان جعلت ذا موصولة رفعت البدل وهو خير ام شر فانه بدل من ما الاستفهامية ، وهى في محل رفع بالابتداء ، وذا مع صلتها تكون خبرا لها . وان الغيت ذا وجعلتها مع ماكلمة واحدة كانت فى محل المفعول لصنعت فتنصب خيرا ام شرا ، على انه بدل من المفعول ، وعلى الرفع جاء قول لبيد : ـ

ألاتسألان المرءَ ماذا يحاول انحب فيقضى ام ضلال وباطل

واما فى الجواب : ـ فكقوله تعالى : (يسألونك ماذا ينفقون قل العفو) وقوله تعالى : ـ (ماذا انزل ربكم قالوا خيرا) فانك ان جعلت ذا موصولة رفعت العفو وخيرا وان جعلتها ملغاة نصبتهما ، فتقدر في الاول الذي ينفقونه العَفوُ ، وفي الثاني ينفقون العَفوَ .

احكام الموصول : ـ

١ ـ الموصول يتعرف بالجملة التي هي صلته لابغيرها وبها يتم معناه .

٢ ـ لايجوز تقديم الصلة ولا شيء من متعلقاتها على الموصول .

٣ ـ يجب في الصلة أن تكون خبرية ، مثل جاء الذي اكرمنا ، فلا تاتي طلبية ، مثل جاء الذي اكْرِمهُ ، ولا انشائية ، مثل جاء الذي انت حر ، اوجاء الذي بعتك داري .

٤ ـ يجب ان تشتمل الصلة على ضمير يعود الى الموصول ، مثل جاء الذي ضربته ، او ضرب زيداً .

٥ ـ يشترط في صلة اَل الموصولة : ان تكون صفة صريحة ، اى اسم فاعل ، كالضارب ، او اسم مفعول كالمضروب ، او امثلة مبالغة كالضراب ، فان اَل الداخلة عليها موصولة ، واما الداخلة على افعل التفضيل واسم الزمان والمكان ، بل والصفة المشبهة فهى معرّفة لاموصولة

٦ ـ (ايٌّ) : وهي ايّ المشددة ، فانها قد تأتى موصولة ، وذلك انها تأتى لخمس معاني : ـ

(الاول) : انها تكون شرطا ، وذلك اذا اتصلت بها ما الزائدة غير الكافة ، نحو (اياً ما تدعو فله الاسماء الحسنى).

(الثاني) : انها تكون استفهاما نحو ايكم زادته ؟ (فباي آلاء ربكما تكذبان) (فباي حديث بعده يومنون) .

(الثالث) : انها تكون دالة على معنى الكمال ، فتقع صفة للنكرة وحالا من المعرفة ، نحو رأيت رجلا ايّ رجل ، ورأيت زيداً ايّ رجل.

(الرابع) : انها تكون وصلة لنداء المعرّف بال نحو يا ايها الرجل ويا ايتها المرأة .

(الخامس) : وهو المقصود هنا انها تاتي موصولة بمعنى الذي والتى وفروعها ، نحو امرر بأيٍ َفعَلَ ، وبأيٍ ، فعلا ، وبأي فعلوا ، وبأي َفعلْنَ ولها اربـع حالات : تكون معربة في ثلاث منها ، ومبنيـة في الرابع . والحالات هي : —

١ — ان يكون ماتضاف اليه موجودا ، ويكون صدر صلتها ايضا موجودا ، نحو : ايهم هو افضل .

٢ — ان لايكون ماتضاف اليه موجودا ولا يكون صدر صلتها موجودا نحو اي افضل .

٣ — أن لايكون ماتضاف اليه موجودا ولكن صـدر الصلة يكون موجودا ، نحو اي هو افضل .

فى هذه الحالات الثلاث هي معربة ، فترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتجر بالكسرة .

نحو جاء اَيهُّم هو افضل ، ورأيت أيهم هو افضل ، ومررت بايهم هو افضل .

٤ — ان يكون ماتضاف اليه موجودا وصدر صلتها محذوفا ، نحو أيهم افضل .

وكقوله تعالى : (لننزّعن من كل شيعة ايهُّم أشد على الرحمن عتيا) وفى هذه الحالة هي مبنية ، كما يراها سيبويه : وقد عيب عليه في ذلك وقالوا اننا لم نر سيبويه قد غلط الا في موضعين هذا احدهما ، حيث انه

يقول باعرابها في صورة قطعها عن الاضافة ، وببنائها في صورة اضافتها كما في الآية ، مع ان الاضافة من خواص الاسماء وتقتضي الاعراب . والذي جعل سيبويه يذهب الى بنائها في هذه الصورة ، هو ان القراءة المشهورة للاية الشريفة هو قراءتها بالضم . ومثلها قول الشاعر :

(اذا مالقيتَ بني مالك فسلم على أيُّهم افضل)

بضم ايهم فهي مبنية .

(فائدة) : انك قد عرفت ان صدر الصلة يجوز حذفه في اي ، ولكن هل يجوز حذفه في بقية الموصولات ؟ والصحيح انه يجوز حذفه فان كان مرفوعا فلنه يجوز حذفه اذا لم يكن جملة ، نحو جاء الذي يضرب وان كان منصوبا جاز حذفه ، اذا كان منصوبا بالفعل نحو : مما عملت ايدينا ، وما تشتهي الانفس . ومن نرجو يهب اى مما عملته ، وما تشتهيه ومن نرجوه ، وان كان مجرورا باضافة الوصف جاز حذفه نحو ، فاقض ما انت قاض ، اى قاضيه . اوكان مجرورا بحرف اذا كان ذلك الحرف جارا للموصول ايضا واتحد متعلقها ، نحو : ويشرب مما تشربون اى تشربون منه ، اما لو اختلف المتعلق فلا يحذف ، نحو عجبت من الذي مررت به ، ورغبت بالذي رغبت عنه .

مبحث المعرف باداة التعريف

وهذا هو النوع الخامس من انواع المعارف .

عرفت فيما سبق ان الالف واللام تاتى موصولة ، ومعرّفه ، وزائدة وقد تقدم الكلام في الموصولة ، والآن نتكلم في النوعين الاخرين : المعرّفه والزائدة .

ال المعرّفة :-

فقد اختلف فيها وهل ان اداة التعريف هو الالف واللام معا كما ذهب اليه الخليل ؟ أو هو اللام وحدها كما ذهب اليه سيبويه ؟

وحجة الخليل هي : - سلامة الحرف من دعوى الزيادة ، ولزوم فتح همزتها ، وجواز الوقف عليها في حال النسيان ، وفي الشعر المدّور ، كقوله : - (ياخليليّ اربعا واستخبرا المنزل الدارس عن حى حلال) وعدم حذف همزتها بعد همزة الاستفهام ، نحو قوله تعالى : - (أألذكرين حرم ام الانثيين) .

وحجة سيبويه : بان العامل يتخاطاها ولو كانت كلمة مستقلة لعمل بها . وبان المجرد منها والمعرف بها ياتيان معا في القافية ، ولا يحصل فيها ابطاء ، اى تكرير القافية لفظاً ومعنىً . والمختار هو ماذهب اليه الخليل .

وتاتي المعرفة على نوعين : - العهدية ، مثل فارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وقوله تعالى : - اذ هما في الغار . والجنسية ، نحو وخلق الانسان ضعيفا . وان الانسان لفى خسر .

ال الزائدة : —

وتأتى زيادتها لازمة وغير لازمة : —

(اما اللازمة) : فانها تزاد في الاعلام التي تقارن اَل فيها التسمية اى ان الاسم وضع مصحوبا بها . نحو اللات ، والعزى ، والسمؤل ، واليسع ، ومثل لفظ (الأن) اسم زمان .

(اما غير اللازمة) فتزاد في الضرورة وفي لمح الصفة .

اما الضرورة كقوله : ولقد نهيتك عن بنات الاوبر . فان بنات اوبر علم لنوع من الكمأة . ومثل : وطبت النفس ياقيس من عمرو اى وطبت نفسا .

واما لمح الصفة : ففى الاعلام المنقولة عن صفة . مثل الحادث ، المشكور ، الحسن ، النعمان ، الفضل ، وغيرها .

مباحث الجمل

مبحث المبتدا والخبر

بعد ان انتهينا من مباحث المفردات . شرعنا الان في مباحث الجمل وهي :

مبحث المبتدأ والخبر ، ومبحث الافعال الناقصة ، وتوابعها ، ومبحث الحروف المشبهة بها وتوابعها ، ومبحث افعال القلوب وتوابعها . وأول هذه المباحث هو مبحث المبتدأ والخبر .

اما المبتدأ : فهو الاسم العاري عن العوامل اللفظية غير ، الزائدة

فالاسم يعم الصريح مثل زيد قائم ، والمؤول بالصريح ، مثل قوله تعالى : ـ (وان تصوموا خير لكم) . وما فعلتَ حسن . (وسوآء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لايؤمنون) ومثل قول المنذر بن ماء السماء : ـ (تسمعَ بالمعيدى خير من ان تراه) . بنصب تسمع بان المقدرة وهو شاذ ، وبرفعه على الاصل ، وقولنا :

(العادى) عن العوامل اللفظية : يخرج به فاعل الفعل واسم كان واسم انّ والمفعول الاول من ظن ، وما عامله مقدر ، كقولك زيد لمن قال لك من جاءك .

وقولنا : (غير الزائدة) يخرج به العوامل الزائدة التي يجوز دخولها على المبتدأ وهى اربعة من حروف الجر : الباء ، من ، رب ، لعل .

(اما الباء) : فانها تزاد في المبتدا ، بخصوص لفظ حسب مثل بحسبك درهمٌ .

فان كان مابعدها نكرة ، مثل : ـ بحسبك درهم . فهي مبتدأ ودرهم خبرها ، والباء زائدة في المبتدأ ، اى دخولها فى الكلام كخروجها وان كان مابعدها معرفة ، مثل : ـ بحسبك زيد . فان بحسبك مبتدأ وزيد فاعل ساد مسدّ الخبر ، لعدم جواز الاخبار عن النكرة المختصة ، وهى بحسب ، بالمعرفة وهو زيد .

(واما مِن) : ـ فانها تزاد في المبتدأ بشرطين :

احدهما : ان يتقدمها اما نفى ، او استفهام بلفظ هل .

وثانيهما : ان يكون مدخول مِن نكرة ، كقوله تعالى : ـ (فما منكم من احد عنه حاجزين) (وهل مِن خالقٍ غير الله) (وهل من مزيد) (وهل لنا من شفعاءَ) فان من في هذه الايات الشريفة زائدة وهى داخلة على المبتدأ النكرة .

(واما رُبَّ) : فانها تزاد في المبتدأ اذا كان نكرة ، فتكون فائدة التأكيد لتقليل افراد النكرة نحو رب رجل ظريفٍ لقيته وقوله :

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عار عليك وربَّ قتلٍ عار

اى ورب قتل هو عار . فرب زائدة ، ومدخولها نكرة ، وهو مبتدا وخبره ما بعده .

(واما لعل) : ـ فهى حرف من الحروف المشبهه بالفعل ، ولكنها عند عُقيل خاصة تكون حرف جر ، فتدخل على المبتدا وتكون زائدة نحو قوله : لعل ابي المغوار منك قريب وقول الآخر : لعل الله فضلكم علينا .

وينقسم المبتدأ الى نوعين : نوع هو مبتدا وخبر ، مثل زيد قائم . ونوع هو مبتدا وفاعل ساد مسدّ الخبر ، وهذا يكون في الصفات العاملة عمل فعلها ، كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة ، مثل اقائم زيد وأمضروبٌ عمرو ؟ وأمُقيمٌ بكر ؟ فان الهمزة فيها للاستفهام وقائم مبتدا لانه اعتمد على الاستفهام ، وزيد فاعل ساد مسد الخبر ، ومثله بكر ، واما عمرو فهو مفعول نائب عن الفاعل ساد مسدّ الخبر .

وهذه الصفات لاتعمل عمل فعلها الا اذا اعتمدت على نفي اواستفهام ولها مع فاعلها حالات ثلاث : فانها مرة تطابق موصوفها في الافراد فقط مثل : ـ أقائم زيد ؟ وأقائمة هند ؟ واخرى تطابقه فى التثنية والجمع . مثل : ـ أقائمان الزيدان ؟ وأقائمون الزيدون ؟ وثالثة ، لاتطابقه ، مثل : ـ أقائم الزيدان ؟ واقائم الزيدون ؟ .

فان طابقته في الافراد ، مثل : أقائم زيد ؟ واقائمة هند ؟ جاز فيه الوجهان ، أن يكون زيد مبتدا موخراً وقائم خبراً مقدماً . وأن يكون قائم مبتدا وزيد فاعلا ساداً مسدّ الخبر .

وان طابقته فى التثنية والجمع ، مثل : اقائمان الزيدان ؟ واقائمون الزيدون ؟ فانه وان اعتمد على الاستفهام ، الا انه يكون الزيدان مبتدا موخراً ، وقائمان خبرا مقدما ، ولا يكون قائمان وقائمون هو المبتدأ ، والزيدان والزيدون فاعلا يسد مسد الخبر ، إلا على لغة اكلوني البراغيث ، التي ستأتي في مبحث الفاعل ، لان الفعل لايسند الى فاعلين .

وان لم تطابقه لا في الافراد ولا في التثنية والجمع مثل اقائم الزيدان واقائم الزيدون كان قائم مبتدأ والزيدان والزيدون فاعلاً يسد مسدّ الخبر وكانت الصفة عاملة لاعتمادها على الاستفهام ومثله ماقائم الزيدان وما قائم الزيدون .

وجوّز الكوفيون ان تعمل الصفة وان لم تعتمد على نفي او استفهام واستشهدوا بقول الشاعر : ـ

خبيرٌ بَنُو لِهْبٍ فلا تَكُ ملغياً مقالةَ لِهّبِيٍ اذا الطيرُ مَرَّتِ

بأن خبيراً صفة مشبهة ، وهي مبتدا وبنو لهب فاعل لها سادّ مسد الخبر ، وعمل خبير ولم يعتمد . ويجوز ان يكون خبراً مقدما وبنو لهب مبتدا مؤخراً ، لعدم اعتماده على نفى او استفهام .

(اما الخبر) : ـ فهو ما تتم به مع المبتدا الفائدة ، نحو زيد قائم

وقد تقدم ان المبتدأ بالنسبة الى مايتمم معه الفائدة على ضربين : ـ

(احدهما) : مايلتئم من مبتدأ وفاعلٍ ساد مسدّ الخبر وقد تقدم.

(ثانيهما) : ـ مايلتئم من مبتدأ وخبر . وهو هذا الذى نتكلم الآن عنه ، وهو كما عرفت ماتحصل به مع المبتدا الفائدة ، فيخرج بذلك ماتحصل به الفائدة ، ولكنه ليس بخبر مثل فاعل المشتق ، نحو اقائم الزيدان ؟ فانه وان تمت به الفائدة لكن لانه فاعل لاخبر .

والاصل في الخبر ان ياتى مفردا مثل : الله بَرٌ ، وزيدٌ قائم ، والأيادى شاهدةٌ ، وقد ياتي جملة فعليّة ، مثل زيد قام ابوه ، أو اسميه ، مثل زيد ابوه قائم . ولكن مجيء الخبر جملة مشروط باحد الشرطين :

(الاول) : ـ أن تكون الجملة الخبرية هى نفس المبتدأ ، كقوله تعالى : (وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين) وقوله (ص) : ـ افضل ماقلته انا والنبيون من قبلى : (لا إله الا الله) وكقولك : نطقى الله حسبي وكفى . فان الخبر في هذه الجُمَلِ هو عين المبتدأ .

(الثاني) : ان تكون الجملة الخبرية ، حاويةً لمعنى المبتدأ ، ومرتبطة به باحد الروابط الآتية : ـ

وهي : ـ أن يكون فيها ضمير لفظاً ، مثل : زيد قام ابوه ، اوتقديراً

مثل : السمنُ الصاعُ بستين ، اى الصاعُ منه بستين وهذا الضمير لايجوز حذفه مطلقا ، وقيل يجوز حذف المنصوب منه اذا كان مبتدؤه كل ، وناصبه فعلا كقرائة وكل وعد الله الحسنى اى وعده .

٢ ـ أن تكون فيها اشارة كقوله تعالى : (ولباس التقوى ذلك خير) . فذلك ، اسم اشارة ، قد ربط الجملة الخبرية بالمبتدأ ، مثل الضمير الرابط .

٣ ـ أن يكون في الجملة الخبرية اعادة المبتدأ بلفظه ، كقوله تعالى: (الحاقة ما الحاقة) . (والقارعة ما القارعة) فان الحاقة ، الاولى مبتدا وما ، اسم استفهام بمعنى اي شيء ، وهى مبتدا ثانى ، والحاقة الثانية خبره وهما معا خبر المبتدا الاول . والرابط هو اعادة الخبر بلفظ الميتدا ، فيقوم مقام الضمير الرابط .

٤ ـ ان يكون في الجملة الخبرية عموم ، يشمل المبتدا مثل : زيد نعم الرجل ، فالرجل اعم من زيد ويشمله .

فهذه الروابط الموجودة في الجملة هى التى تسوغ للجملة أن تكون خبراً ، والا فالاصل في الخبر ان يكون مفردا .

تحمل الخبر للضمير وعدم تحمله :ـ

الخبر قد يتحمل الضمير ، وقد لايتحمله ، وما يتحمله قد يلزم فيه استتار الضمير ، وقد يجوز فيه ابرازه .

(اما مالا يتحمل الضمير) : ففيما اذا كان الخبر مفردا جامدا . نحو : هذا عبد الله وزيد اخوك . فانه يكفى في صحة الاخبار به كونه صادق على ماصدق عليه المبتدأ .

(واما مايتحمل الضمير) : فهو الشبيه بالمشتق ، والمشتق .

(اما الشبيه بالمشتق) : فقيل انه يتحمل الضمير ، نحو : زيد اسد ، والجارية قمر . باعتبار تأويلها بالمشتق ، اى شجاع ، ومنيرة .

(واما المشتق) : - وهو مادل على ذات وحدث ، كاسم الفاعل واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل . لا كاسم الزمان والمكان والآلة فان المشتق كالفعل من كونه لابد ان يرفع فاعلا .

فان رفع اسما ظاهرا ، فانه لايتحمل ضمير المبتدأ ، نحو : زيد قائم ابوه . لامتناع ان يرفع المشتق شيئين لأن أقوى العوامل وهو الفعل لايعمل رفعين بدون اتباع .

وان رفع المشتق مضمراً ، فاما ان يجرى لما هو له ، او لغير ما هو له

فان جرى لما هو له تحمل الضمير ، ووجب استتاره : نحو زيد منطلق . تقديره هو . ونحو : زيد عمرو ضاربه ، اذا اردت الضاربية لعمرو ، ونحو زيد هند ضاربته . وهند زيد ضاربها تقدّر الضمير في جميع ذلك مستترا .

وان جرى لغير ما هو له ، كما اذا وقع الخبر بعد مبتدئين ، وكان راجعا للمبتدا الاول ، فهذا مرة يكون فيه لبس ، نحو : - زيد عمرو ضاربه . واخرى لايكون فيه لبس نحو زيد هند ضاربها : فان كان لبس وجب ابراز الضمير باتفاق النحاة . فتقول زيد عمرو ضاربه هو ، اذا اردت نسبة الضاربية لزيد ، اذا لو لم يبرز الضمير لتوهم ان الضاربية مسندة لعمرو ، لانه هو الذى يليه الخبر . وان امن اللبس ، نحو زيد هند ضاربها . فذهب البصريون الى لزوم ابرازه ايضا . وذلك جريا للباب على نسق واحد ، فتقول زيد هند ضاربها هو ، وهند زيد ضاربته هي . وذهب الكوفيون الى عدم اللزوم . كقوله : -

قومى ذرى المجد بانوها وقد علمت بكنه ذلك عدنان وقحطان

اذ لم يقل بانوها هم ، مع انه جارٍ لغير ماهو له ، فان الباني هم القوم ، لاذرى المجد ، بل هي مبينة وهذا يجيء في كل وصف يجرى لغير ما هو له،سواء كان خبرا ام نعتا ام حالا .

الاخبار بالظرف والجار والمجرور :-

مما يخبر به عن المبتدا : الظرف ، والجار والمجرور . (والظرف منه) : مايسمى الظرف (المستقر) وهو الذى لم يصرح بعامله نحو زيد عندك . وما يسمى الظرف (اللغو) وهو الذى صرح بعامله نحو زيد مستقر عندك . فعامله هو خبر المبتدا ، ومثله الجار والمجرور ، نحو زيد في الدار وزيد مستقر في الدار .

والمتعلق المحـذوف يصح ان يقدر مفردا ، وان يقدر جملة ، فان قدرته مفردا جعلته اسما ، فتقول في زيد في الدار تقديره مستقر أو كائن وان قدرته جملة قدرته فعلا فتقول في المثال تقديره كان او استقَرَّ .

وما يجوز فيه الحذف والتقدير بالمفرد او الجملة ، انما هو الاستقرار العام لا الخاص ، لان الخاص لو حذف لايدل عليه الظرف بخصوصه ، فلو قلنا زيد عنـدك ، واردنا بذلك خصوص النوم مثلا ، اي انه نائم عندك ، فانه لادلالة عليه من الظرف ، بل الظرف يدل على مطلق الاستقرار .

الاخبار باسم الزمان واسم المكان :-

يصح الاخبار (باسم المكان) ، لانه لايدل على التحول والانقضاء فيجوز أن يخبر به عن اسم العين ، مثل زيد خلفك وامامك ، وعن اسم المعنى مثل القيام عندك وخلفك .

واما اسم الزمان : فانه يدل على التصرم والانقضاء ، فيخبر به فقط

عن اسم المعنى تقول : ـ القيام غداً او يوم الجمعة ، ولا يخبر به عن اسم العين لعدم حصول الفائدة ، فلا تقول : زيد اليوم ، او غداً ، حتى مع تقدير في ، اذ لا فائدة بقولك زيد في غد ، بخلاف المكان فيصح ان تقول زيد حيث تظن ، او زيد عندك .

نعم اذا حصلت الفائدة في الاخبار بظرف الزمان صح الاخبار به وذلك كما اذا كان المخبر عنه يقع في وقت دون وقت مثل قولك : الرطب شهر تموز ، والورد شهر اياد ، او بواسطة تقدير مضاف هو اسم معنى مثل الليلة الهلال ، واليوم خمر . وغداً امر . فان لفظ الهلال وخمر وامر مبتدا مؤخر ، والليلة واليوم وغداً خبر مقدم . ومثلها قول الشاعر : ـ

(أكل عام نَعَمٌ تحوونه يُلقمهُ قوم وتَنتِجونَهُ)

فنَعَمٌ مبتدا مؤخر وكل عام خبر مقدم ، والتقدير في الجميع طلوع الهلال ، وشرب الخمر ، وحصول الامر ، واحراز نعم .

الابتدائية بالنكرات : ـ

الاصل في المبتدا أن يكون معرفة ، لتحصل الفائدة في الاخبار عنه بخلاف النكرة فلا فائدة في الاخبار عنها غالبا ، كما ان الاصل في الخبر ان يكون نكرة ، لانه محصل للفائدة وشأن المحصل أن يكون عاما ، وقد يجيء المبتدا نكرة ، وذلك في موارد تحصل بها الفائدة وانهوها الى خمسة عشر موردا : ـ

(الاول) : اذا كان المبتدأ نكرة محضة ، اى ليس فيها شائبة الوصف ، وكان الخبر مختصا ومتقدما على المبتدا ، نحو عند زيد تمرَةٌ وفي الدار رجلٌ ، فان الظرف تخصص باضافته الى زيد ، والجار والمجرور تخصص بآل .

(الثاني) : ان تكون النكرة اما بنفسها ، نحو وكلٌ له قانتون ، ومَن عندك ، أو بوقوعها في سياق نفي واستفهام ، نحو هل فتىً فيكم، وماخلٌ لنا .

(الثالث) : ان تختص بوصف لفظا ، نحو رجل من الكرام عندنا أو تقديرا نحو شرٌ اهرَّ ذا نابٍ ، اي شرٌ عظيمٌ .

(الرابع) : ان تكون النكرة عاملـةً اما الرفع ، نحو خبيرٌ بنو لهبٍ ، اوالنصب ، نحو رغبةٌ في الخيرِ خيرٌ ، او الجرّ ، نحو عملُ برٍ يزينُ ، وخمسُ صلواتٍ كتبهنّ الله .

(الخامس) : ان تكون النكرة اما معطوفة على مايصح به الابتداء نحو زيد ورجل قائمان ، وقولٌ معروفٌ ومغفرةٌ خيرٌ ، او معطوف عليها مايصح به الابتداء ، نحو رجل وزيد كريمان ، ونحو طاعة وقول معروف اي خيرٌ من غيرهما .

(السادس) : ان يراد بالنكرة الحقيقة ، نحو رجل خير من امرأة وقول ابن عباس تمرةٌ خير من جرادة .

(السابع) : ان تكون النكرة متضمنـة معنى الفعل ، اما بدعاء ، نحو سلام عليكم ، وويل للمطففين ، او بتعجب ، نحو عجبٌ لزيد ، ومنه قول ضمرة :

عجبٌ لتلك قضيتي واقامتي فيكم على تلك القضية اعجب

فقد رواه رؤبة برفع عجب ، على خلاف الاصل في المصادر ، فان الاصل فيها اذا وقعت في اول الكلام ان تكون منصوبة بفعل مقدر ، نحو سقياً ورعياً ، وحمدا وشكرا ، وويلا وعجبا ، وتباً وترحاً ، وتعساً وامثالها .

اما رفع عجب هنا ، فاما على انه مبتدا لخبر محذوف ، او لا خبر

له ، او ان خبره الظرف بعده ، او انه خبر لمحذوف .

(الثامن) : ان تكون النكرة واقعة بعد واو الحال ، او فى جملة حالية ذات ضمير ، فالأول ، نحو قول الشاعر : —

سرينا ونجمٌ قد اضاء فمذ بدا محياك اخفى ضوءه كل شارق

والثاني كقول الاخر : -

الذئب يطرقها في الدهر واحدةً وكل يوم تراني مديةٌ بيدى

برفع مدية على الابتداء .

(التاسع) : ان يكون المقام من خوارق العادة ، نحو بقرةٌ تكلمت وحصاةٌ سَبحَتْ .

(العاشر) : ان تقع النكرة بعد اذا الفجائية ، نحو خرجت فاذا اسدٌ حاضر ، فاسدٌ مبتدأ .

(الحادي عشر) : ان تقع بعد لام الابتداء ، نحو لرجلٌ قائم .

(الثاني عشر) : ان تقع جوابا ، كقولك رجل لمن قال لك من عندك ، اى رجل عندي .

(الثالث عشر) : ان تقع بعد لولا ، نحو لولا اصطبار لأودى كُلَّ ذي مِقةٍ ، والمِقة المحبّةُ من وَمَقَ .

(الرابع عشر) : ان تقع النكرة بعد كم الخبرية ، اوالاستفهامية ، كقولة :

كم عمةٍ لك ياجرير وخالةٍ فدَعاءُ قد حلبت عليّ عشاري

فعمة مبتدا ، وخبرها كم ، التي هى في محل نصب بحلبت ، ومميز كم محذوف ، فيقدر مجرورا ان كانت خبرية بمعنى كثير ، ومنصوبا ان كانت استفهامية بمعنى اي .

(الخامس عشر) : ان تكون النكرة مبهمةً ، اي ان مقصود المتكلم

بها مبهم ، والابهام قـد يكون من مقاصد البلغاء ، لا ان معنى الكلمة مبهم ، لان ابهام النكرة هو المانع من الابتداء بها ، بل الابهام في القصد كقول امرء القيس : -

مُرَسَّعَةٌ بين ارساغه به عَسَمٌ يبتغي آرَنبا

فمرسعة مبتدا وقد قصد الشاعر بها الابهام ، والمرسعة التميمة تعلقها العرب في العضد مخافة العين ، وكان الحمقى منهم يعلقون كعب الارنب كالعوذة عن العين .

ذكرنا هذه الموارد على طولها لتعرف سهولة الابتداء بالنكرة ، لاقل سبب كهذه الموارد وغيرها .

تقدم الخبر . والمنع منه :-

اختلفوا في جواز تقدم الخبر على المبتدأ ، ومنعه ، وقد منعه الكوفيون مطلقا ، وقالوا انه لو جاز لأدى الى الاضمار قبـل الذكر وهو ممنوع ، كزيد قائم ، لو قلت فيـه قائم زيد لعاد الضمير في قائم على متأخـر ، وجوزه البصريون ، وقالوا لانه سمع في كلام العرب قولهم . تميمي انا ، ومشنوءٌ من يشنؤك ، وفى بيته يؤتى الحكم ، وهو في الشعر اكثر . واما عود الضمير على متاخر لفظا لا رتبه فهو غير ممنوع ، وعلى كل حال فقد ياتي مايمنع من تقديم الخبر ، وقد ياتي مايلزم فيه تقديمه .

اما يمنع من تقديم الخبر فيه :-

فاربعة موارد :-

(الاول) : اذا كان المبتدا والخبر متساويين في التعريف والتنكير وليس معهما قرينة تعين المخبر به عن المخبر عنه ، فالمعرفتان نحو زيد صديقك

والنكرتان نحو افضل مني افضل منك ، وفي هذا يلزم كون المبتدا هو الاول ، اذ لو قدمت الثاني فقلت صديقك زيد ، وافضل منك افضل مني ، لكان هو المبتداء لصلوحه لذلك .

فان لم يستويا ، او استويا وكانت هناك قرينة ، جاز تقديم الخبر ، كقولك في الاول رجل صالح حاضر ، تقول فيه حاضر رجل صالح ، وفي الثاني نحو ابو يوسف ، ابو حنيفة ، تقول فيه ابو حنيفة ابو يوسف اذ المراد تشبيه ابي يوسف بابي حنيفة لمعلوميته ، ومثله قول الشاعر : -

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد

(الثاني) : اذا كان الخبر فعلا ، بشرط كون المبتدا مفردا ، وكون الفعل مسندا الى ضميره ، لا الى ضمير يعود الى سببيه ، نحو زيد قام ، وهند خرجت ، فانك لو قدمت الخبر لصار من الفعل والفاعل ، لا من المبتدا والخبر ، اما لو لم يكن المبتدا مفردا ، بان كان مثنى اوجمعا ، فانه يجوز تقديم الخبر وتأخيره ، نحو اخواك قاما ، واخوتك قاموا ، تقول فيه قاما اخواك ، وقاموا اخوتك ، ويكون من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر لان اسناد الفعل الى الف الضمير ، او الى واو الضمير ، يكون امارة على الاخبار بالجملة عن الاسماء الواقعة بعدها ، ولا محذور فيه ، اذ لايكون من الفعل والفاعل الا على لغة اكلوني البراغيث ، التي ستأتي في باب الفاعل وهي لغة قليلة .

وكذا لو كان الفعل مستندا الى سببيّ المبتدا لا الى ضميره ، فانه يجوز فيه التقديم ، تقول قام ابوه زيد ، ويكون من الخبر المقدم لا من الفعل والفاعل .

(الثالث) : اذا قصدا انحصار الخبر باداة حصر ، نحو (انما انت منذر من يخشاها) ، ونحو (وما محمد الا رسول) ، فانك لو قدمته في

(الاول) لأوهم انحصار المبتدأ في الخبر ، مع ان المقصود هو العكس.

(اما الثاني) فانه وان لم يوهم ، الا انهم اجروا الحصر بالا مجرى الحصر بانما ، طرداً للباب على نسق واحد .

(الرابع) : ان يكون الخبر مسندا الى مبتدا مقرون بلام الابتداء وهي ملازمة للصدارة ، او يكون المبتدا هو مما له الصدارة في الكلام .

(فالاول) نحو لزيد قائم .

(والثاني) نحو من لي منجدا ، فان من مبتدا ، ولي متعلق بمحذوف ، خبر ، ومنجدا حال ، فلا يجوز فيهما ان تقول قائم لزيد ولي منجداً مَن. ومثله ماذا كان الخبر مقرونا بالفاء ، نحو الذي ياتيني فله درهم .

مايلزم فيه تقديم الخبر :-

فاربعة موارد بل خمسة - :

(الاول) : ان يكون الخبر ظرفا او مجرورا بحرف ، والمبتدأ نكرة محضة ، اي غير مختصة ، نحو عندى درهمٌ ، ولي وَطرٌ ، فانه يلزم فيه تقديم الخبر ، اذ لو تأخر لأوهم انه نعت لاخبر ، وذلك لحاجة النكرة المحضة الى التخصيص ، لتقيـد فائدة معتداً بها ، فلو كان المبتدا نكرة مختصة لامحضة جاز تقديمها على الخبر ، نحو قوله تعالى (وَاَجلٌ مسمى عنده) ، ونحو رجل من الكرام عندنا .

(الثاني) : اذا عاد على الخبر ضمير من المبتدا ، نحو قولهم (على التَمرةِ مِثلُها زبداً) ، فـلا تقول مثلُها زبدا على التمرة ، وكقول الشاعر :

اهابكَ اجلالاً ومابك قدرةٌ عَليَّ ولكن مِلءُ عَينٍ حبيبها

فلا تقول حبيبُها ملءُ عين ، لانه يلزم منه عود الضمير على متاخر

لفظا ورتبة ، وهو غير جائز ، فان ضمير الغائب يجب ان يكون مرجعه متقدما عليه في الرتبة ، اوفي اللفظ ، اوفيهما معا .

(الثالث) : ان يكون الخبر مما له الصدارة فى الكلام ، نحو (كيف زيدا ؟) ، و (ومتى اللقاء ؟) ، و (اين الملتقي ؟) . فان كيف ومتى واين ، اسماء استفهام ، ولها الصدارة في الكلام ، وهي خبرٌ مقدم وجوبا ، فلا تقول زيد كيف ، ولا اللقاء متى ، ولا الملتقى اين .

(الرابع) : ان يكون المبتـــدا محصورا بانما ، اوبالاّ ، نحو انما عندك زيد ، وما لنا الا اتباعُ احمدَ ، اذ لو اخرّت الخبر لكان هو المحصور وهو خلاف قصد المتكلم .

(الخامس) : قالـه بعض النحاة وهو ما اذا كان المبتدأ هو انّ المفتوحة وصلتها ، نحو (عندى انّك فاضل) ، اذ لو قدمت المبتـدا ، فقلت انك فاضل عندي ، لالتبست انّ المفتوحة بإنّ المكسورة .

حذف المبتدا وحذف الخبر :—

المبتدا والخبر ركنان في الكلام ، فمن حقهما ان لايحذفا لعدم تمامية الكلام بدونهما ، ولكن قد تعرض حالات غير الزامية فيجوز معها حذف كل من المبتدا والخبر ، بل وحذفهما معا ، وقد تعرض حالات الزاميـــة فيجب معها حذف الخبر خاصة .

اما جواز حذف المبتدا ففى موارد :—

(الأول) : اذا كان حذفه في الكلام واضحاً ، كمن يقول لك كيف زيد ، فتقول له دِنفٌ ، اى زيد دنفٌ ، وان شئت ذكرت المبتدا ، وكقوله تعالى (من عمل صالحا فلنفسه) ، اى فعمله لنفسه ، وكقول الشاعر

نجوم سماء كلما انقض كوكب ، اى هم نجوم سماء .

كما يجوز حذفها (معا) ، كمن يقول لك أزيد في الدار ؟ فتقول نعم ، اي نعم زيد في الدار .

(الثاني) : اذا اخبر عن المبتدأ بنعتٍ مقطوعٍ ، كما تقول رأيت الرجلَ الكاملَ الفاضلُ ، فان الفاضل مرفوع على انه نعتٌ مقطوع ، فهو خبر ومبتدؤه محذوف تقديره هو الفاضل .

(الثالث) : اذا تأخر المخصوص بالمدح والذم في باب نعم وبئس فان هذا المخصوص يكون خبرا ، ومبتدؤه محذوفٌ ، نحو نعم الرجل زيدٌ اى هو زيد .

(الرابع) : قولهم (في ذمتي لافعلن) ، تقديره في ذمتي عهدٌ لافعلن .

(الخامس) : قولهم (سمعٌ وطاعةٌ) ، اي امري سمعٌ وطاعةٌ فالمبتدا المحذوف قد اخبر عنه بمصدر مرفوع جيء به بدلاً من اللفظ بالفعل .

وهنا فائدة : وهي ان المصدر النائب عن فعله ، كثيرا ماتى بلغة العرب منصوبا ، نحو سمعاً وطاعة ، وسقياً ورعياً ، وحباً وكرامة ، كما سيأتي في باب المفعول المطلق ، ولكن بعض العرب يأتى به مرفوعا ، كقولهم (سمعٌ وطاعةٌ) ، وكقول الشاعر : وقالت (حنانٌ) ما اتى بك ههنا ، وكقول الآخر : -

شكى إليَّ جملي طولَ السرى صبرٌ جميلٌ فكلانا مبتلى

اى امرى سمعٌ ، وامرنا حنانٌ ، وامرنا صبر جميل ، فان المتكلم لايريد ان يقول لمخاطبه اسمَعْ ، او تحنَّن او اصبر .

فاعراب هذه المصادر المرفوعة فيها اقوال :

(الاول) : انها خبر لمبتدأ محذوف ، كما عرفته الآن .

(الثاني) : انها مبتدا وخبرها محذوف وجوبا ، كما سيأتي في مبحث حذف الخبر .

(الثالث) انها مبتدأ لا خبر له ، لقيامه مقام الفعل والفاعل جميعا

(الرابع) : جواز الوجهين : كونها خبرا ، لان هذه المصادر من النكرة العاملة ، وهي صالحة للامرين .

(اما جواز حذف الخبر) : ففي كل مورد يكون حذفه واضحاً ، كمن يقول لك من عندك ، فتقول زيد ، اى زيد عندى ، وكقولك خرجت فاذا السبع ، اى فاذا السبع ، حاضر ، وكقولك زيد قائم وعمرو اى وعمرو قائم ، وكقول الشاعر :

نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأيُ مختلف

اى نحن بما عندنا راضون .

اما وجوب حذف الخبر :—

ففي اربعة موارد : —

(الاول) : مجيؤه بعد لولا ، كقول عمر (لولا علي لهلك عمر) اى لولا عليٌ موجودٌ ، وهذا بناءً على ان لولا بسيطة لا مركبة ، من لو الامتناعية ، ولا النافية ، وان الخبر لمبتدئها يجب ان يكون من الكون العام ، مثل كائن وموجود وحاصل ، لا الكون الخاص ، كالقيام والقعود والكلام ، فانه بناء على ذلك يكون الواقع بعد لولا مبتدأ محذوف الخبر وجوبا .

اما لو كان الخبر بعدها من الكون الخاص ، فلا يجب فيه الحذف بل يجوز ، كقولك (لولا انصار زيد ما سلم) ، فيجوز فيه ان تقول لولا

انصار زيد حموهُ ما سلم ، وكقول الشاعر :

فو الله لولا الله تخشى عواقبه لزُلزلَ من هذا السرير جوانبه

(الثاني) : كون المبتدأ من الفاظ القَسَم الصريح ، نحو لعمرك لأفعلن ، اى لعمرك قَسَمي ، ولا يكون هذا من الخبر المحذوف المبتدأ ، بان يقال قسمي لعمرك ، لان لام القسم لها الصدارة فى الكلام ، وهذا بخلاف قولنا (ايمن الله لافعلن) ، فانه يجوز فيه الوجهان ، ايمن الله ، ويميني ايمن الله .

(الثالث) : قاله البصريون اذا عطف على المبتدا بواو المصاحبة ، وهي الدالة على المعية ، نحو (كل رجل وضيعته) ، اى مقرونان ، فحذف الخبر وجوباً لِسَدِّ العطف بواو المعية مَسَدَّهُ ، لان مابعدها لايفارق ماقبلها ، بخلاف واو العطف ، فلا يجب فيه الحذف ، بل يجوز ان تقول زيد وعمرو مجتمعان ، وكل امرء والموت يلتقيان .

(الرابع) : اذا جاء المبتدا قبل حالٍ لاتصلح تلك الحال ان تكون خبرا عنه ، وهذا ياتي في نحوين : —

(الاول) : اذا كان المبتدأ مصدرا عاملا بمفعول مفسر لصاحب حال محذوفٍ ، والحال الموجودة فهي مباينة للمبتدا غير قابلة لان تكون خبرا عنه ، فيحذف الخبر وجوبا ، وتسّد الحال المباينة مسّده ، نحو (ضربي العبدَ مسيئا) ، تقديره اذا كان العبد مسيئا ، فضربي مصدر وهو مبتدا ، والعبد مفعول به مفسّر للعبد المحذوف الذي هو صاحب الحال ومسيئا حال تسد عن الخبر .

(الثاني) : اذا كان المبتدأ افعل تفضيل عاملا بمصدرٍ ، له مفعول محذوف يفسرّ صاحب الحال ، كما تقول في المثال السابق (اعظم ضربي العبد مسيئا) ، اي اذا كان العبد مسيئا ، فالحال سادة مسّد الخبر ، ولا

يصلح لان تكون هي الخبر ، اذ لا معنى للاخبار عن الضرب بمسيء ، ولا عن اعظم ضربي بانه مسيء .

اما لو كانت الحال غير مباينة للمبتدا ، وكانت صالحة لان يخبر بها عنه ، كانت هي الخبر ، لا سادّةً مسدّه ، كقولك ضربي العبدَ شديدٌ .

فكلي مايلتئم مع المبتدا يكون خبراً له لاحالا ، كقولك جلوسك حسن ، واكلُكَ كثيرٌ ، وكل مايباين المبتدا يكون حالا لاخبرا ، كقولك جلوسك مُتكئاً ، واكلك مرتفعا ، اذ لامعنى للاخبار عن الجلوس بانه متكئ ، وعن الاكل بانه مرتفع ، وتسمى هذه الحال (الحال السادة مسدّ الخبر) .

(ويصح ان تجيء الحال السادّة جملةً) : فعليه كقولهم (سُمع أُذنى اخاك يقول ذلك) ، فجملة يقول حال سادة عن الخبر لسمع اذنى ، كما يصح ان تجيء جملة اسمية ، ويجوز اقترانها بالواو ، كقوله (ص) (اقرب مايكون العبد من ربّه وهو ساجد) .

تعدد الخبر :-

يجوز في الخبر ان يتعدد ، فتأتي الاخبار المتعدده عن مبتدأ واحد ، لان الخبر حكم ، ويجوز ان يحكم على الشيء الواحد بعدة احكام ، ولكن تعدده على ثلاثة انواع :-

(الاول) : ما يتعدد فيه الخبر لفظا ومعنى ، كقولك هم سُراةُ ادباء شعراءُ ، وكقوله تعالى (وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد) ، وكقول الشاعر :

من يَكُ ذا بَتٍ فهذا بتى مقيّظٌ مصيّفٌ مشتّي

اخذته من تَعَجات ستٍ

فهذا النوع يجوز فيه العطف ، فتقول هم سراة وادباء ، ويجوز

أن تعدد المبتدا فيه فتقول هم سراة وهم ادباء .

(الثاني) : ما يتعـــدد فيه الخبر في اللفـظ دون المعنى ، كقولهم (هذا حلوٌ حامضٌ) ، اي مَزٌّ ، (وهذا اعسر يسر) اي اضبط ، وهذا لايجوز فيه العطف ، ولا تعدد المبتدا ، فلا تقول هذا حلو وحامض ، ولا هذا حلو وهذا حامض ولا هذا اعسر ويسر .

(الثالث) : — مايكون فيه المبتدا متعددا حقيقةً او حكماً .

(فالاول) : كقولك : بنوك كاتب وشاعر وفقيه .

وهذا يجب فيه العطف ، ويجوز تعدد المبتدا معه ، فتقول احدهم كاتب ، والاخر شاعر ، والثالث فقيه .

(الثاني) : وهو المتعـــدد حكما ، كقوله تعالى (انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة) فيصح معها تعدد المبتدا ، فتقول الحياة الدنيا لعب ، والحياة الدنيا لهوٌ .

اقول وقد يشكل في مثل (هذا حلو حامض) ، فالخبر فيه واحد غير متعدد ، وفي مثل (بنوك كاتب وشاعر الخ) ، ان المبتدا متعدد معه فلا تعدد في الخبر وحده ، وفي مثل (انما الحياة الدنيا لعب الخ) ، ان الخبر فيه واحد ايضا ، ولكن هذا الاشكال ليس بشيء .

مبحث النواسخ

(النواسخ) : هي العوامل التي تدخل على الجمل الاسمية ، اي المبتدا والخبر ، فتنسخ حكمها وتغيّره ، وهى سبعة ابواب ، وهى على ثلاثة انواع : ـ

(الاول) : مايرفع المبتدا وينصب الخبر ، وهو ثلاثة : ـ

١ ـ الافعال الناقصة : وهي كان واخواتها .

٢ ـ ما النافية الحجازية واخواتها .

٣ ـ افعال المقاربة ، وهى كاد وعسى واخواتها .

(الثاني) : ماينصب المبتدا ويرفع الخبر ، وهو اثنان : ـ

١ ـ إنّ المشبهة بالفعل واخواتها .

٢ ـ لا النافية للجنس .

(الثالث) : ماينصبهما معا وهو اثنان ايضا : ـ

١ ـ افعال القلوب وهي ظن وعلم واخواتها .

٢ ـ اعلم وأرى وتوابعهما ، فهذه الابواب السبعة نواسخ لحكم الجملة .

الافعال الناقصة

ان الاصل في (الافعال) ان تنسب معانيها الى الاسماء المفردة ، مثل ضرب زيد عمروا ، وتسمى الافعال التامة ، والاصل في (الحروف) ان تنسب معانيها الى الجُمَل ، مثل هل زيد قائم .

ولكن بعض الافعال اشبهت الحروف في نسبة معانيها الى الحروف ، فسميت (الافعال الناقصة) ، وهى كان واخواتها ، فلما اجروها مجرى الحروف في الدخول على الجمل لا على المفردات ، رفعوا بها المبتدا مكان الفاعل ، ونصبوا الخبر مكان المفعول ، فحين تقول (اَكرَمَ زيدٌ عالماً) يكون زيد فاعلا ، وعالم مفعولاً ، وحين تقول (كان زيدٌ عالما) ، يكون زيد اسما لكان ، وعالم خبراً لها ، وهذا هو الفرق بين الافعال التامة والافعال الناقصة .

(الافعال الناقصة) : ثلاثة عشر فعلا وهي : - كان ، ظَلَّ ، بات ، اضحى ، اصبح ، امسى ، صار ، ليس ، مازال ، مابرح ، مافتى ما انفك ، مادام - وهي على ثلاثة انواع : -

١ - مايعمل العمل المذكور بلا شرط شيء ، وهو الثمانية الأُوَل .

٢ - وما يعمل بشرط تقدم شيء عليه ، من نفى او نهي اواستفهام او قسم ، وهو الاربعة بعد الثمانية .

٣ - وما يعمل بشرط ان تتقدم عليه . ما . المصدرية الزمانية النائبة

عن الظرف ، وهو الاخير ، وهو (دام) .

اما النوع الاول فهو : -

(كان) : بمعنى وجد ، نحو وكان الله غفورا رحيما ، ونحو كان زيد غائبا فحضر .

(ظل) : بمعنى اقام نهاراً ، اى ان اتصاف المخبر عنه بالخبر نهارا نحو ظل زيد قائما .

(بات) : بمعنى اقام ليلا ، اى ان اتصافه به ليلا ، نحو بات زيد دَنِفاً .

(اضحى) : بمعنى اتى ضحىً ، اى ان اتصافه بالخبر ضحى ، نحو اضحى زيد عليلا .

(اصبح) : بمعنى اتى صباحا ، نحو اصبح زيد فارغاً .

(امسى) : بمعنى اتى مساء ، نحو امسى زيد خائفا .

(صار) : بمعنى تحول من حالة الى اخرى ، نحو صار الطين ابريقاً .

(ليس) : وهي للنفي المطلق ، نحو ليس زيد قائما .

اما النوع الثاني فهو : -

(زال) التي مضارعها يَزال ، فهي التي ترفع الاسم ، وتنصب الخبر ، اذا تقدم عليها نفى وشبهه ، ولا مصدر لها ، نحو مازال زيد قائما ، (لازال التي مضارعها يُزيل ، فانها تامة ومتعدية ، ومصدرها زَيلاً وهى بمعنى مازَ و فارَقَ ، تقول زِل هذا عن ذاك اى ميزّه ، كما تقول زِلتُ ضأني عن معزي ، وهى ترفع الفاعل وتنصب المفعول) ولازال التي مضارعها يَزُول ، فانها تامة وقاصرة ، وهي بمعنى هلك وذهب وانتقل ومنه قوله تعالى (ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا

ان امسكهما من احـــد من بعده) ، فهذه ترفع الفاعل ولا تتعدى الى المفعول ، ومصدرها زوالا ، فزال الناقصة هى الاولى ، ومثلها اخواتها ، وهى (فَتِئَ) ، (بَرِحَ) ، (انْفَكَّ) فانها بمعنى زال .

ويشترط في عمل هذه الاربعة ان يتقدم عليها نفي او شبهه ، اما ظاهرا او مقدرا .

اما الظاهر الملفوظ به : فكقوله تعالى : (ولا يـزالون مختلفـين) وقوله تعالى : (ولن نبرح عليه عاكفين) وقول الشاعر : ليس ينفك ذا غنىً واعتزاز ، وقول الآخر : ولا زال مُنهلاً بجرعائكِ القَطرُ .

اما المقدر فلا يحذف الا في القَسَم فكقوله تعالى : (تالله تَفتؤُ تذكر يوسف) اى ماتَفتؤُ وقول الشاعر : فقلت يمينُ الله ابرح قاعدا ، اى لا ابرح قاعدا .

وانما اشترطوا في هذه الاربعة تقدم النفى وشبهه ، لان معناها النَفى ، فانها بمعنى فارق وانفصل ، فاذا دخـل عليها النفى وشبهـه كان من نفى النفي ، فيكون معناها مثبتا ، فيثبت بها الخبر للمبتدأ .

اما النوع الثالث فهو : -

(دامَ) ويشترط في عملها في المبتدا والخبر ، ان تتقدم عليها ماالمصدرية الظرفية الزمانية النائبة عن ظرف الزمان ، كقوله تعالى : (واوصاني بالصلاة والزكاة مادُمْتُ حياً) ، اى مدة دوامي حياً ، وكقولك اعط ما دمت مُصيبا درهما ، اى مدة دوام اصابتك .

ثم ان هذه الافعال الثلاثة عشر على ثلاث حالات : -

(الاولى) : ما لايتصرّف ابداً ، وهو ليس ، ودام ، اما ليس فبالاتفاق ، واما دام فعلى الاصحّ ، والوجه في عدم تصرفها ، ان الغرض مما يتصرف منها حاصل بها .

(الثانية) : مايتصرف تصرفا ناقصا وهو الاربعة ، زال واخواتها فانها لاياتي منها الامر ، ولا المصدر .

(الثالثة) : مايتصرف تصرفا تاما ، وهو ما عدا الستة المتقدمة ، وهو السبعة الباقية ، وان مايتصرف من هذه الافعال فان فروعه المتصرفة تعمل عمله ، فترفع الاسم وتنصب الخبر ، كقوله تعالى (ولم أكُ بغياً) (وقل كونوا حجارة او حديدا) . وكقول الشاعر :

وما كل من يبدى البشاشة كائنا اخاك اذا لم تُلفه لك منجدا

تقدم خبر كان وعدمه :-

ان الافعال الناقصة اضعف من الافعال التامة في العمل ، والتامة يجوز فيها ان يتقدم عليها مفعولها .

اما الناقصة فالاصل في خبرها ان يتأخر عنها وعن اسمها ، ولكن قد يعرض شيء يوجب تقدمه على اسمها ، او تقدمه عليها وعلى اسمها وقد يعرض مايوجب تأخرّه وفقا للاصل ، وقد لايعرض شيء من ذلك ، فيجوز فيه الوجهان التقدم والتأخر ، فالحالات ثلاثة : -

اما مايوجب تقدم خبرها على اسمها :-

اى انه يتوسط بينها وبين الاسم ففي ثلاث موارد .

١ - اذا اشتمل اسمها على ضمير يعود الى الخبر ، نحو (كان غلامَ هندٍ بَعلُها) ، فانه يلزم فيه تقدم الخبر وهو غلام ، على الاسم وهو بعلها ، اذ لو تاخر الخبر للزم عود الضمير الذي في بعلها على متاخر لفظا ورتبة ، وهو غير جائز ، لان ضمير الغائب يجب ان يتقدم عليه مرجعه .

٢ - اذا كان اسمها نكرة محضة ، اى غير مختصة ، والخبر مختصا بان كان ظرفا او مجرورا بحرف ، نحو كان عندى درهم ، وكان لي

وطر ، فانه لو تأخر الخبر فيه عن المبتدأ لاوهم انه صفة للنكرة ، لاخبرا لان حاجة النكرة الى الصفة اكثر من حاجتها الى الخبر .

٣ ـ اذا كان الاسم محصورا بانما او بالا ، وجب تاخيره وتقديم الخبر عليه ، نحو ما كان حاضرا الازيد ، فانك لو اخرت الخبر لاوهم ان الحصر له لا للاسم ، وهو خلاف مقصود المتكلم .

اما مايوجب تاخير الخبر عن الاسم :ـ

فى ثلاثة موارد :ـ

١ ـ فى مورد يخاف اللبس ، اى التباس الاسم بالخبر ، وذلك فيما إذا كانا متساويين في التعريف او في التنكير ، ولم تكن قرينة تميز المخبر به عن المخبر عنه ، فانه يلزم ان يكون المتأخر هو الخبر ، كقولك (كان جاري صديقى) ، و (كان اخى عدوى) .

٢ ـ اذا انحصر الخبر بالا او بانما ، وجب تاخيره ، اذ لو تقدم لاوهم ان الحصر للاسم لا للخبر ، نحو ما كان زيد الافاضلا .

٣ ـ اذا اشتمل الخبر على ضمير يعود الى الاسم ، نحو (كان غلام هند مبغضها) ، اذ لو تقدم مبغضها للزم عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة .

اما مايجوز فيه الوجهان :ـ

اى تقديم الخبر على الاسم وتاخيره عنه ، فذلك فيما اذا لم يحصل في الكلام مايوجب تقدم الخبر ، ولا مايوجب تاخره ، فانه يجوز فيه ان يتاخر عن الاسم ، وان يتقدم عليه ، فيقع بينه وبين العامل وهو كان ، نحو قوله تعالى (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) .

وكقول الشاعر :

سلى ان جهلتِ الناسَ عنا و عنهم فليس سواءً عالم وجهـــول

اما تقدم الخبر على العامل :—

اى تقدم خبر كان واخواتها عليها ، فهو جائز ، نحو قائما كان زيدٌ إلا في (مادام) ، وفى (ليس) وفي (ما) النافية العاملة عمل ليس ، لانها جوامد ، فلا تقول (لا اصحبك قائما مادام زيد) ، ولا (قائما ما كان زيد) ، ولا (قائما ليس زيد) .

الافعال الناقصة تجيء تامة :—

ان هذه الافعال الناقصة قد تجيء تامة ، فتدخل على المفردات لا على الجملة الاسمية ، وحينئـــذ تحتاج الى فاعل مكان الاسم ، الا ثلاثة منها فانها تلازم النقصان ، وهي فتىء ، وليس ، وزال ، التى مضارعها يَزالُ وما عدا هذه الثلاثة قد ياتي تاما ، كقوله تعالى (وان كان ذو عسرةٍ) (وما شاء الله كان) ، (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) و (خالدين فيها مادامت السموات والارض) وقول الشاعر : (وبات وباتت له ليلة) ، وقولهم (بات بالقوم) ، اى نزل بهم ، (وظلَّ اليوم) ، اي دام ظله (واضحينا) اي دخلنا في الضحى ، وبرح الخفاء ، وانفك الشيء اي انفصل .

فمثل (كان زيد قائما) تكون فيه كان تامة ، فقائم حال ، وناقصة ، فقائم خـــبر ، بخلاف مثل (كان زيد اخاك) ، فان كان فيه ناقصة ، ولا تكون تامة لان اخاك معرفة ، والحال نكرة .

اما الافعال الثـلاثة . وهى فتىء ، وليس ، وزال ، فلا تجيء الا

ناقصة ، لافتقارها الى المنصوب دائما .

تقدم معمول الخبر :-

اذا كان خبر الافعال الناقصة عاملا ، وجاء معه معموله ، فهل يجوز في هذا المعمول ان يتقدم هو والخبر على الفعل الناقص ، او على الاسم ، او يتقدم هو وحده ، هنا وجوه كثيرة :

اما اذا كان ذلك المعمول من الظرف او مجرورا بحرف ، فانه يجوز عندهم تقدمه على الاسم والخبر معا ، نحو كان عندي زيد مستقرا وكان في الدار زيد مستقرا ، وذلك لتوسعهم في الظروف والمجرور بالحرف مالم يتوسعوا في غيرهما ، واما اذا لم يكن ظرفا او مجرورا بحرف ، كما اذا قلت كان زيدٌ آكلاً طعامك ، فانه يجوز فيه ان يتقدم الخبر ومعموله على الاسم ، فتقول كان اكلا طعامك زيد ، وما عدا هذه الصورة مختلف في جوازه بين النحاة .

زيادة كان الناقصة :-

تاتي كان على ثلاث حالات : ناقصة ، وتامة ، وزائدة :

اما مجيئها ناقصة ، وتامة ، فقد تقدم الكلام فيه .

اما مجيئها زائدة ، فانها قد تاتي زائدة دون اخواتها ، فلا تزاد ، الا اصبح ، وامسى ، على شذوذ ، نحو ما اصبح ابردها ، وما امسى ادفاها ، كما انه قد يزاد مضارع كان على شذوذ ايضا ، كقول ام عقيل تناغيه وهو طفل :

ان عقيلا كاسمه عقيل ... وبيبي الملففّ المحمول
انت تكون السيد النبيل ... يعطى رجال الحى او ينيل

اما زيادة كان ، اى عدم اختلال المعنى بسقوطها ، فلا تحتاج الى مرفوع ، وهي امر ثالث غير الناقصة والتامة ، وانما تزاد كان بين الشيئين المتلازمين ، وتاتي زيادتها (قياسية) كثيرا بين ما وفعل التعجب ، نحو ما كان احسن زيدا ، وبين المسند والمسند اليه ، اي بين المبتدا والخبر ، نحو (اَو نَبيٌ كان موسى) ، (وسماعية) في سبعة موارد :

١ ـ بين الفعل ومرفوعه ، نحو لم يوجد كان مثلك .

٢ ـ بين الصلة والموصول ، نحو جاء الذي كان اكرمته .

٣ ـ بين الصفة والموصوف ، نحو قوله (لهم هناك بسعيٍ كان مشكورِ)

٤ ـ بين العاطف والمعطوف ، كقول الفرزدق يهجو جريرا :

في لجةٍ غمرت اباك بحورها في الجاهلية كان والاسلام

٥ ـ بين نعم وفاعلها ، كقوله :

ولبست سربال الشباب ازورها ولنعم كان شبيبة المحتال

٦ ـ بين الجار والمجرور على شذوذ ، كقوله :

سراة بني أبي بكر تسامى على كان المسوّمة العراب

حذف كان وبقاء عملها :ـ

ان كان مع انها ضعيفة العمل ، فقد تحذف ويبقى عملها ، وحذفها قد يكون جائزا ، وقد يكون لازما ، ويقع حذفها فى اربعة موارد : ـ

(الاول) : ان تحذف هي مع اسمها ويبقى خبرها ، وهو كثير عندهم ، وهو من الحذف الجائز ، فتحذف كثيرا بعد إن الشرطية ، وبعد لو الشرطية وقليلا بعد لدن .

كقوله (قد قيل ذلك ان صدقا وان كذبا) ، اي ان كان المقول صدقا وكقوله (لايامن الدهرَ ذو بغي ولو ملكا) اي ولو كان الباغى ملكا ، وكقولهم

فيما رواه عنهم سيبويه (من لَدُ شولاً فالى اتلائها) ، اي من لدن كانت الابل شولاً ، فالى ان ولدت فصلانها وتلتها في المشي .

(الثاني) : ان تحذف هي مع خبرها ويبقى اسمها ، وهو قليل وهو من الحذف الجائز ايضا ، ويأتي بعد ان ولو الشرطيتين ، كقولهم : (المرء مجزيٌ بعمله ان خيرٌ فخيرٌ وان شرٌ فشرٌ) ، (والمرء مقتول بما قتل به ، ان سيف فسيف ، وان خنجر فخنجر) ، برفع خير وشر وسيف وخنجر اي ان كان في عمله خير ، وان كان ماقتل به سيف ، ويجوز فيهما نصب خير وشر ، وسيف وخنجر ، فيكون من المورد الاول ، اى من حذفها مع الاسم وبقاء الخبر .

(الثالث) ان تحذف هي وحدها ، ويبقى اسمها وخبرها ، وذلك اذا وقعت بعد ان المصدرية ، وعُوّضت عنها ما الزائدة ، وهذا الحذف يكون من الحذف اللازم ، لان ما الزائدة تصير عوضا عن كان ، والعوض والمعوض عنه لايجتمعان ، وذلك كقول الشاعر :

ابا خُراشةَ اَمّا انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع

اصلها ان ما كنتَ ذا نفر ، فحذفت كان ، وبقيت ماعوضاً عنها وحُوّل ضميرها المتصل الى منفصل ، فصار ان ما انت وادغمت ان المصدرية بما الزائدة ، فصار اما انت ذا نفر .

(الرابع) : ان تحذف هي مع معموليها ، ويعوض عنها وعن اسمها بـ (إن الشرطية وما الزائدة) ويعوض عن خبرها بـ (لا النافية) كقول الشاعر :

اَمْرَعَتِ الارضُ لو اَنّ مالا لو انّ نوقاً لكِ اوجمالا
او ثُلّةً من غَنَمٍ اِمّا لا

التقدير او ثلة من غنم ، ان كنتِ لاتجدين غيرها ، فعوضت اِمّا

المركبة من اِن وما ، عن كان ، وعوضت لا النافية عن الخبر ، وهو جملة تجدين .

(اعلم) : ان مضارع كان وهو (يكون) ، اذا دخل عليه الجازم جزمت نونه ، فيلتقى فيه ساكنان ، الواو والنون ، فتحذف الواو فتقول لم يكُنْ ، وقد تحذف النون معه تخفيفا ، فتقول لم يَكُ ، ولكن هذا الحذف اي حذف النون قد يمتنع ، وذلك في موردين : -

١ - اذا لاقت النون حرفاً ساكنا ، نحو لم يكن الذين كفروا ، فلا تقول لم يك الذين كفروا .

٢ - اذا لاقت النون متحركا وهو ضمير متصل ، كقوله (ص) لعمر بن الخطاب وقد اراد قتل ابن صياد بزعم انه الدجال ، فقال (ص) (ان يكُنهُ فلن تسلط عليه وان لايكنه فلا خير لك في قتله) . فلا تحذف فيه النون ، وما عدا هذين الموردين يجوز حذف النون واثباتها ، مع كان التامة ، او الناقصة ، نحو قوله تعالى (ولم يكن له كفوا احد) ، وقوله تعالى : (ان تلُك حسنة) وتقول لم يكُنْ زيد ، ولم يَكُ زيد .

اما ، ما النافية الحجازية واخواتها : -

عرفت في ما تقدم ان ما يرفع المبتدا وينصب الخبر ثلاثة :

(الاول) : الافعال الناقصة ، وقد تقدمت .

(الثاني) : ما النافية الحجازية واخواتها ، فانها من الحروف الناسخة لحكم المبتدا والخبر ، وهي اربعة : ما ، لا ، لات ، ان ، المشبهات بليس في نفي الحال ، لا المضى والاستقبال .

اما ، ما النافية : ـ

فان من حقها ان لاتعمل ، لانها ليست من المختصات بالاسماء ، بل تدخل عليها وعلى الافعال ، ومن اجل ذلك اهملها التميميون ، فيقولون مازيد قائم ، واعملهـا الحجازيون ، نظرا لشبهها بليس . في كونها لنفي الحال ، نحو قوله تعالى : (ماهذا بشرا) وماهنّ امهاتهم ، واشترطوا لعملها عمل ليس ستة شروط : ـ

١ ـ ان لاتقع بعدها ان الزائدة ، والا بطل عملها ، كقوله : بنى غدانة ما اِن انتم ذَهَبُ .. الخ .

٢ ـ بقاء نفيها وعـدم نقضه بالا ، فان انتقضا بالا بطل عملها ، كقوله تعالى : (وما محمد الا رسول) .

٣ ـ ان لايتقدم خبرها على اسمها ، الا ان يكون ظرفا او مجرورا بحرف ، فان تقدم بطل عملها ، اما قول الفرزدق في ابن عبد العزيز :

فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم اذ هم قريش واذ مامثلَهم احد

بنصب مثلهم ، مع انه متقـدم على اسمها ، فهو غلط منه ، لانه تميمي ، وهم لايعملونها حتى مع الترتيب بين معموليها ، فكيف بدون الترتيب وانه تكلم بلغة الحجاز وهو لايدري انهم يشترطون فيها الترتيب .

٤ ـ ان لا يتقـدم معمول خبرها على اسمها ، الا أن يكون ظرفا او مجرورا بحرف ، فان تقدم كذلك بطل عملها ، نحو (ماطعامَك زيدٌ آكلٌ) بضم آكل .

٥ ـ ان لاتتكرر فان تكررت بطل عملها ، نحو ما مازيد قائم ، لان نفيها ينتقض ، كما ينتقض بالا .

٦ ـ ان لايبدل من خبرها موجب ، والابطل عملها ، كقولهم (مازيد

بشيء الا شيء لا يُعبأُ بِهِ) . فما نافية وزيد مبتدا ، وبشيء خبره ، ويحتمل انه اسمها وبشيء خبرها ، ولذا قال سيبويه هنا (فاستوت اللغتان) ، اي الحجازية والتميمية ، واستواؤهما اما بناء على اشتراط ان لايبدل ، فيستويان في شيء الواقع قبل الا ، وانه خبر لزيد على كل من القولين ، واما بناء على عدم الاشتراط ، فيستويان في شيء الواقع بعد الا ، وانه مرفوع على كلا اللغتين .

وبقي مطلبان : (الاول) : انه اذا عطف على ما الحجازية بعاطف ومعطوف . فان كان العاطف هو لكن ، او بل ، كان المعطوف مرفوعا نحو مازيد قائما بل قاعـــدٌ ، او لكن قاعدٌ ، برفع قاعد على انه خبر لمبتدأ محذوف ، لان لكن وبل يقتضيان الايجاب ، وما الحجازية لا تعمل في الموجب ، وان كان العاطف هو غيرهما كالواو والفاء مثلا ، جاز في المعطوف الوجهان ، النصب على انه خبر لما وهو الارجح ، والرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف .

(المطلب الثاني) : ان الباء الجاره تزاد كثيرا في الخبر المنفي بما وبليس النافيتين توكيدا للنفي ، سواء كانت ما حجازية ام تميمية ، كقوله تعالى (اليس الله بعزيز ذى انتقام) (اليس الله بكاف عبده ، وما ربك بظلام للعبيد) ، وتزاد قليلا في الخبر بعد لا النافية كقول سواد بن قارِبِ

فكن لي شفيعا يوم لاذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارِبِ

وتزاد في خبر كان المنفية كقول الشنفرى :

وان مدت الايدي الى الزاد لم اكن باعجلهم اذ اجشع القوم اعجل

اما لا النافية :—

فانها تعمل عمل ليس ، اذا كانت نافية للوحدة ، بان كان المنفي

بها غير الجنس ، وذلك عند اهل الحجاز لاعند تميم ، ويشترط الحجازيون في عملها ثلاثة شروط : -

(الاول) : ان يكون اسمها وخبرها نكرتين ، كقول الشاعر :

تعز فلا شيء على الارض باقيا ولا وزرٌ مما قضى الله واقيا

والغالب في خبرها ان يكون محذوفا ، كقول الاخر :

من صدَّ عن نيرانها فانا ابن قيس لاَبراحُ

(الثاني) : ان لايتقدم خبرها على اسمها ، فلا تقول لاقائما رجل .

(الثالث) : ان لاُينقَض نفيها بالا ، فلا تقول لارجل الا افضل منك ، فلو كان اسمها وخبرها غير نكرتين ، فلو تقدم خبرها على اسمها او انتقض نفيها بالا ، لم تعمل عمل ليس ، وكانت حرف نفي غير عامل .

اما لات النافية : -

فان لا النافية قد تزاد فيها تاء التأنيث ، كما تزاد في رُبَّ وثمَّ وتكون عاملة عمل ليس ، ولكن بخصوص اسماء الاحيان ، اوبخصوص لفظ الحين كقول الشاعر : ندم البغاة ولات ساعة مندم ، وكقول الاخر (طلبوا صلحنا ولات اوان) وكقوله تعالى (ولات الحينُ مناص) ، والمعروف فيها هو حذف الاسم . فيكون التقدير ولات الحينُ حينَ مناص ، وقد يعكس كقراءة بعضهم ولات حينُ مناص ، والتقدير ولات حين مناصٍ حيناً ، ولم يثبتوا بعدهاالاسم والخبر معا .

(اما ان النافية) : فقد اجروها مجرى ليس في العمل ، كقولهم (ان احدٌ خيراً من احد إلا بالعافية) ، وكقراءة سعيد بن جبير (إن الّذينَ تَدعُون من دون الله عباداً امثالكم) اى ليس الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم ، في العقل والتدبير ، بل هم احجار لاتعقل شيئا

فهي جدران لاتعبد ، واما على القراءة الشهيرة من تشديد ان ، فالمعنى فيها انهم مثلكم ، ولا ينبغي للانسان ان يعبد مثله ، والظاهر ان قراءة سعيد ابلغ في النكير على من يعبد من هو دونه .

ولا يشترط في معموليها ان يكونا نكرتين ، كقراءة سعيد في الآية المتقدمة وكقول الشاعر :

ان هو مستوليا على احد الا على ضعف المساكين

فان اسمها في الاية موصول ، وفي البيت ضمير ، وهما معرفتان .

افعال المقاربة

عرفت فيما تقدم ان مايرفع الاسم وينصب الخبر ثلاثة :

(الاول) : الافعال الناقصة .

(الثاني) : ما النافية الحجازية واخواتها ، وقد تقدما .

(الثالث) : افعال المقاربة وهو هذا المبحث :

(وافعال المقاربة) : احد عشر فعلا ، وهي ثلاثة انواع :

(الاول) : مايدل على معنى المقاربة ، وهو ثلاثة : كاد ، وكرب واوشك :

(الثاني) : مايدل على معنى الرجاء فيما يحب ، والاشفاق والخوف فيما يبغض ، وهو ثلاثة : عسى ، وجرى ، واخلولق .

(الثالث) : مايدل على معنى الانشاء والشروع في الخبر ، وهو خمسة ، انشأ ، طفق ، اخذ ، جعل ، علق .

فالاول يسمى افعال المقاربة ، والثاني يسمى افعال الرجاء ، والثالث يسمى افعال الشروع ، وسمى الجميع افعال مقاربة تغليباً . وكلها (افعال) وتعمل عمل كان ، من رفع الاسم ، ونصب الخبر ، ولكنها تختص بكون خبرها لايكون الا مضارعا ، نحو كاد زيد يقوم ، وعسى زيد ان يقوم فان جاء غير مضارع فشاذ : وهذه الافعال بالنسبة الى اقتران ان المصدرية بها وعدمه على اربعة اقسام : -

(القسم الاول) : مايكون الاولى فيه ان يقترن بأن المصدرية ، وقد يتجرد عنها ، وهو اثنان (عسى) من افعال الرجاء ، و (اوشك) من افعال المقاربة ، كقوله تعالى (عسى الله ان ياتيني بالفتح) وكقول الشاعر :

ولو سئل الناس التراب لاوشكوا اذا قيل هاتوا ان يملوا ويمنعوا

ويجردان كقوله :

عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

وكقول الآخر :

يوشك من فرّ من منيته في بعض غراته يوافقها

(القسم الثاني) : مايكون الاولى فيه ان لايقترن بأن المصدرية ، وقد يقترن ، وهو اثنان من افعال المقاربة ، كاد ، وكرب ، كقوله تعالى (فذبحوها وما كادوا يفعلون) وكقول الشاعر : (كرب القلب من جواه يذوب) ، ويقترنان بها ، كقوله (ص) : (ماكدت ان اصلي العصر حتى كادت الشمس ان تغرب) ، وكقول الشاعر :

سقاها ذُوو الاحلام سَجْلاً على الظما وقد كربت اعناقها ان تقطّعا

(القسم الثالث) : مايجب اقترانه بأن المصدرية ، ولا يتجرد عنها ، وهو اثنان من افعال الرجاء ، حرى ، واخلولق ، نحو حرى زيد ان يقوم واخلولقت السماء ان تمطر ، وهو من امثلة سيبويه .

(القسم الرابع) : ما لا يجوز فيه ان يقترن بان المصدرية اصلاً ، وذلك لان المقصود بها الحال ، وهي افعال الشروع الخمسة ، نحو انشأ السابق يحدد ، وطفق مسحاً بالسوق والاعناق ، اى يمسح مسحاً وجعل زيد يتكلم ، واخذ يدعو ، وعلق يمشي ، اى طفق .

ويشترط في خبرها :-

بعد ماعرفت انه يشترط في خبر هذه الافعال ان يكون (مضارعا) فاعرف انه يشترط في هذا المضارع أن يكون رافعا لضمير اسمها ، لالضمير غير السببي ، ماعدا عسى ، فيجوز فيه ان يرفع ضمير اسمها ، وسببيه ، دون ضمير غير السببي .

فتقول مثلا اوشك زيد ان يقوم ، فضمير يقوم يعود الى زيد ، ولا تقول اوشك زيد ان تقوم جاريته ، بحيث يكون ضمير تقوم راجعا الى جاريته ، بخلاف عسى فيجوز فيها ذلك فتقول عسى زيد ان يقوم ، وان تقوم جاريته ، ولا تقول عسى زيد ان تقوم جارية أبيه ، بحيث يعود ضمير تقوم الى جارية ابيه ، وهي غير سببية لزيد ، هذه هى القاعدة في مضارع هذه الافعال ، فان ورد خلاف ذلك وجب تاويله .

افعال المقاربة لاتتصرف :-

ان افعال المقاربة لاتتصرف ، بل هي ملازمة لصيغة واحدة ، الا كاد ، واوشك .

(اما كاد) : فجاءوا لها بمضارع لاغير ، كقوله تعالى (يكاد زيتها يضيء) ، (يكادون يسطون بالذين من خلفهم .)

(اما اوشك) : فالمضارع منها اكثر استعمالا ، ثم اسم الفاعل ، والماضي ، كقول الشاعر -

يوشك من فرّ من منيته ... في بعض غراته يصادفها

وقول الاخر :

فوشكة ارضنا ان تعود ... خلاف الانيس وحوشا يبابا

وقول الآخر :

ولو سُئِل الناسُ التراب لأوشكوا اذا قيل هاتوا ان يَمُلُّوا ويَمنَعُوا

هل تكون افعال المقابة تامة :-

ان افعال المقاربة من الافعال الناقصة الداخلة على مفاد الجملة ، مثل كان واخواتها ، ولكنها تختلف عن كان ، بان هذه الافعال لاتأتي تامة ، الا ثلاثة منها وهي ، عسى ، اخلولق من افعال الرجاء ، واوشك من افعال المقاربة ، فقد تاتى هذه الثلاثة تامه وذلك اذا اسندت الى ان المصدرية والفعل ، ولم يأت بعد الفعل اسم ظاهر ، فتستغنى به فاعلا عن ثاني مفعوليها وهو المنصوب ، كقوله تعالى (وعسى أن تكرهوا شيئاً) ، كأنه يقول دنا كرهكم للشيء ، وكقولك عسى ان تقوم ، كانك قلت دنا قيامك ، وتقول اخلولق ان ياتي ، واوشك ان يفعل ، كانك قلت قرب اتيانه وفعله .

فان جاء بعد ان والفعل اسم ظاهر ، نحو (عسى ان يقوم زيد) فقال ابو علي هي تامة ، وزيد فاعل ليقوم ، وان يقوم فاعل عسى ، وجوّز المبرد التمام ، كما ذكروا النقصان ، وان زيدا اسمها ، وان يقوم خبرها . وتظهر الثمرة في التثنية ، والجمع ، والتأنيث ، فعلى مذهب ابي علي ، يجوز عسى ان يقوم الزيدان ، والزيدون ، وان تقوم الهندات ، وان تطلع الشمس ، وعلى مذهب المبرد يجوز ذلك ، ويجوز ايضا عسى ان يقوما الزيدان وان يقوموا الزيدون ، وان يقمن الهندات ، وان تطلع الشمس فقط .

وان جاء قبل هذه الافعال اسم ، فعلى مذهب ابي على تقول (الزيدان عسى أن يقوما) ، وهي لغة الحجاز ، وعلى مذهب المبرد تقول (الزيدان عسيا ان يقوما) وهي لغة تميم (لغة اكلوني البراغيث) .

(فائدة) : ماسوى عسى ، واخلولق ، واوشك ، من افعال المقاربة يجب فيـــه الاضمار ، تقول الزيدان كادا يكتبان ، وكربا يكتبان ، ولا تقول الزيدان كاد يكتبان ، او كرب يكتبان ، لعدم وجود ان يفعل فيها

(فائدة اخرى) : ان الكاف في عساك واخواتها ، في موضع نصب حملا على لعلك ، وهو مذهب سيبويه ، وذهب الاخفش الى انه نائب عن ضمير الرفـــع ، كما ناب فى قوله (يابن الزبير طالما عصيتكا) ، اى عصيت .

الحروف المشبهة بالفعل

هذا هو النوع الثاني من النواسخ ، وهو ماينصب الاسم ، ويرفع الخبر ، وهو اثنان الحروف المشبهة ، ولا النافية .

اما الحروف المشبّهة بالفعل :-

وهي ستة : - إنَّ ، أنَّ ، ليت ، لكنّ ، لَعلَّ ، كأنَّ ، هذه الحروف اشبهت الافعال الناقصة في الدخول على الجمل الاسمية ، فعملت عكس عملها ، فنصبت الاسم ، ورفعت الخبر ، مثل ان زيدا قائم ، وليت زيدا قائم ، وهكذا . ولاجل اختلاف معانيها نذكرها واحدة واحدة .

(إنّ) مكسورة الهمزة ، تفيد توكيد الحكم ، ونفي الشك فيه ، او الانكار له .

وهي لاتغير الجملة بدخولها عليها ، وتاتي لتوكيد الايجاب ، نحو ان زيدا قائم ، ولتوكيد النفي ، نحو (ان الله لايظلم الناس شيئا) ولا يؤتى بها اذا كان السامع خالي الذهن من الحكم والتردد فيه .

(أنّ) : مفتوحة الهمزة ، انكرها سيبويه ، وقال اصلها إن المكسورة ، فالحروف عنده خمسة ، وهى تفيد ايضا توكيد الحكم ونفي الشك فيه ، والانكار له ، ولكنها تغير الجمله ، فتكون هى وما بعدها بتاويل المصدر ، فتصير الجملة مفردا ، في موقع الفاعل ، نحو اعجبني انك قائم

او في موقع المفعول ، نحو رأيت انك لاتفعل ، اوموقع المجرور ، نحو عجبت من انك لاتفعل ، وعدّها الجمهور حرفا مستقلا برأسه في مقابل المكسورة .

(ليت) : وهي حرف تمنى ، والتمنى طلب مالا طمع فيه ، واكثر ماتستعمل في المستحيل ، نحو ليته حيّ ، وليت الجبال تدكدكت على السهل وتستعمل في الممكن ايضا ، نحو ليته يلتي ، ولا تستعمل في واجب الوقوع فلا يقال ليت غداً يجيء ، واما قوله تعالى (فتمنوا الموت) فالمراد تمنيه قبل وقته .

(لكن) : وهى للاستدراك ، وهو تعقيب الكلام برفع ماتوّهم ثبوته او نفيه ، كقولك مازيد شجاع ، لكنه كريم ، وهى بسيطة غير مركبة ، من لكن ، انّ ، ولا غيره من انواع التركيب .

(لعلّ) : وهى للترجي ، وهو طلب مافيه طمع ، نحو لعل زيدا يايتنا ، وقوله تعالى (لعل الله يحدث بعد ذلك امرا) ، (ولعلك باخع نفسك) ، وتختص بالممكن ، فلا تقول لعل الشباب يعود يوما ، واما قول فرعون : (لعلي ابلغ الاسباب) ، فلجهله متخيلا انه يبلغها ، وهى بسيطة لامركبة .

(كأن) : وهي للتشبيه ، وهي مركبة ، فاصلها ان زيدا كالاسد فقدم كاف التشبيه للاهتمام به ، وفتحت همزة ان لدخول الجار عليها ، فقيل كان زيدا اسدا .

الترتيب بين الاسم والخبر :-

ان هذه الحروف المشبهة ضعيفة في العمل ، ومن اجل ذلك اعتبر فيها الترتيب ، بين اسمها وخبرها ، فيقدم الاسم على الخبر ، تقول ان

زيدا قائم ، الا اذا كان الخبر من الظرف او المجرور بحرف ، فانه يجوز فيه تقديم الخبر ، لتوسعهم فى الظروف وشبهها ، مالم يتوسعوا في غيرهما فيجوز ان تقول ان عندى او في الدار زيدا ، كما انه قد يعرض مايوجب تقديم الخبر ، لذا كان الترتيب بينهما على ثلاث حالات : ـ

١ ـ مايجب فيه تقديم الخبر : وذلك فيما اذا كان الخبر ظرفا اومجرورا بحرف ، وكان الاسم مشتملا على ضمير يعود الى الخبر ، نحو قولك (ان في الدار صاحبها) ، اذ لو قدم الاسم للزم عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة ، وهو ممنوع .

٢ ـ مايجوز فيه التقديم والتأخير : وذلك فيما اذا كان الخبر ظرفا او مجروراً بحرف ، ولكن لم يكن الاسم مشتملا على ضمير يعود الى الخبر كقوله تعالى : (ان لدينا انكالا) ، (وان في ذلك لعبرة) .

٣ ـ مايمنع فيه من تقديم الخبر : وذلك بان لايكون الخبر من الظرف والمجرور بالحرف ، ولا الاسم مشتملا على ضمير يعود للخبر ، مثل انّ زيدا قائم ، فلا تقول فيه انّ قائم زيدا .

اما معمول الخبر :ـ

اذا كان خبر انّ واخواتها عاملا ، وذكر في الكلام معموله ، فلا يجوز تقديم هذا المعمول ، فمثل ان زيدا آكلٌ طعامَك ، لا تقول فيه ان طعامك زيدا اكل ، ولا تقول ان بك زيدا واثق ، ولا ان عندى زيدا جالسٌ ، فاذا جاء متقدما فشاذّ .

كسر همزة ان وفتحها :ـ

ان لكسر همزة ان وفتحها ثلاث حالات : مايتعين فيه الكسر ، وما يتعين الفتح ، وما يجوز فيه الوجهان .

اما وجوب كسر همزتها :-

فانه هو الاصل في اِنّ ، وهو ياتي في كل مورد يتعين كونه للجملة ، ويجيء في ثمانية موارد : -

١ - ان تقع في ابتداء الكلام حقيقة : نحو (اِنا اعطيناك الكوثر) او حكما ، كما اذا وقعت بعد (اَلا) الاستفتاحية ، نحو (اَلا إنّ اولياء الله لاخوف عليهم) فيجب الكسر لعدم صحة السبك بالمصدر :

٢ - ان تقع في اول الصلة : مثل جاء الذي اِنّه يكرمنا ، وقوله تعالى : (وآتيناه من الكنوز ما اِنّ مفاتحه) ، اما لو وقعت في حشو الصلة ووسطها فانها تفتح ، كقولهم (لا افعله ما اَنّ في السماء نجما) ، اي ماثبتت ان في السماء .

٣ - اذا وقعت جوابا للقسم : سواء كانت مع لام التوكيد ، كقوله تعالى : (والعصر ان الانسان لفي خسر) ، او بدون اللام نحو قوله تعالى : (حم والكتاب المبين اِنّا انزلناه في ليلة مباركة) .

٤ - ان تكون هي مع صلتها مقولة للقول المجرد عن الظن ومحكية له : نحو قوله تعالى : (قال اِني عبدالله) ، اما لو كان القول بمعنى الظن ، فانها تفتح ، كقوله اتقول اَنّك بالحياة ممتع ، اي اتظن :

٥ - ان تحل محل الحال : سواء كانت مع واو الحال ، مثل زرته واِني ذو اَملٍ ، اى زرته آملا او بدون الواو ، كقوله تعالى : (وما ارسلنا قبلك من المرسلين إلا اِنهم ليأكلون الطعام) اى والحالة انهم :

٦ - ان تقع بعد فعل من افعال القلوب ، التي سيأتي ذكرها ، ويكون ذلك الفعل معلقا عن العمل باللام ، كقوله تعالى : (والله يعلم

إنك لرسوله) ، فلو لم توجد اللام تفتح الهمزة ، كما لو قال والله يعلم أنك رسوله .

٧ ـ ان تقع بعد (أما) الاستفتاحية ، وهى حرف استفتاح بمنزلة (ألا) ، واكثر ماتقع قبل القسم ، كقولك أما إنك صادق ، اوأما والله انك صادق .

٨ ـ ان تقع بعد حتى الابتدائية ، لا الجارة ، ولا العاطفة ، والابتدائية هي التي تدخل على الجُمل ، وتكون الجملة معها استئنافية مثل قول الشاعر :

(فواعجبا حتى كليبٌ تَسُبّني) فاذا وقعت ان بعدها كسرت همزتها كقولهم (مَرض زيد إنهم حتى لايرجونه) ، فان الجملة محكيه غير مسبوكة

اما مايجب فيه فتح الهمزة : ـ

في خمسة موارد : ـ

(الاول) : تفتح همزة ان في كل مايتعين فيه سبكها مع ما بعدها بالمصدر ، فتخرج بذلك الجملة الابتدائية الى المفرد ، فتكون فاعلا ، مثل قوله تعالى : (اولم يكفهم انا انزلنا عليهم) وتكون مفعولا غير محكي بالقول ، كقوله تعالى : (ولا تخافون أنكم اشركتم بالله) . وتكون مجرورة بحرف ، كقوله تعالى : (ذلك بأنّ الله هو الحق) ومجرورة بالاضافة ، كقوله تعالى : (مثلَ ما انكم تنطقون) ، وهي في كل ذلك حرف موصول كما تقدم ، في باب الموصول الحرفي ، فهى تفتح اذا سدّ المفرد المصدر مسدها ، لامطلق المفرد ، فانها تكسر في مثل (ظننت زيدا انه قائم) ، اي هو قائم .

(الثاني) : تفتح همزتها بعد (حتى) الجارة ، والعاطفة ، لا الابتدائية والجارة هي التي تتضمن معنى الى ، مثل قوله تعالى : (حتى مطلع الفجر)

والعاطفة هي التي تتضمن معنى واو العطف ، مثل مات الناس حتى الانبياء فاذا وقعت ان بعدها فتحت همزتها ، كقولك انتظرت حتى انك تاتيني ، وقولك عرفت جميع خصالك حتى انك فاضل ، اى حتى اتيانك وحتى فضلك .

(الثالث) : تفتح همزتها بعد لفظ (احقاً) ، كقوله احقا ان جيرتنا استقلوا ، وقول الاخر : احقا ان اخطلكم هجانى ، فان حقا كانت مصدرا ، ثم تحولت عنه الى الظرفية ، فاذا وقعت بعدها ان اولت بالمصدر وفتحت همزتها ، وكانت هي وصلتها اما فاعلا لحقاً . او مبتدأ مؤخراً وحقا خبراً مقدما ، على اختلافهم فيها .

(الرابع) : تفتح همزتها بعد (أما) ، التي بمعنى احقا ، لا أما الاستفتاحية ، فانها تكسر بعدها كما مرّ ، ولكن بعد أما التي بمعنى حقا او احقا تفتح كما تفتح بعدهما ، نحو (اما أنّكَ فاضل) ، ويشكل التمييز بين المفتوحة والمكسورة ، والمثال واحد ، وحينئذ فتكون معرفة كون اما استفتاحية ، او بمعنى حقا تابعة لكسر الهمزة وفتحها ، لاالعكس

اما مايجوز فيه الوجهان كسر الهمزة وفتحها :-

فى كل مورد يصح فيه الاعتبار ان من كونها للجملة او للمفرد ، وتجيء في ستة موارد : -

١ - اذا وقعت بعد اذا الفجائية ، نحو (خرجت فاذا إنّ زيدا واقف) ، فالكسر وهو الاصل على تقدير الجملة ، اى خرجت فاذا زيد واقف ، والفتح على تقدير المفرد والتأويل بالمصدر ، اى خرجت فاذا وقوف زيد حاصل ، ومثله في الوجهين قول الشاعر :

وكنت أرى زيدا كما قيل سيداً اذا إنّه عبد القفا واللهازم

فالكسر بتقدير اذا ، هو عبد القفا ، والفتح بتقدير فاذا العبودية موجودة ، يقول كنت اظنه سيدا ، ولكن تبين لي من خصاله انه عبد

لئيم ، يصفع في قفاه ، ويلكز في لهازمه ، وهي تحت الحنك .

٢ ـ ان تقع بعد فعل القسم ، مثل حَلَفَ ، واَقسَمَ ، ويكون فعل القسم ظاهرا غير مقدر ، ولم يكن مع معموليها اللام ، نحو (حلفت انك ذاهب) ، فالكسر على انها جواب القسم ، والفتح على انها مفعول باسقاط الخافض ، اي حلفت على ذهابك ، ومثله قوله : ـ

اوَ تحلفي بربك العلي اَني ابو ذُيّالِكِ الصبي

فالكسر على الجملة ، والفتح على تقديره ، او تحلفي على ابوتيّ له

فلو كانت بعد فعل قسم غير ظاهر وجب كسرها ، كما مرّ في (حم والكتاب المبين انا انزلناه) ، او كانت بعد فعل قسم ، وكان معها اللام ، وجب كسرها ايضا ، كقوله تعالى : (ويحلفون بالله انهم لمنكم وانهم لمعكم) .

٣ ـ ان تقع بعد فاء الجزاء ، نحو من ياتيني فانه اكرمه ، فالكسر على تقدير فانا اكرمه ، والفتح اما على تقدير فاكرامي له جزاؤه ، اوتقدير فجزاؤه اكرامي له .

٤ ـ ان تقع هي خبرا عن قول ، وخبرها قول ، وفاعل القولين واحد ، نحو (خير القول اَني احمد الله) ، فالكسر على الاخبار بالجملة بقصد الحكاية ، كانك قلت خير القول هذا اللفظ ، والفتح بتقدير خير القول (حمد الله) والمراد من القول مايشمل معناه لالفظه فقط ، فلو لم تكن هي خبرا عن قول فتحت همزتها ، نحو (خير عملي اني احمد الله) واذا لم يكن خبرها قولا كسرت همزتها ، نحو (خير القول اني مؤمن بالله) واذا لم يكن فاعل القولين واحدا ، كسرت همزتها ايضا ، نحو (خير القول ان زيدا يحمد الله) :

٥ ـ ان تقع بعد لفظ (جرم) ، نحو قوله تعالى تعالى : (لاَجرم

أنَّ لهم النار) ، فالكسر على تنزيل لاجرم منزلة اليمين ، والفتح اما على ان لا في لاجرم ردّ ، وجرم فعل بمعنى وجب ، وأنَّ وصلتها فاعل له ، او انّ لاجرم بمعنى لابد ، فتقدر من محذوفة ، وتكون ان مع صلتها مجرورة بمن المقدرة .

٦ ـ ان تقع بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه ، كقوله تعالى (إنَّ لك ألا تجوعَ فيها ولا تعرى ، وأنّك لا تظمأ فيها ولا تضحى) فالكسر على انها معطوفة على إنّ لك ، والفتح على انها معطوفة على قوله ألا تجوعَ .

دخول لام الابتداء على خبر ان : ـ

ان لام الابتداء تفيد تاكيد مضمون الجملة ، وتفيد تخليص المضارع للحال فقط ، فاذا اريد المبالغة في التأكيد جيء مع خصوص ان المكسورة بلام الابتداء ، فكان من حقها ان تدخل على ان ، ولكنهم كرهوا اجتماع حرفين لمعنى واحد ، واجتماع تأكيدين في اول الكلام ، (فزحلقوا) اللام عنها الى خبرها ، ولم يزحلقوها الى اسمها ، لان لايفصل بين العامل ومعموله بما له الصدارة ، وهو اللام ، فاذا دخلت على المبتدأ او على الخبر لزم تقديمه ، ولكنها مع إنّ تذهب صدريتها في الكلام ، وقد احصوا موارد جواز دخولها فكانت خمسة : ـ

١ ـ تدخل على خصوص خبر إنّ المكسورة ، دون باقي الحروف المشبهة ، وكان من حقها الدخول على ان ، كما عرفت ، لكنهم زحلقوها الى الخبر ، وسميت اللام (المزحلقة) ، ولكن دخولها عليه مشروط بشروط : ـ

(احدها) : ان لايتقدم معمول الخبر ، فلا تقول (ان زيدا

طعامك لآكل) ، ذكر هذا الشرط بدر الدين بن مالك ، ولم يوافقه احد على ذلك ، بل ردوه ، بقوله تعالى (إن ربهم بهم يومئذ لخبير)

(ثانيها) : ان لايكون الخبر منفيا ، فلا تقول ان زيدا لليس في الدار ، وشذ قوله (واعلم ان تسليما وتركاً لَلاَ متساويان ولا سواء).

(ثالثها) : ان لايكون الخبر فعلا ماضيا ، متصرفا خاليا من قد فلا يجوز ان زيداً لرضي ، او لقام ، فيجوز دخولها على خبر ان ، لو كان (اسما) ، نحو ان الكريم لَمَن يرجُوه ذو جدةٍ ، او كان (ظرفا او مجرورا بحرف) ، كقوله تعالى : (وانك لعلى خلقٍ عظيم) ، ونحو إنّ زيدا لعندك ، او كان (مضارعا) ، كقوله تعالى (إنّ ربك ليحكم مايريد) او كان (ماضيا جامدا) ، نحو إنّ زيدا لنعم الرجل ، اولعسى ان يقوم ، او كان مقرونا بقد ، نحو ان زيدا لقد سما على العدى .

٢ ـ تدخل على المبتدا فلا يجوز تاخيره ، نحو لزيد قائم ، وعلى الخبر فيجب تقديمه ، نحو لقائم زيدٌ .

٣ ـ تدخل على اسم ان المكسورة ، اذا تاخر عن الخبر ، وكان الخبر ظرفا او مجرورا بحرف ، نحو قولك ان عندك لزيدا ، وقوله تعالى (وان في ذلك لعبرة لمن يخشى) .

٤ ـ تدخل على معمول خبر إنّ المكسورة ، اذا توسط بين الاسم والخبر ، نحو ان زيداً لطعامك آكل .

٥ ـ تدخل على ضمير الفصل ، اذا لم يعرب مبتدأ ، نحو (ان هذا لهو القصص الحق) ، ولكن اذا دخلت على ضمير الفصل ، او على اسم ان المتأخر ، لم يجز دخولها على الخبر ، فلا تقول ان زيدا لهو لقائم ، هذه هي الموارد التي يجوز فيها دخول لام الابتداء ، فان جائت في غيرها فشاذ ، كدخولها على خبر لكن ، في قوله ولكنني من حبّها لعميد

وعلى خبر المبتدأ وهو متاخر ، في قوله :

ام الحليس لعجوز شهربَه ترضى من اللحم بعظم الرقبة

وعلى خبر امسى في قوله : فقال من سئلوا امسى لمجهوداً ، وعلى خبر زال ، في قوله :

وما زلت من ليلى لَدُن ان عرفتها لكالهائم المقصى بكل مراد

دخول ما الكافة على الحروف المشبهة :-

ان ما الزائدة ، مرة تكون (زائدة غير كافة) ، مثل قوله تعالى : (اياً ماتدعو فله الاسماء الحسنى) ومثل قولك ليتما زيدا قائم ، ومرة تكون (زائدة كافة) اي تكف مدخولها عن العمل ، فتكفه عن عمل الرفع مثل قلّما وكثُرما وطالما ، وعن عمل الجر مثل ربّما وكما وبما وبينما وحيثما وغيرها ، وتكفه عن عمل النصب والرفع ، كالداخلة على الحروف المشبهة بالفعل ، فانها تزيل اختصاصها بالاسماء ، وتهيئها للدخول على الافعال وتسمى (المهيّئة) كقوله تعالى : (كانما يساقون الى الموت) ، (قل انما يوحى الي) (انما حرم عليكم الميتة) فتكف هذه الحروف عن العمل الا (ليت) لبقاء اختصاصها بالاسماء ، كقول النابغة :

قالت الا ليتما هذا الحمامُ لنا الى حمامتنا او نصفَهُ فقد

فيجوز فيه نصبُ الحمام ، ونصبُ نصفه على اعمال ليت ، وان ماغير كافة ، ويجوز رفعهما على اهمالها ، وانّ ماكافة .

العطف على اسم ان :-

وللعطف عليه حالتان : (احدهما) : ان تعطف بعد استكمالها الخبر. (الثانية) : ان يعطف قبل استكمالها الخبر :

اما اذا عطفت على اسم ان بعد استكمالها الخبر : ـ

فان المعطوف على اسمها يجوز فيه النصب والرفع .

(اما النصب) فمتفق عليه كقول الشاعر : ـ

ان الربيعَ الجَونُ والخريفا يدا أبي العباس والصيوفا

فعطف الصيوف منصوبا على الربيع بعد الاستكمال .

(اما الرفع) : فانه وارد في كلامهم ، كقوله :

ان النبوة والخلافــة فيهم والمكرماتُ وسادة اطهار

برفع المكرمات وقوله :

فمن يك لم ينجب ابوه وامه فان لنا الامَّ النجيبةَ والابُ

برفع الاب مخرجا على وجوه : ـ

اما اذا عطف على اسم ان قبل الاستكمال : ـ

فالنصب في المعطوف متعين ، ويمتنع الرفع لعدم مجيء الاحتمال الصحيح فيه ، ولكن الكسائى اجازه ، لظاهر بعض الايات الشريفة ، كقوله تعالى: (ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون) وكقراءة (ان الله وملائكتُه) برفع ملائكته ، وكقولهم (انك وزيدٌ ذاهبان) وكقول الشاعر :

وإلا فاعلموا انا وانتم بغاة مابقينا في شقاق

وقول الآخر :

فمن يك امسى بالمدينة رحله فانى وقيّارٌ بها لغريب

ولكن المانعين خرجوها على وجوه واحتمالات .

هذا كله في العطف على اسم انّ قبل الاستكمال وبعده ، والحقوا به فيها من اخواتها ، (أنَّ) المفتوحة (ولكنّ) كقوله تعالى : (واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر أن الله بريئي من المشركين

ورسولهُ) برفع رسوله ، وكقول الشاعر :

وما قَصُرت بي في التسامي خؤلةٌ ولكن عمي الطيب الاصل والخالُ

برفع الخال ، ولم يلحقوا بها في رفع المعطوف . غيرها من بقية اخواتها ، وهى ليت ، ولعلّ ، وكان ، فهذه الثلاثة ، لايجوز في المعطوف على اسمها الا النصب ، سواء استكملت الخبر ، ام لم تستكمله ، ويمتنع فيها الرفع .

تخفّف مع بقاء العمل : —

ان هذه الحروف كلّها مشددة عدا ليت ، والمشددة على ثلاثة انحاء :

١ ـ مالا يخفف اصلا في جميع الاستعمالات ، وهو (لعلّ) .

٢ ـ وما يخفف ويبقى له عمله ، وهو ثلاثة منها وهي إنّ ، وأنّ وكأنّ .

٣ ـ وما يخفف فيهمل ، ولا يبقى له عمله وهو (لكنّ) ، وتفصيلها كما يأتي : ـ

(إنّ) مكسورة الهمزة ، اذا خففت جاز فيها الاعمال ، وهو قليل ، والاهمال وهو كثير ، فالاعمال كقراءة نافع بن كثير ، (وإن كلاً لما ليوفينهم اعمالهم) ، والاهمال كقوله تعالى : (وان كلٌ لما جميع لدينا محضرون) (وان كل نفس لما عليها حافظ) ، (وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا) .

فان اهملت فلا حاجة معها الى اللام ، لعدم التباسها بحرف اخر ، تقول ان زيدا قائم ، وان زيدا لقائم ، واذا اهملت لزم دخول اللام على خبرها ، تقول ان زيدٌ لقائم ، وذلك للفرق بينها وبين ان النافية غير العاملة عمل ليس ، نحو ان زيد الا قائم .

فان ان النافيـــة ، هي التي تدخل على الجمل الاسمية ، وليس معها اللام ، كقوله تعالى : (ان الكافرون الا في غرور) وان المخففة تدخل على الجملتين ، فان دخلت على الفعلية وجب اهمالها ، نحو (وان كانت لكبيرة) ، (وان يكاد الذين كفروا) وان دخلت على الاسميـــة جاز الاعمال ، والاهمال ، ولزمت اللام في خبرها ، نحو (وان كلاً لما ليوفينهم) وقد يستغنى عن اللام مع القرينة على ارادة التأكيد لا النفي ، سواء كانت القرينة لفظية ، كقول الشاعر : (ان الحق لايخفى على ذى بصيرة) ، اذ لو كانت نافية ، لدل نفى النفي على ان المعنى يخفى على ذى بصيرة ، وهو باطل ، او معنوية كقول الطرماح :

انا ابن اباة الضيم من آل مالك وان مالك كانت كرام المعادن

اذ لو كانت نافية لدلت على الذم .

ثم (ان) المخففة المهملة ، على الفعل الماضي الناسخ ، كقوله تعالى : (وان كانت لكبرة) ، (وان كدت لتردين) ، ويقل على غير الناسخ كقول عاتكة زوجة الزبير لقاتـــله : شلت يمينك ان قتلت لمسلما ، وعلى المضارع نحو (وان يكاد الذين كفروا) ، واقل منها على الفعل غـــير الماضي ، ولا الناسخ كقولهم (ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه) .

(أنْ) : مفتوحـة الهمزة ، اذا خففت لاتهمل ، ولكن تضعف في العمل ، فتكون كغير العاملة ، بحذف اسمها لفظا ، وجعله ضمير شأن وينوى وجوده ، كقوله تعالى : (ونعلم أن قـد صدقتنا) ولا يبرز الا فى الضرورة ، كقول جنوب ترثى اخاها :

لقد علم الضيف والمرملون اذا اغبّر افق وهبت شمالا

بأنكَ ربيعٌ وغيثٌ مريعٌ وانك هناك تكون الثمالا

وعلى كل حال فانها اذا خففت اشترط فيها شرطان :

١ ـ كون اسمها ضمير الشأن ، او ضمير الغائب .

٢ ـ كون خبرها جملة .

فتكون في بيت جنوب ثلاث مخالفات : ذكر الاسم ، وكونه ليس ضمير شأن ، وكون خبرها مفردا ، الا ان اسمها لو ذكر جاز فى خبرها ان يكون مفردا ، وان يكون جملة ، اما (اسمية) فلا تحتاج الى فاصل نحو قوله تعالى (فاعلموا انمـــا انزل بعلم الله وان لا اله الا هو) ، او (فعلية) كقوله تعالى : (ونعـلم ان قد صدقتنا) ، ولكنها اذا دخلت على الفعلية اشبهت ان المصـدرية الناصبة ، كقوله تعالى : (وان تصوموا خير لكم) ، (وان تعفو اقرب للتقوى) .. ولاجل الفرق بينها اشترط فى الفعل مدخول (ان) المخففة ان يكون ، ماضيا متضمنا للدعاء ، كقوله تعالى : (والخامسة ان غضب الله عليهـا) ، او ماضيا غـير متصرف ، كقوله تعالى : (وان ليس للانسان الا ماسعى) او غـير مفصول عنها بقد نحو (ونعلم ان قد صدقتنا وان قد صدقت الرؤيا) ، او بحرف نفى كقوله تعالى : (افلا يرون ان لايرجع اليهم قولا) ، (ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه) او بحرف تنفيس ، كقوله تعالى : (علم ان سيكون منكم مرضى) او مفصولا بلو وهو قليل ، كقوله تعالى : (فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب) ، وكل ذلك لان ان المصدرية لاتدخل على فعل الدعاء ، ولا الجامد ، ولا المفصول عنها ، باحد هذه الفواصل ،

(فان المخففه) : هي التي تقع بعد مايفيد اليقين ، نحو علمت أن جاء زيد ، وقبل الجمل الاسمية نحو ، علمت ان زيد قائم .

(والمصدرية الناصبة) : هي التي تقع بعد مالا يفيد اليقين ، ولا الظن نحو حسبت او تخليت ، او توهمت ، ان جاء زيد ، وان الواقعة في صدر الكلام مصدرية ، نحو وان تصوموا خير لـكم .

(كأنّ) : اذا خففت لاتهمل ايضا ، فهى مثل أنّ المفتوحة ، الا انها لايشترط فيها حذف اسمها ، ولا كون الخبر جملة ، بل يجوز في منصوبها ان ينوى ، وان يذكروا ، على التقديرين فيجوز في خبرها ان يأتي مفردا وان يأتى جملة ، كقول الشاعر :

ووجهٍ مشرق اللون كان ثدياه حُقّان

ويروى ثدييه فالنصب على انه اسمها ، والرفع على ان اسمها ضمير الشأن ، وثدياه حقان ، مبتدا وخبر ، خبرها .

(واعلم) ان خبر كأن المخففة اذا كان جملة (اسمية) لم تحتج الى فاصل ، كما في كان ثدياه حقان ، وكان طبية تعطو الى وارق السلم ، واذا كان جملة (فعلية) فصلت اما بقد ، او بلم ، كقوله تعالى (كأن لم تغنَ بالامس) وكقول الشاعر :

لايهولنّك اصطلاء لظى الحرب فمحذورها كأن قد ألمّا

فكان مخففه واسمها ضمير يعود الى محذورها ، وقد ألمّا خبرها .

(لكنّ) : اذا خففت تهمل ، كقوله تعالى (لكن الله قتلهم) واجاز يونس حكاية عن العرب اعمالها .

(لعلّ) : عرفت فيما تقدم ان لعل لاتخفف في جميع الاستعمالات فهي دائما عاملة .

لا النافية للجنس

هذا هو القسم الثاني مما ينصب الاسم ويرفع ، وهو (لا) النافية للجنس ، فان لاتاتى لعدة معانى ، ومنها كونها نافية للجنس ، فتعمل عمل انّ المشبهة ، نحو لارجلَ في الدار ، ويقع الكلام عنها فى مقامين :

الاول في عملها ، الثاني في مدخولها .

(اما عملها) : فانها تعمل عمل انّ ، فتنصب الاسم ، وترفع الخبر ، لمشابهتها بها ، في كون ان لتاكيد الايجاب ، ولا لتاكيد النفي ، ولها في العمل حالتان :

العمل وجوبا اذا كانت مفردة ، والعمل جواز اذا تكررت تكررا جائزاً .

اما وجوب عملها :-

وهو فيما اذا كانت مفردة ، فهو مشروط بستة شروط :

(الاول) : ان تكون نافية ، فلو كانت ناهية ، او زائدة ، اوعاطفة لم تعمل عمل انّ .

(الثاني) : ان يكون منفيها الجنس ، وتكون نصاً فيه ، اي انها متضمنة لمعنى من الجارة الاستغراقية ، فان كانت نافية للوحدة ، لم تعمل عمل انّ .

(الثالث) ان لايدخل عليها حرف جر ، والا انخفض مدخولها ، وسميت (لا المعترضة) اي الواقعة بين الخافض والمخفوض ، مثل (جئت بلا زاد) .

(الرابع) : ان يكون اسمها نكرة ، وإلا اهملت فلم تعمل ، ووجب تكرارها ، كقوله تعالى (لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار) نحو لازيد في الدار ولا عمرو .

(الخامس) : ان يتصل اسمها بها فلا ينفصل عنها بفاصل ، والا اهملت ، ووجب تكرارها ، كقوله تعالى : (لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون) ولا في الدار رجل ، ولا امرأة .

(السادس) : ان يكون خبرها ايضا نكرة ، نحو لارجل قائم ، فلا تقول . القائم ، واذا تكاملت هذه الشروط في (لا) ، عملت عمل (إنّ) ، فتنصب الاسم وترفع الخبر ، وتسمى لا هذه (لا التبرئة) ، لانها حين تنفى الجنس ، كانها تتبرء منه ، والاصل فيها ان لاتعمل ، لانها من الحروف المشتركة في الدخول على الاسم تارة ، وعلى الفعل اخرى ، ولكنهم خرجوا بها عن هذا الاصل ، فاعملوها في النكرات عمل ليس تارة ، وهو قليل ، وعمل إنّ اخرى وهو كثير .

اما مدخولها ، اى اسمها : —

فانه يكون معربا ، ويكون مبنياً ، لانه اما ان يكون (مضافا) ، او (شبيها بالمضاف) ، (او مفردا) ، فان كان (مضافا) كان معربا مثل (لا صاحبَ جودٍ ممقوتٌ) ، اوكان شبيها بالمضاف ، كان معربا ايضا ، والشبيه بالمضاف هو كل ماكان بعده شيء هو من تمام معناه ، اما عاملا (الرفع) ، نحو لاحسناً فعله مذمومٌ ، او (النصب) نحو

لا طالعاً جبلا حاضرٌ ، وانما اعرب اذا كان مضافا او شبيهاً بالمضاف ، لانه لم يرد عنهم التركيب من ثلاث كلمات .

واما اذا كان (مفردا) ، مثل لارجل في الدار ، فهو مبنى على الفتح ، بلا تنوين ، وذلك لتركبه معها تركيب خمسة عشر ، ولتضمنها معنى من الاستغراقية ، واذا كان اسمها (مثنى) ، او (جمعاً) ، على حدّه ، اى جمع مذكر سالم ، نحو (لاغلامين قائمان) ، (ولا مسلمين قائمون) ، فانه يلازم الياء ، اما (مبنيا) لتركبه مع لا ، تركيب خمسة عشر ، او (معربا) لما فيه من التثنية والجمع ، وهما من خواص الاسماء كقول الشاعر :

تعزَّ فلا الفَين بالعيش مُتّعا

وكقول الآخر :

يحشر الناس لا بَنينَ ولا آباءً الا وقد عنتهم شؤون

وان كان اسمها (جمع مؤنث) ، فانه يبنى على ما كان ينصب به قبل دخولها وهو الكسر ، كقول الشاعر :

لاسابغاتِ ولا جأواء باسلة تقي المنون لدى استيفاء آجال

بفتح سابغات وكسرها مع التنوين وعدمه ، والجأوآء كتيبة الجيش .

اما جواز عملها : -

ففيما اذا تكررت جوازا ، نحو لاحول ولا قوة الا بالله ، فانها اذا تكررت كذلك جاز فيها خمسة وجوه ، وذلك انك ان نصبت اسم لا الاولى ، جاز لك في اسم لا الثانية ، ثلاثة اوجه ، الفتح والنصب والرفع وان رفعت اسم لا الاولى ، جاز لك في اسم لا الثانية وجهان ، الفتح والرفع ، وامتنع النصب .

فتلك خمسة اوجه ، وبيانها : -

١ - (لاحولَ ولا قوةَ الا بالله) ، بالفتح فيهما على انها عاملة فيهما .

٢ - لاحول ولا قوةً ، كقوله :

لانسبَ اليوم ولا مُخَلّةً اتسّعَ الخرق على الراقع

بفتح الاول على اعمال الاولى ، ونصب الثاني على اهمال الثانية ، ويكون نصبه على العطف على محل اسم الاولى .

٣ - لاحولَ ولا قوةٌ كقوله :

هذا لعمركم الصغار بعينه لا امَّ لي ان كان ذاك ولا اب

بفتح الأول على اعمال الاولى ، ورفع الثاني اما على اعمال الثانية عمل ليس ، فهو اسمها ، او على اهمالها فهو مرفوع بالابتداء .

٤ - لاحولٌ ولا قوةَ ، كقوله :

فلا لغوٌ ولا تاثيم فيها وما فاهوا به ابدا مقيم

بضم الأول ، اما على اعمال الاولى عمل ليس فهو اسمها ، اوعلى اهمالها فهو مبتدا ، ونصب الثاني على اعمال الثانية عمل إنَّ .

٥ - لاحولٌ ولا قوةٌ بضمهما كقوله تعالى : (لابيعٌ فيها ولاخُلّةٌ) اما على الأهمال فيهما ، او عمل ليس فيهما ، اوفي احديهما ، واهمال الاخرى .

واما (لاحولٌ ولا قوةً) بضم الاول ، ونصب الثاني ، فلا يصح فيه نصب الثاني ، لان (لا) فيه ملغاة عن العمل ، وعطفه على اسم لا الاولى من عطف المنصوب على المرفوع لفظا ، ومحلا ، وهو غير جائز عندهم .

افعال القلوب والصيرورة

وهذا هو النوع (الثالث) من النواسخ ، التي تنسخ حكم المبتدا والخبر ، فتنصبهما معاً ، مفعولين لها ، بعد ان تستكمل وتستوفي فاعلها ، وهي قسمان :

افعال القلوب ، لقيام معانيها بالقلب .

وافعال الصيرورة لدلالتها على تحويل وصيرورة المبتدا في معنى الخبر .

اما افعال القلوب :

نوعان : —

(النوع الاول) : هو مايفيد الخبر يقينا ، وهو ستة : —

(الأول) : (رأى) وتأتي بمعنى علم كثيراً ، كقوله رأيت الله اكبر كل شيء ، وبمعنى ظن قليلا ، كقوله تعالى : (انهم يرونه بعيدا) واما رأى البصرية ، نحو رأيت زيدا ، او التي هي من الرأى ، نحو رأيت هذا الأمر ، او التي هي بمعنى اصابَ رِئَتَهُ ، فهي مما يتعدى الى مفعول واحد ، واما التي هي من الرؤيا فستأتي .

(الثاني) : (علم) وتاتي بمعنى تيقنَ كثيرا كقوله :

علمتكَ الباذِلَ المعروف فانبعثت اليك بي واجفات السوق والامل

وتاتي بمعنى الظن والرجحان قليلا ، كقوله تعالى (فان علمتوهن

مؤمنات) ، واما علم التي بمعنى عرف ، فسياتي انها تتعدى الى واحد ، كقوله تعالى : (والله اخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئا) ، واما عَلِمَ التي هي بمعنى انشقّت شفته العليا ، يقال عَلِمَ الرجل فهو اعلم فانها لازمة ، واما علم التي هي من الرؤيا فستأتي .

(الثالث) : (وجد) التي هي بمعنى علم ، ومصدرها الوجود ، كقوله تعالى : (وإن وجدنا اكثرهم لفاسقين) (وتجدوه عند الله هو خير) ، واما وجد التي هي بمعنى اَصاب مالا ، ومصدرها الوجدان ، فتتعدى الى واحد ، واما التي بمعنى استغنى . او حزن او حَقَد ، فهي لازمة .

(الرابع) : (دَرى) التي بمعنى علم ، كقوله : دريت الوَفيَّ العهد يا عُروَ فاغتبط ، واما التي بمعنى خَتَلَ نحو دريت الصيد اذا خدعته وختلته ، فتتعدى الى واحد ، ويكثر تعدية دَرى القلبية للثاني ، بالباء ، نحو قوله تعالى : (ولا ادراكم به) .

(الخامس) : (تَعَلَّم) التي بمعنى اعلم ، وهو ملازم لصيغة الأمر ، واكثر ماتستعمل مع اَنَّ وصلتها ، كما في حديث الدجال (تعلّموا اَنّ ربكم ليس باعور) ، اي اعلموا ، وكقول الشاعر فقلّت تَعَلَّم ان للصيد غِرةً ، ففي هذا تكون اَنّ ومدخولها بتاويل مصدر يَسدُّ مسدَّ المفعولين ، لتعلم ، التي هي بمعنى اعلم ، وقد تاتي بدون ان وصلتها ، كقوله تَعَلَّم شفاء النفس قهرَ عدّوها ، فهي بمعنى اعلم لابمعنى تَعَلَّم ، واما التي بمعنى تعلمت الحسابَ واتقنته ، فهي تتعدى الى مفعول واحد ، ولاتلازم الامر ، كقوله تعالى : (ويعلمهم الكتاب والحكمة) ، وما يعلمان من احد ، هل اتّبعك على ان تعلّمني مما عُلِّمت رشداً .

(السادس) : (الفى) المرادف لوجد ، كقوله :

قد جربوه فالفووهُ المغيثَ اذا ما الروعُ عَمَّ فلا يلوى على احد

واما الفى التي بمعنى اصاب فتتعدى الى واحد ، نحو الفيت زيدا ، والفيتُ مالاً .

(النوع الثانى) : وهو ما يفيد الظن والرجحان ، وهو ثمانية : ـ

(الاول) : (خال) وتاتي بمعنى ظن كثيرا ، كقوله اِخالك ان لم تغضض الطرفَ ذا هوىً ، وتاتى بمعنى علم قليلا ، كقوله :

دعاني الغوانى عَمُّهنَّ وِخلتني لي اسم فلا اُدعى به وهو اول

ونحو خلت زيدا صديقك ، واما التي بمعنى تكبّر ، او ضَلَعَ ، فهي لازمة ، تقول خَالَ الرجلُ ، وخالت الدابة .

(الثاني) : (ظَنَّ) وهي تاتي بمعنى الرجحان كثيرا ، كقوله ظننتك ان شَبَّت لظى الحرب صالياً ، وتأتي بمعنى اليقين قليلا ، كقوله تعالى (يظنون انهم ملاقوا ربهم) ، واما التي بمعنى التهمة فسياتي ، انها تتعدى لواحد ، نحو ظننت زيدا على المال ، اي اتهمته ، ومنه قوله تعالى : (وما هو على الغيب بظنين) اى بمتّهم .

(الثالث) : (حسب) وتاتي بمعنى ظنَّ كثيرا ، كقوله تعالى : (يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف) ، (وتحسبهم ايقاظا) ، وتاتي بمعنى تيقن قليلا ، كقوله : حسبت التقى والجود خيرَ تجارة.

واما حسب بمعنى حسبت الدراهم فمتعدية لواحد ، واما التي بمعنى صارا حسب اى ذا شقره او حمرة وبياض كالبرص ، فهي لازمة ، وفي مضارع حسب لغتان : يَحسَبُ بالفتح ، وهو القياس ويحسب بالكسر وهو الاكثر استعمالا ، ومصدرها اِلحسبان ، وحسبت الدراهم مصدرها الحساب .

(الرابع) : (زَعَمَ) بمعنى الرجحان ، كقوله :

زعمتني شيخاً ولستُ بشيخ انما الشيخ من يدب دبيبا

ومصدرها الزَعم وهو قولٌ مقرونٌ باعتقادٍ صحّ ام لا ، او هو القول من غير صحة ، ويشهد له قولهم (زَعَمَ مطيّةُ الكذب) ، واما زعم بمعنى تكفّل ، او ترأس ، فانها تتعدى لواحد بنفسها ، او بالحرف ، واما التي يمعنى سمن او هزل فهي لازمة .

(الخامس) : (عَدَّ) التي بمعنى الرجحان ، كقوله :

لا أُعدُّ الاقتارَ عُدماً ولكن فَقدُ مَن قد فَقدتُهُ الاعدام .

واما التي بمعنى حسب ، فهي تتعدى لواحد ، نحو عددت الشهورَ وعددت الدراهمَ .

(السادس) : (حجا) بمعنى ظنَّ كقوله :

قد كنتُ احجو ابا عمرو اخا ثقة حتى المّت بنا يوما ملمات

واما حجا التي هي بمعنى غَلَبَهُ في الحاجاة ، او التي بمعنى قصد او التي بمعنى رَدَّ ، فهي تتعدى لواحد ، واما التي بمعنى اقام ، او التي بمعنى بخل ، فهي لازمة .

(السابع) : (جَعَلَ) التي بمعنى اعتقد ، كقوله تعالى (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا) .

واما التي بمعنى اوجد ، كقوله تعالى (وجعل الظلمات والنور) ، او التي بمعنى اوجب ، كقولك جعلت للعامل كذا ، فهي تتعدى الى واحد ، واما التي بمعنى صيّر ، فسياتي انها من افعال الصيرورة ، لا افعال القلوب .

(الثامن) : (هَبْ) بلفظ الامر بمعنى اعتقِدْ او ظُنَّ ، كقوله

فقلتُ اجرني ابا خالد والا فهبني امرءاً هالكا

وهو لايتصرف فلا يجيء منه ماضٍ ولا مضارعٌ ، بمعنى ظُنَّ ، واما التى بمعنى وهب من الهبة ، فهي تتعدى الى مفعولها الاول ، بواسطة اللام ، كقوله تعالى (فوهب لي ربي حكما) ، (ويهب لمن يشاء اناثا) ، (ولأهَبَ لكِ غلاما زكيا) ، واما التى بمعنى صيّر فستاتي فى افعال الصيرورة ، وليست قلبية .

(ومما ذكرنا) : يتضح لك ان افعال القلوب بتقسيمها تاتى على اربعة احوال :

(الاول) : مايفيد الخبر يقينا ، وهو ثلاثة : وَجدَ ، وتَعلَّم ودرى

(الثاني) : مايفيده وجحانه ، وهو خمسة : (جَعَل ، وحجا ، وعَدَّ ، وزَعَم ، وهَبْ .

(الثالث) : ماَيردُ للامرين ولكن الغالب فيه اليقين ، وهو اثنان رأى ، وعلم .

(الرابع) : ماَيردُ للامرين ، ولكن الغالب فيه الرجحان والظن وهو ثلاثة : ظنَّ ، وخال ، وحسِبَ . وعرفت جميع ذلك من امثلتها .

اما افعال الصيرورة : —

وهي كما عرفت مايدل على تحويل المبتدا الى معنى الخبر ، فهي سبعة : —

(الاول) : (صَيَّر) كقوله :

فَلَعبتْ طيرٌ بهم ابابيل فَصيّرُوا مثلَ كَعَصْفٍ مأكول

فان صُيّروا فيه مبنى للمجهول ، ومفعولها الاول النائب عن الفاعل هو واو الجماعة ، ومفعولها الثاني هو لفظ مثلَ ، والكاف في كعصف زائدة مقحمة ، مثلى زيادتها في ليس كمثله شيء ، وتقول في صَيَّر ، صيرتُ

الطين ابريقاً ، اى حولته من حالة الى اخرى .

(الثانى) : (جعل) بمعنى صيّر ، كقوله تعالى (فجعلناه هباءً منثورا) ، واما التي بمعنى اعتقد فقد مرّ انها قلبية .

(الثالث) : (وَهَبَ) بمعنى صَيَّر ، كما حكاه الاعرابي من قول بعضهم (وهبني الله فداك) ، اى صيرني ، واما التي بمعنى الهبة فقد عرفت انها تتعدى لمفعولها الاول باللام ، واما هَبْ الملازم للامر ، فقد عرفت انه قلبيّ .

(الرابع) : (رَدَّ) بمعنى صيّر ، كقوله تعالى : (وَدَّ الذين كفروا لو يَرُدُّونكم كفارا) قال المفسرون اي يرجعونكم ، وعليه فتكون كفاراً حالاً ، وقال النحاة لو يَردّونكم اى يصيرونكم ، وعليه فتكون كفارا مفعولا ثانيا .

(والفرق) : ان الصيرورة هي التحول من حال الى حال ، والرجوع هو التحول من حاله الى الحالة السابقة ، ولذلك عدل النحاة عن ماذهب اليه المفسرون من معنى الرجوع الى الصيرورة ، اذ لو كانت بمعنى رجع للزم أن يكون جميع المخاطبين ممن كانوا وثنيين ، مع ان فيهم من ولد على الفطرة ، وفيه انه لايلزم من معنى الرجوع ذلك ، بدليل انه مثل العَودِ وقد قال تعالى حكاية عن قوم شعيب لنرجمنك ياشعيب ومن معك اولتعودن في ملتنا) مع شعيبا (ع) لم يكن على ملتهم ، فالاولى الاستشهاد لردّ بمعنى الصيرورة . بقوله :

فَردَّ شعورَهنَّ السُودَ بيضاً ورَدَّ وجوهَهُنَّ البيضَ سودا

(الخامس) : (ترك) بمعنى صير كقوله تعالى (وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض) ولما كان معنى الترك هو الرفض ضد الفعل والجعل فتفسير تركنا فى الآية الشريفة بمعنى صيرنا . انما هو بناء . على ان الترك

من فعل الاضداد ، فتقول تركت زيدا وشأنه ، وتريد انك رفضته ، وتقول تركت الحطبَ رَماداً ، وتريد انك صيرته وجعلته رمادا ، والآية محتملة للامرين ، فالاحسن الاستشهاد لترك بمعنى صير ، بقول فرعان بن الاعرف وقد عقه ولده منازل :

وربيته حتى اذا ماتركته اخا القوم واستغنى عن المسح شاربه

فان تركته هنا بمعنى جعلته وصيرته ، لابمعنى الرفض والترك ، اذ لامعنى لذلك .

(السادس) : (تَخِذَ) المخفّفه بمعنى صيّر ، كقوله :

تَخِذتُ غُرازَ اثَرُهمُ دليلاً وفرّوا في الحجاز ليعجزوني

وكقراءة بعضهم (لوشئتَ لَتخذتَ عليه اجرا) ولكنه قليل ، والكثير فيها اتخذتَ عليه اجرا) ولكنه قليل ، والكثير فيها اتخّذَ المشددة .

(السابع) : (اتّخذ) المشّدده بمعنى صير ، كقوله تعالى : (واتخذ الله ابراهيم خليـــلا) (واتّخذوا ايمانَهم جُنّةً) ، وهل ان تخذ الثلاثى اصلها ، اتخذ فهي مختصرة منها ، كتقي من اتقى ، او انها اصل برأسه خلاف بينهم .

الالغاء والتعليق : —

الالغاء والتعليق امران ، يختص بهما القسم الاول ، من افعال القلوب وهو ما تقوم معانيه بالقلب ، دون افعال الصيرورة ، ودون بقية النواسخ ودون بقية الافعال ، وما عـــدا هب ، وتعلم ، من افعال القلوب ، وذلك لبُعد شبهها بها ، لعدم تصرفها .

(اما الالغاء) : فهو ابطال عمل الفعل لفظا ومحلا ، لضعفه بالتأخير عن معموله ، ومحله ان يتاخر العامل عن معموليه ، نحو زيد منطلق ظننت

او يتوسط بينهما ، نحو زيد ظننت منطلق ، فيلغى فيه الفعل عن العمل ويرجع في المعمولين الى الابتداء الذي هو اصلهما .

(اما التعليق) : فهو ابطال عمل الفعل لفظا لامحلا ، لضعفه بالفصل بينه وبين معموليه ، ومحله ان يتقدم على معموليه ، ولكن يفصل بينه وبينها بفاصل مما له الصدارة في الكلام ، كادوات الاستفهام ، والنفى ، ولام الابتداء ، نحو علمت لزيد قائم ، وظننت ازيد قائم ام عمرو ، ودريت مازيد قائم .

ويتميز الالغاء عن التعليق بأمور : -

(الاول) : ان الالغاء جائز ، والتعليق لازم ، فيجوز العمل في مورد الالغاء ، فتقول زيداً ظَنَنتُ عالماً ، وزيداً عالما ظننتُ . واما التعليق فلا يجوز فيه الاعمال ، فلا تقول ظننت لزيدا قائما .

(الثاني) ان الجملة المعطوفة على المعمولين في (الالغاء) يتعين فيها الرفع ، تقول زيد عالم ظننت ، وعمرو منطلق ، لانها معطوفة على جملة مرفوعة لفظا ومحلا ، اما في (التعليق) فيتعين فيها النصب ، تقول ظننت لزيد عالم ، وعمروا منطلقاً ، لانها معطوفة على جملة منصوبة محلا ، وان كانت مرفوعة لفظا .

(الثالث) : ان اختصاص هذه الافعال بالالغاء مجمع عليه بينهم ، واما التعليق فمختلف فيه ، فذهب بعضهم الى انه يجيء في كل الافعال ، فتقول ضربت أيُّهم في الدار ، ومنه قوله تعالى : (ثم لننزعنّ من كل شيعة أيُّهم اشدُّ على الرحمن عِتياً) ، وذهب اخرون الى انه يجيء في اربعة انواع :

١ - كل فعلِ شكٍ ، لاترجيح فيه لاحد الجانبين على الآخر ، مثل شككت ، ونسيت وترددت .

٢ ـ كل فعل يدل على العلم ، مثل علمت ، وتبيّنت ، ودريت ؛
٣ ـ كل فعل يطلب به العلم ، مثل فكرت ، وامتحنت ، وبلوت ؛
٤ ـ كل فعل من افعال الحَواسِ الخمس ، مثل لمستُ ، وابصرت ونظرت ، وشممت ، وذقت .

(الرابع) : ان الجملة الملغاة مرفوعة على الابتداء ، ولا محل لها من الاعراب ، والجملة المعلّقة مرفوعة على الابتداء ، ولكن محلها النصب على المفعوليّة للفعل ، فلذا ينصب المعطوف عليه .

(اما مشتقات افعال القلوب) : كالمضارع والامر والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة ، فانها تجرى عليها جميع الاحكام الجارية على الماضي منها ، فتعمل عملها من نصب المفعولين ، ويجرى فيها الالغاء والتعليق ، كما يجرى في الماضي ، نحو اعجبني ظنك زيدا قائما ، وتظن زيدا قائما ، واني ظان زيدا قائما ، وهكذا .

لو حصل ما يوهم الالغاء :ـ

علمت فيما تقدم ان افعال القلوب تنصب المفعولين ، اذا لم يحصل فيها مورد الالغاء ، او مورد التعليق ، بان جاءت متقدمة على مفعوليها ، ولم يفصل بينها وبينهما بفاصل مما له الصدارة . فلو ورد في كلام العرب (مايوهم انها ملغاة) ، ولم يكن المورد الالغاء ، فهل يجوز فيها الالغاء في غير مورده ، او يحمل ماورد عنهم مما يوهم على نحو من التأويل الذى ذهب اليه البصريون ، وهو المختار ، انه لا يجوز الالغاء ، فلو ورد ما يوهم الالغاء من رفع المعمولين ، مع تقدم العامل ، فلا بد من حمله على احد امرين :

اما على تقدير ضمير شأن ، يكون هو المفعول الاول ، والجملة بعده

هي المفعول الثاني . او على تقدير لام الابتداء محذوفة ، فيكون من باب التعليق لا الالغاء ، وما ورد في كلامهم موهما للالغاء هو :

١ - مثل قول كعب بن زهير فى لاميته البرديه :

ارجو وآمل ان تدنو مودتها وما اِخال لدينا منكِ تنويل

فانه يقدر فيه مرة وما اِخاله لدينا منك تنويل ، واخرى يقدر وما اخال للدينا منك تنويل .

٢ - قول بعض الغزاريين :

اكنيه حين اناد به لاكرمه ولا يُلَقّبُهُ والسوأةُ اللّقبُ

كذاكَ أدبتُ حتى صار من خُلقي انّ رايت مِلاكُ الشيمةِ الاَدَبُ

فيقدر فيه مرة اني رأيتُه اى الامر والشأن ملاكُ الشيمه الادب ، واخرى يقدر انى رأيت لَملاكُ الشيمة الادب ، فيكون من التعليق . على انه يروى قرائته بالنصب ، فان قراءة الرفع فيه باعتبار ان الواو في قوله والسوأة اللقب حالية ، فيكون مابعدها مرفوع اما اذا كانت عاطفة مع تقدم المعطوف عليه على المعطوف ، او كانت للمعيـــة والمصاحبة ، فهو منصوب .

موارد التعليق :-

بعد ان عرفت ان مورد التعليق هو ما اذا تقدم العامل ، وفصل بينه وبين معموليه بما له الصدارة في الكلام ، فلنذكر الآن موارد ماله الصدارة التي يتحقق فيها التعليق وهي خمسة : -

(الاول) : قبل ما النافيـة فان لها صدر الكلام ، فتمنع ماقبلها ان يعمل فيما بعدها ، كقوله تعالى : (لقد علمت ماهولاء ينطقون) .

(الثانى) قبل ان النافية اذا كان الفعل متضمنا معنى القسم ، فتكون

حينئذ لها الصدارة ، سواء كان القسم ملفوظا به ، نحو علمت والله ان زيد قائم ، او مقدر كقوله تعالى : (وتظنون ان لبثتم الا قليلا) .

(الثالث) : قبل لا النافية اذا كان الفعل متضمنا معنى القسم ايضا ملفوظا ، نحو علمت والله لازيد فى الدار ولا عمرو ، او مقدر ، نحو علمت لازيد في الدار ولا عمرو ، ونحو (واحسبُ لايقوم زيد) .

(الرابع) : ان يقـــع الفعل قبل لام ابتداءٍ ، او قسمٍ ، كقوله تعالى : (ولقد علموا لمَنْ اشتراه ماله في الاخرة من خلاف) . فان اللام في لمن اشتراه للابتداء ، واقعة في جواب قسم محذوف ، تقديره ولقد علموا والله .

ومثله قول لبيد :

ولقد علمت لتاتين منيتي ان المنايا لاتطيش سهامها

(الخامس) : ان يقع الفعل قبل حرف الاستفهام ، كقوله تعالى : (وان ادرى اقريب ام بعيد ماتوعدون) .

(السادس) : ان يقع الفعل قبل اسم الاستفهام ، ويكون الاسم مبتدا متضمنا معنى الاستفهام ، كقوله تعالى (لتعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا) ، (ولتعلمنّ ايّنا اشدُّ عذاباً وابقى) .

(السابع) : ان يقـــع الفعل قبل اسم الاستفهام ، ويكون الاسم خبراً ، نحو علمت متى السفر ، او يكون فضلة ، كقوله تعالى (وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون) ، فاى مفعول مقدم لينقلبون لا ليعلم لان له الصدارة .

علم العرفانية وظن بمعنى التهمة :-

قد تقدم ان افعال القلوب والعمدة فيها علم ، وظن ، انما تنصب

المفعولين ، حيث يكون مفادها الدخول على الجملة لاعلى المفرد ، وتكون حينئذ من افعال القلب .

اما اذا دخلت على المفرد ، فان هذه الافعال لاتكون قلبية حينئذ ، الاعلم وظن ، فانهما وان تناولا شخص المفرد ، يبقيان قلبيين ، ولكن يتعديان حينئذ لمفعول واحد ، وذلك اذا كانت (علم) بمعنى عرف ، فهي لادراك المفرد وهو العرفان ، وهي قلبية ، كقوله تعالى : (والله اخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئا) اى لاتعرفون .

واذا كانت (ظن) بمعنى اتّهم فهي قلبية ، وتنصب واحدا ، نحو (ظننت زيدا على المال) ، اي اتهمته ، ومنه قوله تعالى : (وما هو على الغيب بظنين) اى بمتهم .

رآى الحلمية : ـ

تقدم ان رآى القلبية تتعدى الى مفعولين ، وان راى البصريه والتي بمعنى الرأي ، والتي بمعنى اصاب رئته تتعدى الى واحد .

اما رآى التي هي بمعنى الحلم ، والتي مصدرها الرؤيا ، لا الرؤية ولا الرأي ، فانها تحمل على علم فتتعدى الى مفعولين ، كقوله تعالى : (اني اراني اعصر خمرا) ، (والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين) ، وقول الشاعر :

آراهم اخوتي حتى اذا ما تقضّى الليل وانخزل انخزالا

فاخوتي مفعول ثانى لارى ، وليست حالا لانها معرفة .

السقوط اختصار ، اواقتصارا : ـ

للنحاة كلام في جواز سقوط المفعولين ، او المفعول الواحد

من افعال القلوب بقسميها ، وذلك ان السقوط مرة يكون (اختصارا) اي لوجود دليل يدل على المحذوف الساقط ، من قرينة لفظية او معنوية ، فيكون المحذوف محذوفا لفظا لامعنى .

واخرى يكون السقوط (اقتصارا) ، اي بغير دليل ، فيكون محذوفا لفظاً ومعنىً .

وقد اختلف النحاة والبيانيون في هذا الحذف ، فالبيانيون لايرونه من الحذف ، كما لاحذف في الفعل اللازم ، مثل خرج زيد ، بل ينزل الفعل المتعدى منزلة القاصر ، فهم ينظرون لهذا من جهة المعنى ، اما النحاة فيعتبرونه من الحذف ، وذلك نظراً منهم لوضع الالفاظ تعديا ولزوما .

(اما السقوط اختصارا) : فجوزوه في المفعولين بالاتفاق ، كقوله تعالى : (اين شركائي الذين كنتم تزعمون) اي تزعمونهم شركائي ، وكقول الكميت .

باي كتاب ام بايةّ سنّة ترى حبهم عارا عليّ وتحسب

اي وتحسب حبهم عاراً عليّ ، اما السقوط في المفعول الواحد ، فنحو قوله تعالى (ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا) : اى مايبخلون به هوخيرا ، فالمحذوف فيه هو المفعول الاول ، وكقول الشاعر :

ولقد نزلتِ فلا تظني غيره مني بمنزلة المُحَبِّ المكرمِ

اى فلا تظني غيره واقعا ، فالمحذوف فيه هو المفعول الثاني ، وقيل لاحذف فيه لان الفعل هنا مما يتعدى لواحد .

(واما السقوط اقتصارا) : ـ فمنعوه في المفعول الواحد بالاتفاق ، لحاجة كل من الفعل والمفعول الموجود اليه ، واختلفوا في حذف الاقتصار في المفعولين ، فالجواز مطلقا والمنع مطلقا ، والتفصيل بين افعال الظن فالجواز ، وافعال العلم فالمنع .

وحجة المجوزين قوله تعالى (اعنده علم الغيب فهو يرى) ، اى يعلم و (ظنتم ظن السوء) ، وقولهم (من يَسمَعْ يَخَلْ) .

القول وفروعه : —

القول وفروعه اى مشتقاته : اذا دخل على مدخول ، فان كان ، المدخول (اسماً مفردا) كان منصوبا به على المفعولية ، نحو قال شعرا ويقول حكمة .

وان كان المدخول (جملة) كان اعـرابها على الحكاية ، اى على ما كانت تعرب به . قبل دخول القول عليها ، كقولك (قلت زيد قائم) (وقال اني عبدالله) ، ولا يعمل في الجملة ، كما يعمل فيهاالظن ، وذلك لان الظن يقتضي الجملة من حيث معناها .

واما القول فانه يقتضي الجملة من جهة لفظها فقط ، فتكون الجملة محكية ، وتكون في محل نصب به على المفعولية .

لكنهم خـرجوا بالقول عن هـذه القاعدة ، واجروه مجرى الظن في العمل في الجملة ، فينصب المبتدأ والخبر مفعولين ، وللعرب فيه مذهبان .

(المذهب الاول) : وهو المشهور ان عمل القول عمل ظن مشروط بثلاث :

(الاول) : ان يكون بلفظ المضارع ، المبدوء بتاء المخاطب .

(الثاني) ان يتقدمه استفهام .

(الثالث) : ان يتصل الاستفهام به ، فلا يفصل بينهما بفاصل ، الا ان يكون الفاصل ظرفا ، او مجرورا بحرف ، او احد المعمولين ، نحو اتقول عمروا منطلقا ، اى اتظن عمروا ، وكقول هدبه بن خَشْرَمالعذري :

متى تَقولُ القُلُصَ الرواسما يحملن ام قاسم وقاسما

وكقول عمرو بن معدى كرب :

علام تقول الرمحَ يثقل عاتقي اذا انا لم اطعن اذا الخيلُ كرّتِ

بنصب القلصَ والرمح،على المفعولية ، لتقول ، ويجوز رفعهما على الحكاية فلو كان القول غير مضارع ، او كان مضارعا غير مبدوء بتاء المخاطب او كان ولم يتقدم عليه استفهام ، او كان وفصل بينهما غير الظرف. والمجرور أواحد المعمولين لم يعمل عمل الظن ، بل تحكى الجملة بعده ، اما لو فصل احد هذه الثلاثة ، فلا يضر في عمله ، نحو اعندك تقول زيداً ، او في الدار تقول زيداً منطلقا ، وكقول الكميت

أجهالاً تقول بنى لؤيٍ لعمرو ابيك او متجاهلينا

فان بني لؤى مفعول اول ، وجهالاً مفعول ثانى مقدم ، واما مثل قال ، اويقول زيد عمرو منطلق ، فيحكى ، وكذا يحكى مثل أأنت تقول زيد منطلق ؟ لان الاستفهام فيه عن الفاعل لاعن الفعل .

(المذهب الثاني) : في القول هو لغة سُليم خاصة ، فانهم يعملون القول وفروعه عمل ظن بغير شرط ، نحو (قُل ذا مشفقا) ، وكقول اعرابى صاد ضباً فانكرته عليه زوجته فقال :

قالت وكنتُ رجلا فطينا هذا لعمر والله اسرائينا

اى قالت هذا من مسوخ بني اسرائيل،فهذا مفعول اول لقالت ، واسرائينا مفعول ثاني ، وعلى هذا المذهب فتفتح همزة انّ بعد قلت وشبهه ، كقول الحطيئة

اذا قلت اني آيبٌ اهل بلدة وضعت بها عنه الولّية بالهجر

فلو كانت الجملة بعد قلت محكية ، لكسرت همزة انّ ، مثل قوله تعالى : (قال اني عبد الله) فلما فتحها علمنا انها اشبهت ظن،حيث تفتح بعدها همزة، انّ وانْ كقوله تعالى : (وظن اهلها انّهم قادرون عليها) ، (وقال للذي ظن انّه ناج منهما) ، (فظن ان لن يقدر عليه) ، (انه ظنّ أن لن يحور) .

أرى وأعلم :-

وهما (رأى وعلم) : دخلت عليهما همزة النقل ، وذلك ان همزة النقل اذا دخلت على الفعل اللازم عدّته الى مفعول واحد،مثل خرج زيد ، تقول فيه اخرج

زيد عمروا ، واذا دخلت على المتعدى الى مفعول عدته الى مفعولين ، وذلك مثل لبس زيد جبةتقول فيه ألبستُ زيدا جبة ، واذا دخلت على المتعدى الى مفعولين عدته الى ثلاث مفاعيل ، وذلك مثل رايت زيدا قائما ، وعلمت زيدا قائما ، تقول فيه أريت زيدا عمرواً قائما ؟ واعلمتُ زيدا عمروا قائما ؟ فتنصب فاعل هذا الفعل وتجعله مفعولا ثالثا .

واذا تعدت الى ثلاثة كان حكم المفعولين الاخيرين حكم مفعولي علم ورآى

١ ـ من كونهما في الاصل مبتدا وخبرا .

٢ ـ من جواز الالغاء والتعليق بالنسبة اليهما دون المفعول الاول ، فلا يجوز تعليق الفعل عنه ، ولا الغاؤه .

٣ ـ من جواز حذفهما او حذف احدهما اختصار ، لا اقتصارا ، نحو عمرو اعلمت زيداً منطلق ، واعلمت زيدا لعمرو منطلق ، ومن الالغاء قولهم (البركة اعلمنا الله مع الاكابر) ، واذا قيل هل اعلمت احدا عمروا قائما ، تقول اعلمت زيدا قائما ، ويجوز في المفعول الاول الحذف اختصارا اواقتصارا ، لعدم اختصاص الحذف بافعال القلوب .

هذا في رآى وعلم القلبيين ، واما اذا كانا بصريين ، ويتعديان الى مفعول واحد فقط ، مثل راى البصريه ، وعلم العرفانية ، فانهما مع همزة التعدية يتعديان الى مفعولين لا الى ثلاثة ، ويكون حكم مفعولها الثاني حكم المفعول الثانى من كسا واعطى ، من كل فعل يتعدى الى مفعولين ، ليس اصلهما المبتدا والخبر ، مثل اكرم ومنح ووهب والبس ، فلا يخبر بمفعولهما الثاني عن الاول ، فتقول اعلمت زيداً الكتابة ، وأريته الدار ، ويجوز الاقتصار عليه وعلى الاول ، تقول اعلمت زيدا ، وأريته ، كما يقتصر في اعطى ، نحو (فاما من اعطى واتقى) وحتى يعطوا الجزية عن يد ، ويمتنع الالغاء فيه .

لكن التعليق يجرى فيه كما يجرى في جملة من افعال غير هذا الباب ، فقد يعلقان عن الثاني ، لان اعلم قلبية ، ولان ارى وان كانت بصريه ، الا انها ملحقة باعلم ، نحو قوله تعالى (ربي ارني كيف تحيي الموتى) .

توابع ارى واعلم :-

وهي افعال تضمنت معنى ارى واعلم ، فاشبهتهما في التعـدية الى ثلاث مفاعيل ، ويكون مفعولها الثاني والثالث هما الجملة ، وهي خمسة : نبأ ، اخبر ، حدّث ، انبأ ، خبرّ .

١ ـ كقول النابغة :

نُبّئتُ زُرعةَ والسَفاهةُ كاسمها يُهدى اليّ غرائبَ الاشعار

فالضمير مفعولها الاول النائب عن الفاعل ، وزرعة مفعولها الثاني ، وجملة يهدى الي مفعولها الثالث .

٢ ـ كقول الكلابي :

وما عليكِ اذا أُخبرتِني دَنِفاً وغاب بَعلُكِ يوما ان تعوديني

فتاء المخاطبة مفعولها الاول النائب، وياء المتكلم مفعولها الثاني، ودنفا مفعولها الثالث .

٣ ـ كقول الحارث بن حلزه :

او مَنَعتمُ ما تُسألون فمن حُدّثتُموهُ له علينا الوَلاءُ

فتاء المخاطبين مفعولها الاول النائب عن الفاعل ، والهاء مفعولها الثاني، وجملة له علينا الولاء مفعولها الثالث .

٤ ـ كقول الاعشى ميمون :

وأُنبئتُ قيساً ولم أَبْلُهُ كما زَعموا خيرَ اهل اليمن

فالتـاء مفعولها الاول النائب ، وقيسا مفعولها الثاني ، وخير اهـل اليمن مفعولها الثالث .

٥ ـ كقول العوام ابن عقبة :

وخُبّرتُ سواءَ الفُهيم مريضةً فاقبلتُ من اهلي بمصرَ اعودها

فتاء المتكلم مفعولها الاول النائب عن الفاعل ، وسوداءَ مفعولها الثاني ، ومريضة مفعولها الثالث وقام في هذه الافعال الخمسة بناؤها للمجهول ، مقام همزة النقل في اعلم وارى .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الكلمة واقسامها	١
المعرب والمبني	٥
الاسماء الستة	١٢
المثنى	١٣
جمع المذكر السالم	١٤
المقصور والمنقوص	٢١
الفعل المعتل	٢٢
النكرة والمعرفة	٢٣
الضمائر	٢٥
العلم	٣٢
اسم الاشارة	٣٦
الموصول	٣٨
المعرف باداة التعريف	٤٧
المبتدا والخبر	٤٩
النواسخ	٦٨
الافعال الناقصة	٦٩
افعال المقاربة	٨٣
الحروف المشبهة بالفعل	٨٨
لا النافية للجنس	١٠٣
افعال القلوب الصيرورة	١٠٧